

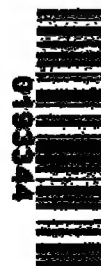
لجنة نشر المؤلفات النحوية

مختار ابن خلدون

لغات من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي
بمصر



ISBN 0193344

اهداءات ١٩٩٩

م. ٢

ا. ح. محمد الحميد بدوي

لجنة نشر المؤلفات النعمانية

مختارات أحمد تيمور طرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

دار الكتاب
مطابع
العزني بصيرة
محمد بن أبي النسيب

نشرته

لجنة نشر المؤلفات النحوية

القاهرة : ميدان الجمهورية بشارع البدوي رقم ٣٠
بجوار متحف القاهرة تليفون ٢٥٧٩٣

الطبعة الأولى

ربيع الثاني ١٣٧٦ - نوفمبر ١٩٥٦

جميع حقوق الطبع محفوظة للجنة



العدالة المحققة للغفيرة الحمد لله ربنا

كَلِمَةُ الْفَخْرَةِ الْيَمُورِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ تَيْمُورُ

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التي دأب الفقيد الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد — أحمد تيمور — (باشا) على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بغيته من كشف الغريب — من تلك الموضوعات — التي يضيفها إلى مجوته النفيسة .

فقد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ ، عرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التي أهداها إلى اللغة العربية وعلومها ، ونحى براسته وماله في سبيلها ، وقد وقف نفسه على التحقيق ، وعمل البحوث القيمة التي طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب ، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التي اضطربت فيها الآراء المختلفة ، فبدت بفضلته ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والغموض .

بدأ دراسته في داره ، فتلقي بها مبادئ العربية ، والفرنسية ، والتركية ، وشيئاً من الفارسية ؛ ثم دخل المدارس فتلقي بها العلوم الحديثة ، وتوسع في الفرنسية . ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظيف ، وانصرفت عنه جملة . فاكتمل بالاشراف على ضياعه ، ومسامرة كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه : من العلوم العربية ، والفنون الأدبية .

فتوسع فيها على أستاذه — الأول — الشيخ رضوان محمد الخللّاتي ، أحد أفاضل العصر ؛ ثم سجد علامة المنقول والمقول ، الشيخ حسن الطويل ، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها ، وقرأ عليه طرفاً من الفلسفة القديمة ، ولم يزل معه كتلميذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧ .

فصاحب بعده إمام اللغة الشيخ — محمد محمود الشنقيطي — الشهير ققرأ عليه
الملفات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب التي كان يرويها ،
وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جمة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ،
بعد أن كان مقتصراً على الأدب والتاريخ .

ولم يزل مصاحباً له حتى توفي قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢ هـ .

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ ، فكان لغوياً كبيراً ، ومؤرخاً ثابت
القدم في فن التاريخ ، وما قرأ كتاباً إلا ذيله بالتعليق على مسأله بالشرح والتحليل
أو بإبداء الرأي الطريف ، وأغلب كتبه على هذا المنوال من التذييل عليها بخطه . . .
وقد ألف عدة كتب في اللغة والأدب والتاريخ .

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصاً على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة التي
تعد من الكنوز المدفونة لأنه كان من طلاب الكمال ، وكان كلما وجد في مطالعته
الكثيرة ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسرُّ بتأنيهِ في النشر . لذلك بقي
أكثر مؤلفاته مخطوطاً ، أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت مجوياً ضافية كتبها
في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية في مصر والأقطار الأخرى .

واللجنة تقدم لقراء العربية سقراً جديداً « مختارات أحمد تيمور » وهو طرائف
من زوائع الأدب العربي ؛ فالكتاب يحوى زهرة من كل بستان ، وقطرة من كل
ينبوع . وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن ، الذي بحثه الفقيد العظيم ،
وتعمق في دراسته ، وسهر في جمع شتاته ، مما سيكون له وقعه في نفوس الباحثين
والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم . وهو عين ما تسعى اللجنة
لتحقيقه ونشره .

ولقد كان حرص الفقيد — صاحب هذه الموسوعة النادرة — على أن تكون
دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب ؛ فقد استنفد في سبيل إعدادها ،

والتنقيب عنها ، جهداً مذكوراً وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نواذر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقاً لما نشأت نفسه عليه في الأسرة التي أنبتته ، واقرن فيها مجد السيف بمجد القلم ، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف ، إلى أخته الشاعرة النابغة « عائشة تيمور » ، وهي التي لمع اسمها في سماء الأدب .

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التي كان يحتفظ بها والتي عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة لطبعه ونشره طبقاً للنهج الذي رسمته لنفسها في سبيل نشر الثقافة العامة في مصر وسائر الأقطار الأخرى مترجمة في أعمالها ما وضعت نصب عينها من إفادة المجتمع ، وتنقيف النشء ، والنهوض بالمستوى العلمى في شتى ألوانه ، مساهمة منها في تحقيق أشرف جهاد ، وأسمى غاية .

ومن المآثر الجليلة التي خلفها المغفور له مكتبته الفريدة التي اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى من احتوائها على النفائس والآثار القيعة التي ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة ، وصرف من ماله ومجهوره في سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقاً إلى الآن . وقد وقف المغفور له العلامة — أحمد تيمور باشا — جانباً من أملاكه ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها . وقد اهتم بعد وفاة والدهما العظيم نجلاء الكريمان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية — أطال الله في عمره — بإهداء هذه المكتبة إلى دار الكتب المصرية .

* * *

وإن اللجنة لترى لزماً عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت — العالم في دنيا الصحافة والفكر ؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به وبقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد — بما هو معروف عنه من جهود صادقة

— ٦ —

مشكورة فقد وفى بحق الصداقة للمغفور له العلامة أحمد تيمور (باشا) أجل الوفاء ،
كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب .

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب « مختارات أحمد تيمور » الذى تقدمه اللجنة
اليوم بين يدى القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدها العلامة المحقق أحمد تيمور
« باشا » لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التى جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما
اندثر من كنوز الأدب ، وتقديراً منه لآثار العرب . نسأل الله أن يجد طلاب
العلم فى هذا الكتاب تيسيراً لدراستهم ، وتعميماً لفائدتهم ونفعهم .

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية .

عن اللجنة

أحمد راجى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال أبو نواس يرثي خلفاً الأحمر^(١)):

أُودَى جِماعُ الْعِلْمِ مَذْأُودَى خَلْفٍ مِنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلِيدَ مَا مِنْ الْعَالَمِ الْخُسْفِ كُنَّا مَتَى نَشَأُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ
رواية لا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

هو: خَلْفُ بْنُ حَيَّانٍ «وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعراً
كثير الشعر جيده» ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعراً.
(قال الأصمعي): كان خلف مولى أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ؛ أعتقه
وأعتق أبويه، وكانا فرغانيين، وفيه يقول أبو نواس يرثيه: أودى جماع الخ.

وهو القائل (أى خلف):

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْبَهُ الثُّرَيَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَخْلِ وَمَظْلٍ
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَنا بَابًا بِقُفْلٍ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأَكْهَةً وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بِنَقْلِ
وَحَسُوا كَيْنَ طَوْلُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرًا مِنْ رَدَى الثُّقْلِ خَشْلٍ
أَناسٌ تَأْيِهُونَ لَهُمْ رُؤَا نَفِيمٌ سَمَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ
إِذَا أُنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالٌ عُكْلٍ
(وهو القائل):

إِنَّ بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لِقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ

(١) في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١١: أن أبا نواس أعتق أبا عبيد: هذه الأبيات
قال: ما أحسنها وطوبى لمن يرثي بمثلها. قال: مت راشداً وعلى أن أرتبك بخبر منها.

وَنَحْلُهُ ابْنُ أُخْتٍ « تَابَطَ شَرًّا » ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيَنْحَلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ «
وَيَكْثُرُ قَوْلُ الشَّعْرِ فِي الْحَسِّيَّاتِ ، وَأَرَاخِيزُهُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ هـ .

(وَقَالَتْ) جَمَانَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ فِي شَأْنِ دَرَعٍ
أُيِّبَهَا الَّتِي وَقَعَ الشَّرُّ بِسَبَبِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهَا :
أَبِي لَا يَرَى أَنْ يَسْلُبَ الْيَوْمَ دَرْعَهُ وَجَدِّي يَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدَّرْعَ مِنْ أَبِي
فَرَأَى أَبِي رَأَى الْبَخِيلِ بِمَالِهِ وَشِيمَةُ جَدِّي شِيمَةُ الْجَانِفِ الْأَبِيِّ^(١)
(فَائِدَةٌ) : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَمَسَّكُوا بِدِيَوَانِ شَعْرِكُمْ
فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ هـ .

وَلَمَّا قِيلَ الشَّعْرُ دِيَوَانُ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ فِي
الْأَنْسَابِ وَالْحُرُوبِ ، وَلَآئِهِ مُسْتَوْدَعُ عُلُومِهِمْ وَمَفَاخِرِهِمْ ، وَحَافِظُ آدَابِهِمْ وَمَأْتَرِهِمْ ،
وَمَعْدَنُ أَخْبَارِهِمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَفْخَرُ مَا يُنْبِئُ عَنِ الْكُرْمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قِصَائِهِ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمٍ

(وَقَالَ) الْحَسَنُ الْجَنَابِيُّ رَئِيسُ الْقِرَاطَةِ ، وَكَانَ قَصِيرًا جَدًّا :
زَعَمُوا أَنَّي قَصِيرٌ لَعَمْرِي مَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ
إِنَّمَا الْمَرْءُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ وَهَذَا قَلْبِي وَهَذَا لِسَانِي

(وَلِبَعْضِ الْأَعْرَابِ) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسٍ قَسُورٍ دَائِمِي الْأَطَافِرِ فِي الْخَمِيسِ الْقَمْطَرِ
سَدِ كَتْ أَنَا مِلَهُ بِقَائِمٍ مُرْهَفٍ وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وَذِرْوَةٍ مِنْبَرٍ

(١) انظر حديث هذين البيتين في ص ١٢٥ — ١٢٦ من بلاغات النساء هـ . الجاني :

مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ دِرْعًا سِوَى سِرْبَالٍ طِيبِ الْعَنْصَرِ
يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمِفْعَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لِسَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْفَرِ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُنْسَرِبِلٍ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْفَرِ
أَوْتًا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتُني الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنَحَرِي^(١)



(فائدة):

وقد كتبت الشيخان لي في صحيفتي شهادة عدلٍ أدرجت كلَّ باطلٍ
يعنى والديه ، يقول : بَيْنَا شَبَهِي فِي صَحِيفَةٍ وَجْهِي . اهـ .

باب ما الهاء فيه أصلية

من كتاب إسفار الفصيح

(فائدة جليلة) : وقال أبو سهل المروزي : جمع الماء مياه بإظهار الهاء ، والماء
معروف ، وهو اسم المطر ولما يظهر من الأرض ؛ ويجرى فوقها مما يغتسل به ، ويتطهر
ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات ، كما قال الله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)
ومياه جمع كثير ، ويقال في القليل : أمواه بإظهار الهاء أيضا ، والكثير ما زاد على
العشرة ، والقليل من الثلاثة إلى العشرة ، والهاء في الجمع ظاهرة ، ولاتقلب تاء لأن
أصل الماء مَوَّةٌ — بفتح الميم والواو — فقلبوا الواو ألفاء ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولذلك قالوا في تصغيره : مويه — بالواو والهاء .

(وقال الشاعر في وصف إبل):

جَفَّارٌ إِذَا قَاطَتْ هَضَابَ إِذَا شَتَّتْ وَبِالصَّيْفِ يُورَدَنَّ الْمِيَاهُ عَلَى الْعِشْرِ

(١) انظر هذه الأبيات بزيادات كثيرة فيها — في نهاية الأرب لتروير ج ٣ ص ٢٠٣ :
وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت .
وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول .

(وقال آخر) :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جُرّاً بآوملّكوماً وبذرَ والتَمَرَا^(١) اه
(فائدة أخرى) : وعَزَّتْ إليك في الأمر بالتشديد «للعين» - أو عَزُّ توعيزاً «
وأوعَزْتُ أيضاً على : أفعلت - أو عَزُّ إيعازاً : لغتان بمعنى واحد « أى تقدمت
إليك فيه وأمرتك بفعله ، وأنشد - الخليل - في التشديد :

قد كنت وعَزَّتْ إلى علاء في السر والإعلان والنجاء
بأن يُحقِّقَ وزَمَ الدلاء اه

(لابن المعتز) : لا يزال الإخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة «
فإذا بلغوها - ألقوا عصا السَّيَّار ، وأطمأنَّتْ بهم الدَّار ، وأقبلت وفود النصائح ،
وأمنت خبايا الضمائر ، وحلوا عقد التحفظ « ونزعوا ملابس التخلُّق . اه
(فائدة) : قال أبو الطيب الفاسي يعني « فيد » : ورأيت في بعض كتب
الأمثال أنه يوجد فيها كعك يضرب به المثل « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل
في نظمه للفصيح .

وتلك فيد قرية والمثل في كعك فيد سائر لا يجهل
وأشرت في شرح المثل إلى أن هذا الذي شهره لم يوجد في شيء من كتب
الأمثال المشهورة . والله أعلم .

وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى
حَمَى الفَيْدِ صَوَّبَ المدجَّناتِ المَوَاطِرِ اه

ومما يذكر عن تحقيق : « كعك الفَيْدِ » المذكور ما يأتي :

قال الجرجاني في كنياته « والعامة تقول في الكناية عن البخيل . هو دهن

(١) هذا البيت جاء في ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب ليس منسوباً لكثير .

الجلس وجوزابة آنحصا ۝ وهو من كلك فید ، كناية عن الشدید الصعب الذى لا یطمع فيه — لأن كلك فید إنما هو زاد الحاج فیودعونه بها للرجوع — فیزداد جفافاً . ٥١ .

وقال یاقوت فی معجمه : وفیه بلیدة فی نصف طریق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن یودع الحاج فیها أزوادهم ، وما یثقلُ من أمتعتهم عند أهلها ۝ فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ۝ ووهبوا لمن أودعوها شیئاً من ذلك ۝ وهم مغنوة للحاج فی مثل ذلك الموضع المنقطع ۝ ومعیشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن یقدم الحاج فیبیعوه علیهم . ٥١ .

(فائدة أخرى) : قال أبو جعفر الثبلی «نسبة إلى لبنة: بلاد بالأندلس» فی تحفة المجد الصریح فی کتاب شرح الفصیح : ویقال فی الواحد المذكور: هذا فعلٌ ، وهذا به قتلٌ ، وهی فی بنی أسد عن اللحیانی فی نوادره ، وأنشد :

هذا به الدفترُ خیر دَفْتَرٍ فی کَفٍّ قَرَمٍ ماجدٍ مُصَوَّرٍ
(وقال القزاز) : ألى — مضمومة الأول : جمع ذوا ٥١ . وقال أبو جعفر أيضاً :
أُسُّ الإنسان « بالضم » : قلبه — لأنه أول متكون فی الرحم والجمع آساس . ٥١ .
ویقال : لَقِيتُهُ على أَوْفَاضٍ « بالضاد المعجمة » أى على عَجَلَةٍ مثل أَوْفَازٍ ، عن الجوهري فی الصحاح ۝ وأنشد لرؤبة :

* يُمَسِّي بِنَا الْجِدُّ على أَوْفَاضٍ ■

(وأنشد ثعلب) :

أُسُوقَ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَّازِ صَعْبًا يُزَيِّنِي على أَوْفَازٍ ٥١ .

(فائدة) . فی الحديث : « كفى بالسَّلامة داءً » وقيل لبعض الصالحين : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من یفنى ببقائه ، ویسقم بسلامته ۝ ویؤتی من مأمته .

(وقال عمرو بن قبيصة) :

كانت قناتي لا تلين لغامز فالأناها الإصباح والإمساء
ودعوتُ ربِّي في السَّلامة جاهداً ليصحَّني فإذا السَّلامة داء

(وقال النمر بن تولب) :

يؤدُّ الفتى طول السَّلامة جاهداً وكيف يرى طول السَّلامة يفعل^(١)

(وقال حميد بن ثور) :

أرى بصرى قد راينى بعد صحّة وحسبك داء أن تصيح وتسلّم
ولن يكتبَ العصران يومٌ وليلة إذا طلباً أن يُدرِكَ ما تيمّم

(وقال ابن الرومي) :

في هُدنة الدهر كافٍ من وقائعه والعمرُ أقدمُ ميراثنا من الوصَب . اهـ

(لبعض بني أسد) :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار

(وقال آخر) :

تجافَ عن الأعداء بقياً فربما كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تَبِرِ منهم كل عود تخافه فإن الأعدى ينبتون مع الدهر
إذا أنت أفنيت النبيه من العدا رمتك الليالي عن يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فكيف بمن يرميك من حيث لا تدري

(ولآخر) :

سأحفظ من آخى أبى في حياته وأحفظه من بعده في الأقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً صديقا ولا عند الملم بصاحب

(١) انظر بيتا في هذا المعنى في شرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ٨١

(لُعْفِيفُ بْنُ الْمَنْذَرِ) :

فَإِنْ يَرْقَا الْعُرْقُوبَ لَا يَرْقَا النَّسَا وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّى بِذَلِكَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَا قَدْ فَلَلْنَا حَمَاتِهِمْ بِأَسْرَةٍ عَمَرُوا وَالرَّابَابِ الْأَكَاكِرِمُ
الرَّابَابِ (بِالْكَسْرِ) : خَمْسُ قَبَائِلَ تَجْمَعُوا فَصَارُوا يَدًا وَاحِدَةً ، وَمِنْ : ضَبَّةٌ ،
وَتَوْزٌ ، وَعُكْلٌ ، وَتَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ٥١ .

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَخَاطَبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّيْرِ) :

فَإِنْ تَغْضِبُ قَرِيضَ ثُمَّ تَغْضِبُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَرَعَاهَا تَيْمٌ
ثُمَّ عِدَدُ النُّجُومِ وَكُلٌّ حَتَّى سَوَامٍ لَا تَعْدُ لَهَا نَجُومٌ
فَلَوْلَا نَبْتُ سَرٍّ مِنْ خِزَارٍ لَمَّا صَحَّ الْمُنَابِتُ وَالْأَدِيمُ
بِهَا كَثُرَ الْعَدِيدُ وَطَابَ مِنْكُمْ وَغَيْرَكُمْ أَحَدُ الرِّيشِ هِيمٌ
فَهَلَا عَنْ تَذَلٍّ مِنْ عَزْزَتِهِ بِحَوْلَتِهِ وَعَزٌّ بِهِ الْحِيمُ
أَعْبَدَ اللَّهُ مَهْلًا عَنْ أَذَاتِي فَإِنِّي لَا الضَّعِيفُ وَلَا السَّوْمُ
وَلَكِنِّي صَفَاءٌ لَمْ تَوْثِقْ تَزَلُ الطَّيْرُ عَنْهَا وَالْمَعْصُومُ
أَنَا ابْنُ الْمَاقِرِ الْخُورِ الصَّفَايَا بِصَوْنَةٍ حَيْثُ فَتَحَتْ الْعُكُومُ
(أُنْشَدَنِي) : شَيْخُنَا^(١) الْعَلَمَةُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّنْقِيطِيُّ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ ابْنُ مُتَالٍ مِنْ عُلَمَاءِ شَنْقِيطٍ :

زَمِيلِي أَفْنِ الْعُمَرَ غَيْرَ الْمُدَدِ عَلَى نَسَبٍ إِنْ مِنْهُ وَاسَيْتَ يَزْدَدِ
وَلَا تُفْنِنِ الْعُمَرَ فِي جَمْعٍ مَا إِذَا بَحَلْتَ بِهِ تَذَمُّمٌ وَإِنْ حُدَّتْ يَنْقَدِرُ ٥٢
(لِبَعْضِهِمْ) :

وَمَا عَبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ

(١) إشارة لأنه كان شيخاً للمنفور له العلامة تيمور باشا .

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

ودعوة المرء تطفى نور بهجته ولا يحق فكيف المدعى ذللا

(ولله در القائل) :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الثنيان من راح واغتندى قليل الدعاوى وهو جمّ الفوائد اه
لأبي محمد بن زريق الكوفي الكاتب - وقد حجبه أبو عبد الله الكوفي ،
وكان تقلد مكان أبي جعفر بن شبرزاد وحصل في الدار التي كان أبو جعفر يناظر
الناس فيها « وعلى دسته وفي مثل حاله :

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك النرضا
اسمع لنصحي ولا تنضب على فإ أنبي بقولي لا مالا ولا عَرَضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فاقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

في كتاب المضمون به على غير أهله

للزنجاني

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لندى وليس غداً له بمواتي
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حَسَرَاتِ
تأبى المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجيء في القلَمَاتِ

(فائدة في الحرف الزائد: وفي لبيك) : منقولة من خط الشهاب الخفاجي
« كما في ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها : (سائحة) الزائد معناه معلوم ،
لكن قال الشاطبي : يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون في [جئت

بلا زاد [: إن (لا) زائدة ، مع أن سقوطها محل بالمعنى المراد ؛ وكذا يقولون في [ما جاءني من رجل] : (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم ؛ وهذا اصطلاح مشهور - فلا يرد عليهم اعتراض .

وفي ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضاً : (سانحة) في الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا أحدكم أخاه قال : لبيك فلا يقولون : لبي يديك ، وليقل : أجا بك الله بما تحب » . قال الشاطبي : هذا يشعر بأن عادة العرب أنها كانت تقول لمن قال لبيك : لبي يديك . فنهي عنه صلى الله عليه وسلم وعوض عنه كلاماً حسناً قال :

دعوت الـ نابي مسورا فلبّي فلبّي يدّي مسور

وهذا من نوادر العربية وهو أن يتمتع الشرع من استعمال لفظ — لا تمنعه قواعد العربية ولا يخالف القياس ، فيمتثل فيه أمر الشارع تأدياً كتصغير أسماء الله ورسوله . انتهى

(فائدة لغوية) : « من ردّ المعقول إلى المحسوس » النصح : أصله في الإبرة . المطابقة والطباق : أصله في رجل البعير . رفع عقيرته : أصل العقيرة : القدم إذا قطعت يرفها صاحبها ويصيح من الألم .

وجدنا في قاع مكيال من الرخام بدار الآثار العربية بالقاهرة — في الخزنة المرموز إليها بحرف ٥ ما نصّه : (سلعة حمص بفلس) .

شيء من الرق بالحیوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان .

(فائدة تاريخية) : في كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعیمی^(١) : « فصل الأمانة قبل باب الزيادة من أبواب

(١) انظر ترجمة النعیمی المذكور في الكواكب السائرة ص ٤٣٥ .

الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات ، لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كل ساعة تضي من النهار ، عليها عصافير من نحاس « ووجه حية من نحاس ، وغراب » فإذا تمت الساعة خرجت الحية وصقرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة » .

(قول سيدنا حسّان)

كلتاها حلب العصور

في تذكرة ابن العديم بعد أن ردّ قول من فسر كلتاها^(١) بالخر والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال : « ومن هذا هرب أبو بشر بما ذكره في التقيية فقال : وقوله : كلتاها ، أراد كلتا الشربتين من الماء والخر وهذا فاسد أيضاً لأنه لم يذكر في شعره شربة من الماء وشربة من الخمر بل ذكر المزوجة وغير المزوجة والماء والخر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة » انتهى ما ذكره ابن العديم . انتهى ما انتخبته من المجلد الذي وقفت عليه من تذكرة ابن العديم ، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب ، وفي الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائنة طويلة لشاعر يرثي نفسه لم أقلها طولها .

(فائدة) : في مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكنا إذا الجبار صعر خده أقنأ له من درثه فتقوّمَا

للمتلّس . وانظر بيتاً لبشار صدره كصدر هذا .

وانظر : يا راكبا إنا عرضت فبلغن ■ الخ في ص ٩٥ ج ١ من سيرة

ابن هشام طبع بولاق .

(فائدة) : قال امرؤ القيس :

كانّ دماء الماديات بنحره عصارة حنّاء بشيب مرجل ا هـ

(١) انظر خزانة البندادي ج ٢ ص ٢٤٠ . وانظر ص ٤٠ — ٤٤ من شرح ابن هشام على

بانت سعاد وفيها حكاية القاضي في هذين البيتين .

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ « روى في باب النفي لِعَدِي :
وما تُحْدِرُ وَرَدَّ يَرْشَحُ شَبْلَهُ بِحَقَّانٍ قَدْ أَحْمَى جَمِيعَ الْمَوَارِدِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ صَبِيبُ مَلَأَاتِ خَضِيبُ مَجَاسِدِ
بِأَمْنٍ مِنْهُ مَوْتِلًا حِينَ تَلَقَّاهُ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ خِدَائِهِ الْخِرَائِدِ »

(فائدة من المنطق) : الكلَّيان إن تفارقا كليًّا فمتباينان، وإلا فإن تصادقا كليًّا
من الجانبين فتساويان وتقيضاهما كذلك « أو من جانب واحد فاعم وأخص مطلقًا —
وتقيضاهما بالعكس ، وإلا فن وجه ، وبين تقيضيهما تباين جزئي كالتباينين ، وقد يقال .
الجزئي للأخص من الشيء وهو أعم ١ هـ .

(إبراهيم بن المهدي):

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الدهر بي عنها وولّى بها عني
فإن أهلك نفسي أهلك نفساً نفيسة وإن أحسبها أحسبها على صنّ

(فائدة جلييلة) : (زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ) صاحب المعلقة . وسُلَيْمَى (بضمّ
السين) وليس في العرب سُلْمَى بالضم غيره .

(قَيْسُ عَيْلَانَ) قيل : عَيْلَانُ أَبُوهُ « فهو على هذا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ . وقيل :
كان اسم فرس فاضيف إليه ، وأصل العَيْلَانَ : الذكر من الضباع « وهو أبو قبيلة
من مضر ينتهي نسب « تَابُطُ شَرًّا » إليه . وقيل : هو مشتق من العَيْلَة (بفتح العين)
وهي الفقر ؛ سمّاه بذلك أخوه لأنه كان متلاًفاً ، وكان أخوه يتناصبه ماله وأحياناً
يواسيه فقال له مرّة : غلبت عليك العَيْلَة فأنت عَيْلَانُ . واسم قَيْسِ النَّاسِ
(بالنون) واسم أخيه إِيْلَاسِ (بالياء المثناة التحتية) وليس في لغة العرب عَيْلَانُ غيره
وما عداه (بالعين المعجمة) .

مَلَكَا (مُحَرَكَةً) في قُضَاعَةَ — وهو ابن جَرْمِ بْنِ رَبَانَ بْنِ حُلَوَانَ
ابن عمران بن لحاف .

وَمَلَكَانُ (محرّكة أيضاً) هو ابن عَبَّاد بن عياض بن عقبة بن الكون .
ومن سواهما من العرب فَمَلَكَانُ (بالكسر) هـ ١ .

(وفي الكامل جزء ١ صفحة ١٢٧) كل نَمَر في العرب (مكسور النون)
إِلَّا النَمَر بن تَوَلَّب هـ ١ وهو من كلام أبي الحسن الشارح .

(في القاموس) وَرَاشِدُ بن سَهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سَهَاب بالمهمل
غيره . وفي شرحه : تبع المصنّف التكملة والصواب راشد بن جهل هـ ١ . وفي أواخر
ص ٨ مادة (عدس) من اللسان : عُدَسٌ وعُدُسٌ قبيلة ، ففي تميم بضمّ الدال ، وفي
سائر العرب بفتحها هـ ١ .

شَمْس بن مالك . قال المعرّي في شرحه على الحماسة : ليس في العرب شمس
مضموم الفاء غير هذا . وفي خزّانة الأدب للبغدادى نقلاً عن الحسن العسكري
كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شمس (بالضم) وكل ما جاء في قریش فهو
شمس بالفتح هـ ١ .

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - في المواهب الفتحية : لا تنافي
بين عبارتي المعرّي والعسكري لإمكان أنّه لم يوجد من المضموم إِلَّا هذا البطن ،
فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهاريّ ولم يوجد منه إِلَّا هذا
الفرد والله تعالى أعلم هـ ١ .

(نَائِلَة بنت الفَرَّافِصَة) : ليس في العرب فرافصة (بالفتح) إِلَّا أبو السيدة -
نائلة امرأة سيدنا عثمان - وسواء بالضمّ هـ ١ .

(فائدة) : عِدْلُ الشيء (بكسر العين) : مثله من جنسه أو مقداره ، ويفتحها
ما يقوم مقامه من غير جنسه هـ ١ .

(أخرى) حَتَّى الرَّبِيع : أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجيء في الرابع .

(أخرى) الجديدان : الليل والنهار ؛ وما اللَّوَان والأَبْدَان والفتيان والعصران والأَجْدَان ١٥ .

(أخرى) الباع والبَّوع (بفتح الموحدة) : ما بين اليدين إذا مرَّتا من جهة العرض ، ويقال : إن قامة الإنسان بقدر باعه ١٥ .

(أخرى) الضَّحَى : ارتفاع النهار فوق الضحوة ، وهي مؤنثة ، وإن صغروها على ضُحَى لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيَّة تصغير ضَحْوَة ١٥ .

(أخرى) الإزار : ما ستر النصف الأسفل ، والرِّداء : ما ستر الأعلى .

(أخرى) الثَّلَّةُ (بالفتح) الجماعة من الغنم ، و (بالضم) : الجماعة من الناس .

(أخرى) أول من اتخذ الحامل الحِجَاج . وفي ذلك يقول الراجز :

أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَامِلَا أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَأَجَلًا

(أخرى) في اللسان : الشَّكَّةُ : خشبة عريضة تجعل في خُرَّتِ الفأس ونحوه يُضَيَّقُ بها ١٥ .

(فائدة) : الشَّعْبُ ، ثم القَبِيلَةُ ، ثم العِيارَةُ (بالكسر) ثم البَطْنُ ، ثم الفَخْدُ ١٥ .

(أخرى) فَرُّهُ عن الدابة إذا فُتِحَ فوها لينظر ما سنُّها ، ومنه المثل : « عَيْنُهُ فَرَارُهُ » وقال الحجاج : ولقد فَرَرْتُ عن ذكاء ، وفُتِّشْتُ عن تجربة .

(أخرى) أسود غريب ، وحالك وحانك ، أحمر قاني ، أصفر قاقع ، أخضر

ناصر ، وناصع ، أبيض يقق ، فإن اشتد بياضه فلهق ١٥ .

(اسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ)

قال في القاموس : أنشد المُسَيَّبُ ابن عُلَس بين يدي عمرو بن هند :

وقد أتلفني الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكَدَم

وطَرْفَةُ بن العبد حاضر ، وهو غلام ، فقال : استنوق الجمل لأن الصيعرية من

سمات النوق دون الفحول ، ففضب المسيب وقال : ليقتلن لسانه ، فكان كما تفرس فيه ، يُضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل إليه .

وفي شرح القاموس : رواه ابن برى : * وإني لأروى الهم عند احتضاره * وفي العباب : * فقد أقطع الليل الطويل ادراكه * ١٥١ .

وقال القرافي في حاشيته على القاموس ما محضه : يمكن أن يجاب بأن مراده الناقة ، وإنما ذكر تفخيماً لشأنها كما في قوله تعالى « قال هذا ربي » . أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاهت به الفحول ، كما في قوله تعالى : « وكانت من القانتين » ١٥١ وهو غير وجيه كما ترى .

وفي القاموس في مادة (صعر) : الصَّعْرِيَّةُ : اعتراض في السير وسمة في عنق الناقة لا البعير ، وأوهم الجوهري بيت المسيب الذي قال فيه طرفة لما سمعه : قد استنوق الجبل ، ١٥١ .

(فوائد عشر عليها في مجمع الأمثال للبيداني) : الكَرْوَان : جمعه كِرْوَان ، ومثله فَرَسٌ صَلْتَان وهو النشيط ، وصلَيَان وهو الصُّلْب ، والجمع صَلْتَانٍ وصلَيَان ، ورجل غَذْيَان ^(١) ، أي نشيط ، والجمع غَذْيَان ، وكذلك الْوَرَشَان وجمعه وِرْشَان ١٥١ (جزء ١ ص ٣٧٨) .

قال حمزة : يقال للتَّيْس : قفط ، وسفد ، وقرع . ولنوات الحافر : كام ، وكاش ، وباك . وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك (جزء ٢ صفحة ١١) .

الناس أخياف ، أي : مختلفون . والأَخْيَفُ : الذي اختلفت عيناه ؛ فتكون إحداها سوداء والأخرى زرقاء . والخَلِيفُ : جمع أَخْيَف وخَيْفَاء . والأخياف جمع الخليف ^(٢) أو الخَيْفُ الذي هو المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير : الناس

(١) في اللسان غذران بالواو .

(٢) في القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضاً وفيه (إخوة أخياف أهمهم واحدة والآباء شتى)

أولوا أخفاف ، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لاثنتى ولا تجمع ولكنها إذا
اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم ١٥ (جزء ٢ صفحة ٢٥٢) .

(فائدة أدبية) : أخبرنى^(١) صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكرى أفندى المكى
نزىل القاهرة ، قال رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشنيطى بيتا
من قصيدة : بانت سعاد لا يوجد فى النسخ ، ثم رأيت بعد ذلك فى نسخة مغربية
فى خزانه وجيهى بك وهو :

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا مَا خَلَّةٌ صَدَقَتْ بِشْفَى مُضَاجِعَهَا شَمٌ وَتَقْبِيلُ
وبعد : هيفاء مقبلة الخ .

ومن هذه القصيدة :

حَرْفٌ^(٢) أَبُوهَا أَخُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلُ
نظم نسب هذه الناقة صاحبنا محمد أفندى شكرى المذكور بقوله :

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ نَاقَتُهُ لَعْرِيقَةُ هُجْنَةٍ أَصْلَتِ
قَدْ كَانَتْ أَخُوها وَاللَّهْمُ انْخَالَتْ بِلَا مَيْنِ
كَيْفِيَّةُ ذَا فُلٍ ضَرَبَ ابْنَتُهُ فَأَتَتْ بَيْعِيرَيْنِ
فَمَلَأَ أَحَدُ الْأَثْنَيْنِ الْأُمُّ فَتَلَّكَ النَّاقَةُ مِنْ ذَيْنِ

(فائدة أخرى أدبية) : ومما حدثنى به الأديب المذكور قال . كان الشيخ حسن الحسينى
من أدباء مكة المكرمة ، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون
وكان شديد التعصب على أبى الطيب المتنبى ، وكان الشيخ محمد إبراهيم اليماني من

(١) أى المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا — إبان حياته رحمه الله .

(٢) قال العلامة ابن حجر فى رفق الإصر عن قضاة . صر ترجمة يوسف الباطى وأواخر
ص ٥٥٠ : أنه شرح بانت سعاد وأفرد جزءاً فى شرح قوله حرف أخوها أبوها الخ وتصور
ذلك فى الأدمين . والكلام عن حرف أبوها أخوها فى ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب .
وانظر فى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠ : من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد فى شرح :
حرف أبوها أخوها الخ

سكان رباط اليمانية بعكسه يحبّ المتنبي ويفرط في مدحه ولا يفضل عليه شاعراً .
واتفق أنهما اجتمعنا مرةً بحضرة الشريف للسمر وجري ذكر المتنبي ، فأنحى عليه
الحسيني وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله .

أبوكم آدم سنّ المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
ثم التفت إلى اليماني وقال : ما تقول في هذا ؟ فقال : ليس على أبي الطيب
شيء في هذا البيت « ولو كنت تنبّهت لما قبله وهو قوله :

يقول بشعب بوزان حصّاني أعن هذا يُشارُ إلى الطعان
لعلّت أن هذا من كلام حصّانه لا من كلامه فعُدّ ذلك من لطائف الأجوبة .
(فائدة) : الطعوم تسعة ، أصلها أربعة : الخلاوة ، والمرارة ، والحموضة ، والملوحة ؛
والباقي مركب منها ، وهو : المزوجة ، والنفوسة ، والدسومة ، والحرافة ، والتفاهة اهـ .
(فائدة أدبية^(١)) : قال الطغترائي في لاميته :

وذى شطاط كصدر الريح معتقل بمنّله غير هَيّاب ولا وَكِل
قال الصفدي في أثناء شرحه لهذا البيت : وصدر بيت الطغترائي هو بعينه صدر
بيت الحريري في مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية لأنه قال :
وذى^(٢) شطاط^(٣) كصدر الريح معتقل صادفته بمنّى يشكو من الخدب
ومثل هذا لا يعدّ سرقة لأنّ المعنى ليس ببديع ، ولا لفظه بفظيع ، ولا الطغترائي
بماجز عن الإتيان بمنّله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا لغيره لعدم الاحتفال
بأمره إذ هو ليس بأمر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، لا يكاد يسلم الفحول
منه . انتهى كلام الصفدي .

قلت : ولقد أصاب في قوله : إن الفحول لا تكاد تسلم منه فقد وقعت على

(١) انظر زهر الربيع للتوخّي من نوع المواربة ص ١٣ .

(٢) الصواب : وذو بالنصب كما هو في المخطّات اهـ .

(٣) الشطاط كصاحب وكتاب : الطول وحسن القوام أو اعتداله جارية شطة وشاطة

من القاموس .

شئ كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء ، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاء كراسة لطيفة .

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أقف عليه بعد ذلك ، إن كان في العمر مهلة . فمن ذلك قول المسيّب بن علس :

وإني لأمضي الهمّ عند احتضاره بناج عليه الصيّعريّة مكدّم
هكذا رواه في اللسان عن ابن بري والصدر هو بعينه بيت طرفة بن العبد في قوله :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوّجاء مرقّال تروح وتفتدى
على أن في بيت المسيّب روايات أخرى .

وقول شاعر من العرب أنشده ابن الأعرابي :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم في كل نائبة عزّاز^(١) الأنف
الأنف جمع أنف .

ومثله قول حسان بن ثابت رضى الله عنه :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأوّل
في ابن هشام على بانت سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها .

في مادة (جرم) من اللسان - أول ص ٣٥٨ : * علون بانطاكية فوق عقمة *
في شعر لامرئ القيس .

في همع الموامع ج ٢ ص ٥٣ :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويروني النقيع
إلى الحاتى يضاف إلى الكاع .

(١) انظر مادة (عزز) من اللسان ص ٢٤٢ : ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه .

(وقول أبي نواس) :

فتى يشتري حسنَ الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
(هو مثل قول الراعي النميري) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشترى الخزاة بالمجد يهس
(وسبقهما إليه الأيبرد حيث قال) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطرُ
السنة الشهباء : الكثيرة الثلج الجذبة . والشهباء : أمثل من البيضاء والحمر .
أشد من البيضاء وسنة غبراء لا مطر فيها وينشد :

* إذا السنة الشهباء حل حرامها * أى حلت الميتة فيها .

(وفي حديث حليلة السعدية) :

خرجنا نلتئم الرضعاء بمكة في سنة شهباء . و يروى : سنه .

(وقال المتنبي من أرجوزة) :

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة المرءى عن الفضل

(وهو بعينه قول ابن الرومي) :

أرضى بصورته وضن فأغضبا فعدا الحب منعا ومعذبا

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وكفاه طيب الخلق أن يتطيا

وفي زهر الربيع للتتوخي ص ١٤ - قال عنبرة :

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصاراً

(وقالت الخنساء) :

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشها رحاها اه

انظر مجزاً - وقع في شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ - ج ١ من خزانة

الأدب للبغدادى .

الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ :

وليلة من جمادى فات أندية جها جمادية قد بت أسريها

أى فى قصيدة أخرى بتغيير العجز عن البيت المشهور .
 فى الروض الأنف ج ١ ص ٢٦٣ : * لها ذنب مثل ذيل العروس *
 فى شعر آخر غير المشهور . وانظر ج ٢ ص ١٢١ .
 فى خزنة البغدادى ج ٣ ص ١٢٩ لجرير : * كم عمة لك يا خليل وخالة *
 وهو مثل قول الفرزدق : * كم عمة لك يا جرير وخالة * .
 * * *

(فائدة) : فى اللسان فى مادة (حسب) وفى الصحاح : ويقال : أحسبه (بالكسر)
 وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو
 (علم يعلم) إلا أربعة أحرف - جاءت نوادر : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَبْسُ يَبْسُ ،
 وَيَتْسُ يَتْسُ ، ونعمَ يَنْعِمُ ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومن المعتل
 ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : وَمَقَّ يَمُقُّ ، وَوَقَّ يَفِقُّ ، وَوَثَّقَ يَثِقُّ ،
 وَوَرَعَ يَرِغُ ، وَوَرَمَ يَرِمُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرَى الزُّنْدُ يَرَى ، وَوَلَّى يَلِى اه .
 (وفى هذه المادة) ابن الأعرابى : الحُسْبَةُ : سواد يضرب إلى الحمرة .
 والكُهْبَةُ : صفرة تضرب إلى الحمرة . والقُهْبَةُ : سواد يضرب إلى الخضرة .
 والشَّهْبَةُ : سواد وبياض . والحُلْبَةُ : سواد صِرف . والشُّرْبَةُ : بياض مُشْرَبٌ
 بِحُمْرَةٍ . واللَّهْبَةُ : بياض ناصع تقى . والثُّوبَةُ : لون الخِلاسى ، وهو الذى أخذ من
 سواد شيئاً ومن بياض شيئاً كأنه وُلد من عربى وجبشية اه .
 (وفيها أيضاً) يقال لبساط البيت : الحِلْسُ ، ولمَخَادِهِ : المَنَابِدُ ، ولمَسَاوِرِهِ :
 الحُسْبَانَاتُ والحُصْرُ : الفُحُولُ . اه

(فائدة أدبية) : وقال قيس بن الخطيم الأنصارى^(١) :
 أَجَدَّ بِعَمْرَةٍ غُنْيَانِهَا قَهْجُرُ أُمِّ شَانَا شَانُهَا
 رَدَدَنَا الْكِتِيَّةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

(١) انظر القد الفريد ج ٣ ص ٢٤٢ . وانظر التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ١٧٦ . وانظر
 الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ و ص ١٦٣ — ١٦٥ ، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١ .

(وقال كِنَانُ الْجَرْمِيِّ) :

رددنا الكتبية مفلولة بها أفتها وبها ذابها
ولست إذا كنت في جانب أذم العشرة أغتابها
ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلم ألقابها

قال في اللسان : وفي شعره إفواء^(١) في المرفوع والمنصوب اه .

فاليث الثاني من قول قيس كاليث الأول من قول كنانز إلا أنهما تخالفا
في القافية فقط . والذَّانُ والذَّابُ والذَّامُ والذَّيْمُ كلها بمعنى العيب اه .

(وقال عبيد بن الأبرص) :

قد أتركُ القرنَ مُصَفِّراً أنامله كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)

(ومثله لأبي المثلِّم الهذلي) :

ويتركُ القرنَ مصفراً أنامله يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَاضِحِ الْأَسِينِ

(وقال زهير بن مسعود الضبي) :

هَلَا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا احْتَرَّتِ الْحَدَقُ

هل أتركُ القرنَ مصفراً أنامله قَدْ بَلَ أَثْوَابُهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

العلق : الدَّمُ .

(وقال الْمُتَنَجِّلُ الهُذَلِيُّ يَرَى ابْنَهُ) :

والتاركُ القرنَ مصفراً أنامله كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارِ قَهْوَةٍ تَمِلُ

وقالت رِبْطَةُ الهُذَلِيَّةُ تَرَى أَخَاهَا عَمراً ذَا الْكَلْبِ :

والتاركُ القرنَ مصفراً أنامله كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ نَحْضُوبُ اه

(١) انظر ج ٤ ص ٣٥٦ من خزنة البغدادى وانظر بيتا آخر في ج ٥ ص ٤٤٧ ووروده في أبيات كثيرة في ج ٥ ص ٥٠٢ - ٥٠٥ . وانظر أيضاً ص ١٥٥ من مادة (أسن) من اللسان . وفي مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهذبة بن خضرم - صدره :

وواد كجول المير قهر قطامته !! أى مثل قول امرئ القيس في معلقته

(٢) هذا بيت رواه في اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلي ثم قال إنه لعبيد بن الأبرص

عن ابن برى . قلنا لعل الذى نسه للهذلي اشتبه عليه البيت الذى بعده هنا .

(وقال كعب بن زهير رضى الله عنه) :

تجلو عوارض ذى ظلمٍ إذا ابتسمت . كأنه منهلٌ بالراح مغلولٌ .
وقال علقمة بن عقيّل بن علقمة وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء في قصة

لا مجالَ لذكرها (الأغاني جزء ١١ صفحة ٨٧) :

فأصبَحَنَ بالموثاةِ يحملن فتيةً نشاوى من الإدلاج ميلَ العائم
وهذا العجز وقع بعينه في مطلع قصيدة للشريف الرضى^(١) وهو :
من الركبُ ما بين النقا والأناعم نشاوى من الإدلاج ميلَ العائم
(وقال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة) :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرُّشدَ إلّا ضحى الغدِ .
والصدر هو بعينه صدر بيت المتلمس :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمرَ للمعصيّ إلّا مضيعُ
ثم رأيت في خزانة الأدب للبغدادى أبياتاً عينية منصوبة للكَلْحبة العرينى منها :
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى . ولا أمر للمعصيّ إلّا مضيعاً —

وهو بعينه بيت المتلمس لولا الاختلاف في الرفع والنصب . انظر الخزانة جزء ١
صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه • شمسها أعرفها من أخرم • ولعله تمثل
به فقط في شرح كفاية المتحفظ ص ٤٥٧ بيت فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * غير بيت البحترى .

في ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * راجع ديوان البحترى فقد شطر كذلك .

(١) صرح ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ١٦٩ : بأن الرضى أخذه من قول علس

ابن عقيّل .

(وقال الأخطل) :

إذا ما نديى على ثم على ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجت أجرّ الذيل حتى نأنتى عليك أمير المؤمنين أمير
(وهو مثل قول النيرى) :

وقفت على حالى كما فإذا الذى عليك أمير المؤمنين أمير اه

* * *

وقال عبد يغوث الحارثى الميمى من قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم الكلاب
الثانى كلاب تيم واليمن :

فيا راكباً إما عرّضت فبلّغن نَدَامَاىَ من نَجْرَانِ أَنْ لا تلاقيا^(١)
والصدر هو بعينه جاء في قول خدّاش بن زهير العامرى الصحابى :

فيا راكباً إما عرضت فبلّغن عقيلاً إذا لاقيته وأبا بكر
(انظر الخزانة جزء ٤ صفحة ٣٣٨ ففيها صدر بيت أيضاً وجد في شعر
ثلاثة شعراء) (ولابن الزبير) :

أيا راكباً إما عرضت فبلّغن كبير بنى العوام إن قلت من تعنى
معاهد التنصيص ص ٤٩٤ وفيه أيضاً في ص ٢١٧ : * يارا كباّ إما وصلت فبلّغن *
وفي دمية القصر ص ٣٧ : * يارا كباّ إما عرضت فبلّغن *
(انظر شرح التبريزى على الحماسة ج ١ ص ١٧٩ : فيارا كباّ إما عرضت فبلّغن . الخ
وانظر ص ٢١٥) .

وفي ج ٦ ص ١٢٢ من كتاب الحيوان للجاحظ : * فيارا كباّ إما عرضت فبلّغن * الخ .
وكذلك قصيدة في خزانة البغدادى ج ٤ ص ٥٤٠ : * فيارا كباّ إما ... * الخ .
وفي ج ١ ص ٣١٣ وج ٢ ص ١٤ و ٢٣٦ من الخزانة .

(١) انظر الخزانة جزء (١) صفحة ٣١٣ وانظر المقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠ و ١٧١ .

(وقال قيس بن زهير) :
 أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جارٍ كجارٍ أبي دؤاد^(١)
 والصدر هو بعينه في قول أبي الغريب النصيري :
 أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع (اللسان)
 التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ١٠٥ :
 إذا هم أكفى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السرينجي ذى الأثر
 وابحث عن البيت الآخر .
 في شرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ٨٠ :
 أطوف ما أطوف ثم آوى إلى إنا ويكفني النقيع
 في التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٧ :
 نطوف ما نطوف ثم يأوى ذوو الأموال منا والمديم الخ
 ومن شعر الشيخ حسن الحسيني المذكور :
 إلهي قد مضى عمري ولم أعمل لمياعدي
 فهب لي منك مغفرة وأصلح شأن حسادي اه



(فائدة أدبية) : المطرزي على المقامات ص ٨٦ بيت فيه :
 * إن تغد في دوى القناع وتعرضي * . . . *
 أي مثل قول عنبرة .
 وفي أول ص ١٢٧ منه :
 * ندمت ندامة الكسعي لما * للفرزدق .
 ومثله بعده للحطيئة في ص ١٢٨ .

(١) بجم الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣ . انظر أيضاً كنيات الجرجاني ص ١٦٦ . في السكامل
 جزء ٣ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيئة ورواه : أجول ما أجول ثم آوى اه .

* العبد يقرع بالمصا . . . * وقع في آيات لشعراء مختلفين . البيان والتبيين

للجاحظ ج ٢ ص ٥٩ .

وقال التميمي وهو اللعين المنقرى :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بنان^(١)

وقال بعضهم :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

(وقال ذو الرمة) :

أرى فيك من خرقاء ياظبية اللوى مشابه جئبت اعتلاق الجبائل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلا أنها غير عاطل

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠ .

* * *

من شواهد النحو

قال الهيثم : كان سُرَاقَة البارقي من أظرف الناس ، وكان من أهل الكوفة .

فأسره رجل من أصحاب المختار الثقفي الذي ادعى النبوة وأتى به إليه فقال : أسرك

هذا ؟ قال سُرَاقَة : قد كذب والله ما أسرنى إلا فارس عليه ثياب بيض فوق أبلق .

فقال لمختار : إنك عاينت الملك وأطلقه . فلما أفلت قال :

ألا أبلغ أبا اسحق أنى رأيت البلق دُهاً مُصنِيت^(٢)

أرى عيني ما لم تره أياه كلانا عالم بالترهات

كفرت بوحيكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى المات اهـ .

(١) انظر شطرين جاءا في شعر شاعرين في ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزي على الحماسة اهـ .

(٢) انظر هذه الآيات في الكامل لابن الأثير ج ١ ص ١٠٠ .

(نادرة) : ولما اختصر محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كانوا يلقنونه الشهادة فيقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن شهدت حسناً يوم فتح ولا حسن
وقال قبل قتلها ومن معها : هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في أيدينا منا ،
ولكن الملك عقيم ، ولو أن صاحب القبر — يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم —
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم ،
وقطع رؤوسهم . ٥١ .

(لأبي حية النيرى) :

أبا الموت الذي لا بدُّ أني مَلَأَ لا أَبَاكَ تُخَوِّفُنِي
دَعِيَ مَا ذَا عَلِمْتَ سَأَتِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئَنِي
قال في مادة (أبي) من اللسان : أراد تخوفيني لحذف النون الأخيرة .

(فائدة لغوية) : في مادة (صيف) من اللسان : أبو عبيد : استأجرته
مُصَايَفَةً وَمُرَابَعَةً وَمُسَانَةً وَمُحَارَقَةً مِنَ الصَّيْفِ وَالرَّيْعِ وَالشَّتَاءِ وَالْخَرِيفِ مِثْلَ
الْمَشَاهِرَةِ وَالْمَيَاوِمَةِ وَالْمَاوِمَةِ ٥١ .

وفي مادة (سنه) منه أيضاً : استأجرته مُسَانَةً وَمُسَانَةً .
وفي التصريح للشيخ خالد جزء ٢ صحيفة ٩٥ : وَشَدَّ يَوْمَهُ يَوْمًا حَكَاهُ بْنُ سَيِّدِهِ
وَحَكَى أَيْضًا : مَيَاوِمَةً عَلَى الْقِيَاسِ ٥١ .

في المزهر — ج ٢ ص ٣٩ : عاملته مساوغة من الساعة ، ومياومة من اليوم —
ولا يستعمل منهما إلا هذا ٥١ .

(أخرى) : في لسان العرب بمادة (غمز) : وَالْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، قَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ :
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِمًا^(١)

(١) انظر الأغاني ج ١١ ص ١٦٦ .

قال ابن برّى : هكذا ذكر سيوييه هذا البيت بنصب تستقيم بأو « وجميع
 البصريين قال : وهو في شعره تستقيم بالرفع « والآيات كلها ثلاثة لا غير وهي :
 أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرْتُ قَوْسِي لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
 عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسَهَامٍ مَوْتٍ تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنِقِ اللَّثِيمِ
 وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم^(١)
 قال : والحجة لسيوييه في هذا أنه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب
 فكان إنشاده حجة كما عمل أيضاً في البيت المنسوب لعقبة الأسدى وهو :
 مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِعْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
 هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الآيات التي قبله والتي بعده . وهذه
 القصيدة من شعره مخفوضة الروى وبعده :

أَكَلْتُمُ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
 والمعنى في شعر زياد الأعمى أنه هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء ، وأهلكهم إلا
 أن يدركوا سبّه وهجاءه ، وكان يهاجى المغيرة بن حنبله التميمي « ومعنى غمرت :
 لَبَّيْتُ وهذا مثل : والمعنى إذا اشتد على جانب قوم رُبْتُ تَلَيِّنُهُ أو يستقيم اه .
 لأبي حيان الأندلسي : ويقال أنه عرّض فيها بابن مالك^(٢) :

يَظُنُّ الْقَمْرُ أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي أَخَافُهُمُ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
 وما يدري الجهول بأن فيها غوامض حيرت عقل الفهم
 إذا رمت العلوم بغير شيخ ضلّت عن الصراط المستقيم
 وتلتبس الأمور عليك حتى تصير أضل من توما الحكيم^(٣)

(١) (اقوّاء) .

(٢) في ذخائر القصر بتاريخ بترجم النصر لابن طولون ظهر ص ١٢١ أن قول أبي حيان هذا
 نظمته في ابن الفخار وفي ابن الطيب على الاقتراح آخر ص ١٦٩ . وانظر كراس الكتب والعلوم
 ص ٣٩ . وانظر أيضاً بقاء اللقاء والرواة في القضاة للسخاوي ص ٤٣٧ .
 (٣) انظر هذه الآيات في طبقات السبكي ج ٦ ص ٣٥ .

(لأبي الأسود الدؤلي)^(١):

أعصيت أمر ذوى النهى وأطعت أمر ذوى الجماله
أخطأت حين حرمتنى والمرء يعجز لاحاله
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة
للبيد:

وما للمرء إلا كالشهاب وضوءه يُحَوَّرُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
(فى اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨) والأبواء : موضع ليس فى الكلام اسم
مفرد على مثال الجمع غيره . وغير ماتقدم من الأنباء والأبلاء ، وإن جاء فإنما يجرى
فى اسم الموضع لأن شواذها كثيرة . وما سوى هذه فإنما يأتى جمعا أو صفة كقولهم :
قَدَّرَ أَغْشَارُ ، وثوب أخلاق ، وأسما وسراويل استمط ونحو ذلك اهـ .

(وفى مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦) وقد يقال : ثوب أخلاق ، يصفون
به الواحد إذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا : بُرْمَةٌ أَغْشَارُ . وثوب أكياش ،
وحبل أرتام . وأرض سباسب . وهذا النحو كثير ، وكذلك ملاءة أخلاق ،
وبرمة أخلاق عن اللحيانى ، أى نواحيها أخلاق . قال : وهو من الواحد الذى
فُرِقَ ثم جُمع . قال : وكذلك حبل أخلاق ، وقربة أخلاق عن ابن الأعرابى .

التهذيب ثوب أخلاق يجمع بما حوله ، قال الراجز :

جاء الشتاء وقيصي أخلاق شرازم يضحك منه التواق
ويروى : يعجب منه ، بدل يضحك .

والتواق ابنه — وفى هذه المادة — ويقال جبة خلق بغير هاء وجديد بغير
هاء أيضا ، ولا يجوز جبة خلقة ولا جديدة^(٢) .

(١) فى كتاب (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) المحيى : «حار توما» هو طبيب يتمثل
بجاره فى الجهل ، وقيل فيه : إليه بالجهل راجع يوى . مثل حار الطبيب توما اهـ

(٢) انظر التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .

وانظر ص ٥٦ ج ١ من المزهرفيه زيادة عما هنا رويت من المعرى .

(فائدة لغوية) : النَّفَاطِيرُ وَالنَّفَاطِيرُ — يقال : للْبَثْرِ الذي يبدو بوجه الغلام بعد ما يحتمل ، وأنشد :

نَفَاطِيرُ الْجُنُونِ بِوَجْهِ سَلَمَى قَدِيمًا لَا نَفَاطِيرُ الشَّبَابِ^(١)
ولا وَاحِدًا لِلنَّفَاطِيرِ ، وكذلك النَّفَاطِيرُ فيمن رواها بالتاء ، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها :
تَعَاثِبُ الْأَرْضِ ، وَتَعَاثِبُ الدَّهْرِ ، وَتَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ . اهـ ملخصا من
المخصص جزء ١ - صفحة ٣٥ .

(فائدة) : حروف الصغير والقلقلة واللين يجمعها قول ابن الجزرى في مقدمته في التجويد :

صغيرها صاد وزاى وسين قلقلة قطب جد واللين
الواو واليا سkena وانفتحا قبلهما (والانحراف صحا)
وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين المعجمتين والراء المهملة) لاتدغم فيما
يقاربها ، فى اللام والراء « وقليلًا ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثانى لا الأول ،
ثم الإدغام » وهذا عكس قياس الإدغام ، فعلاوه رعاية لصغير الصاد « واستطالة الضاد
وضعف اضجع فى اضطجع ، أى نام على الجنب ، وقرئ لبعض شأنهم ، ونخسف بهم
ويغفر لكم ، وذى العرش سبيلا . بالإدغام اهـ .

(فائدة) : يَبْنِ السَّالِمُ وَالْمَثَالُ ، وَالنَّاقِصُ وَالْأَجُوفُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالْمَثَالِ مِنْ قَالَ :
نَصَرْنَا سَالِمًا وَعَدُّوا مِثَالًا وَأَجُوفٌ قَالَ مَنَقُوصٌ عَفَاكَ اهـ

● ● ●

(فائدة) :

وعوض العرب هًا وسينا
من صحة العين من اسطاع ومن إهراق وهو ماله شبه يعن

(١) انظر هذا البيت فى التصحيف والتعريف للمسكرى ص ١٤

(أخرى) :

وأوّل في الغالب سبّا ولا وجُرّ وارفعنّ ما بعد انجلى
وانصب منكراً جوازا ووصل بالظرف والفعل وربما جعل
مخففا وقد يقال لا سوى ما كذا لا مثلما بعض روى

■ ■ ■

(فائدة جليّة) : ما جاء على (فَعْلُوْلَة) وليس يائياً هو : كينونة ، وهي موعة
ديمومة ، وسيدودة ، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطي رحمه الله
رحمة واسعة ، وكان ينكر (أَيْلُوْلَة) وقوله الصواب .

قال في اللسان في مادة (ك و ن) : قال القراء : العرب تقول في ذوات الياء
بما يشبه زَغَتْ وَسِرَتْ طِرَتْ طَيْرُورَةً وَحِدَتْ حِيدُودَةً فيما لا يحصى من هذا
الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ وَرُضْتُ ، فإنهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى
منهم في أربعة أحرف منها : الكَيْنُونَةُ من كنت ، والديمومة من دُمْتُ ،
والهيمومة من هَوَّاع ، والسيدودة من سُدْتُ ، وكان ينبغي أن يكون كُونُونة ،
ولكنها لما قُلْتُ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر
حيثاً منها إذ كانت الواو والياء متقاربي المخرج .

وكان الخليل يقول : كينونة فيَعْلُوْلَة هي في الأصل كَيْنُونُونة التقت منها ياء
وواو والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا : الهَيْنُ من هَنَتْ ثم
خففوها فقالوا كينونة كما قالوا : هَيْنُ لَيْنُ ، قال القراء : وقد ذهبت مذهبا مذهباً
إلا أن القول عندي هو الأوّل .

زاد^(١) اللسان في مادة (ص و غ) صَيْفُوْغَةً قال ومثله كان كينونة ، ودام
ديمومة ، وساد سيدودة . ثم قال : قال الكسائي كان أصله كُونُونة وسودودة ودومومة

(١) انظر أيضاً شرح التبريزي على الحماسة ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

فقلبت الواو ياء طلباً للخفة ، وكل ذلك عند سيوييه فعولته كانت من ذوات الياء ،
أومن ذوات الواو اه .

* * *

(فائدة) : قال في القاموس : وسيتي للمرأة ، أى ياست جهاى أولحن .
والصواب : سيدتى اه .

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير :

بنفسى من أسميها بسى فتنظر لى النحاة بعين مقت
وتزعم أننى قد قلت لحناً وكيف وإننى زهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاى فلست بلاحن إن قلت سى
يلح بقوله : وإننى زهير وقتى ، إلى زهير بن أبى سلمى صاحب المعلقة المشهورة
وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد ، وقد ملح إليه أيضاً فى قوله :
هذا زهيرك لازهير مزينه وافاك لاهرمًا على علاته
دعه وحولياته ثم استمع زهير وقتك حسن ليلياته
يشير إلى قول زهير فى هريم :
إن البخيل مكرم حيث كان وله كين الجواد على علته هريم
وقال زهير أيضاً :

إن تلق يوما على علته هرما تلق الساحة منه والندى خلعا
ولشهاب الدين أحمد بن أبى جلنات مضمناً :

تعيب تحتى جوادا لاهراك به يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يرنك منه سنه غلطاً إن الجواد على علته هريم

* * *

(فائدة) فى القاموس : وبيضة العفر (بالضم) التى تمتحن بها المرأة عند
الافتضاض . أو أول بيضة للدجاج . أو آخرها ، أو بيضة الديك يبيضها فى السنة
مرة اه .

(لطيفة) :

في القاموس : والعصا : فرس لَجْدِيَّة ، والعُصِيَّة (كَسْمِيَّة) : أُمُّها « ومنه المثل ، أى بعض الأمر عن بعض اه . قوله : ومنه المثل ، هو . « إن العَصَا من العُصِيَّة » اه .

(لبعضهم) :

إذا أعطشتك أكفء اللثام كفتك القناعة شعباً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثرى
هذا الشعر من المتقارب ، وأجزأؤه : فعول ثمانى مرّات ، ولا يخفى عليك مافيه من زحاف وعلة اه .

(فائدة) :

إذا كتبت بأى فعلا تفسره فضمك التاء فيه ضمّ معترف
وإن تكن باذا يوماً تفسره ففتحك التاء أمر فيه غير مختلف اه

(فائدة) : بَانَ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ ، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردة ومزیدها متعديات لازمات بمعنى واحد ، وقد نظمها بعض علماء شوقيط في قوله :

وَعَدَّيْنِ وَالزَّيْمَنَ تَبَيَّنَّا أَبَانَ بَانَ وَاسْتَبَانَ يَبَيَّنَّا

(أخرى) :

إن جُزِمَ الفعلُ الذى قد شُدَّداً آخِرُهُ كَلَّا تَصْرُ أَحَدًا
فأكسره مطلقاً لقوم وافتحا لآخرين ثم إنَّ الفصحا
من هؤلاء حيث يلقى ساكنا يأتون بالكسر كسر الحزنا

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق^(١) :
 قل للفرزدق والسفاهة كاسمياً إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 ودع المدينة إنها محفوظة واعيد لمكة أو لبيت المقدس
 قوله : واجلس ، أى انزل المجلس « وهو نجد » ، ويقال فعل في المجلس «
 وافعل وافعل في الحجاز وفعل فقط في العالية ١١ .

(فائدة) : كل مصدر على تفعّل يكون مفتوح الأول « وشذّ تَبَكَاء
 وتَلَقَّاء وتَبَيَّان وتَلَفَّان ، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين ، الشنقيطي « وزاد
 في اللسان تَمَشَّاء من مشى فقال في مادة بكى : والتَبَكَاء البكاء ، عن اللحياني «
 وقال اللحياني : قال بعض نساء الأعراب في تأخير الرجال :
 أَخَذَتْهُ فِي دُبَاء « مُمَلَّأً مِنَ الْمَاءِ « مُعَلَّقٍ بِرِشَاء ، فلا يزال^(٢) في تَمَشَّاء «
 وعينه في تَبَكَاء ، فسره فقال : الترشاء : الحبل ، والنمشاء : المشى « والتبكاء :
 البكاء ، وكان حكم هذا أن يقول : تَمَشَّاء وتَبَكَاء لأنهما من المصادر البنينة
 للكثير كالتَهْدَار في الهذر والتَلْعَاب في اللعب ، وغير ذلك من المصادر التي حكاها
 سيبويه « وهذه الأُخْذَةُ قد يجوز أن تكون شعراً « فإذا كان كذلك فهو من
 منهوك المنسرح وبيته (صَبْرًا بَنَى عَبْدُ الدَّارِ) انتهى كلام اللسان .

(وفي مادة مشى) أن التَّمَشَّاء بالكسر لا يستعمل إلّا في الأُخْذَةُ عند ابن سيده ١١ هـ
 (لإبراهيم بن هرمة) يرثى ابنه :

فَأَنْتَ مِنَ النَّوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ دَمِّ الرِّجَالِ بُمْتَنَزَّاحٍ
 أَرَادَ بُمْتَنَزَّاحٍ « أى بعيد » ، إلّا أنه أشبه فتحة الزاى فتولدت الألف ١١ هـ .

(فائدة) مَحْذَمٌ والرَّسُوبُ : سيفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (لبعضهم) أقول له زيداً فيسمع خالداً ويكتبه عمرًا ويقرؤه بكرًا

(١) انظر قصة ذلك في ج ١١ ص ٦١ - ٦٢ من شرح التبريزي على الحماسة .

(٢) الصواب : فلا يزال .

في مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة .

(لبعضهم) :

وَمَا نَحْنِي كِنَاحِ الْعُلُوقِ مَا تَرَبَّى غِرَّةً تَضْرِبُ

(ولآخر) :

أجاد طويس والسريحي بعده وما قصبات السبق إلا لعبد

(لآخر) :

أَلِفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

(فائدة) : معاوية بن حُذَيْج (بالهاء المهملة لا بالحاء المعجمة) كما ورد محرفاً في

بعض التواريخ .

(مما تنسبه العرب)

للعجاوات ما قيل على لسان الضَّبِّ^(١) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَبِي أَنْ يَرِدًا

إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا وَصِلِيَانَا بَرِدًا^(٢)

وَعَنَّا مُلْتَبِدًا ١١

(لبعضهم) :

ما أكثر الناس بل ما أقلمهم الله يعلم أني لم أقل فنذا

(١) وفي لسان قول العرب قيل لضب : ورداً ورداً فقال : ثم ذكر الأبيات ١١ . وشرح

شواهد الكشف ص ٩٣ .

وانظر أيضاً الخصائص ج ٢ ص ١٧٢ . وانظر مادة بيت ٣١٨ من لسان — فقيها بيت

على لسان الضب . وانظر الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٨ . وانظر في ص ٣٥ — ٣٦ . أو عمر

نوح زمن الفطعل . وانظر قول المتنبي : لا وزودني في السير ما زود الضبا وكلام ابن الأثير في

الاستدراك على للأخذ الكندية ص ٢٢ . الإسماعيل شرح شواهد الكشف ص ٢٤٣ . وانظر

ما وضع على لسان الحيوان من الأشعار ، ومذهب العرب (في ذلك في المضاف والمنسوب) للثعالي

ص ٥١٦ وفي ٥١٥ زمن الفطعل . وانظر في البغدادى على شرح بانت سمدج ص ٥٨٧ .

وأننا أمشي الدأى حوالكا من قول الضب للحسل وهو من أكاذيب العرب . شىء مما وضعته

العرب على ألسنة الحيوان — ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بعد وسط ص ٣٤٦ .

(٢) أراد بارداً وعارداً وإنما حذف الضرورة .

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
(أخبرني) الأمير الجليل سيد شعراء عصره (محمود سامي باشا البارودي)
أنه وقف على نسخة من ديوان (أبي تمام) بالقسطنطينية يزيد على ما هو بأيدينا
من شعره ، قال : ومنها قصيدة مطلعها .
ردت عليك الجاهلية مهدد والجاهلية جرة لا تبرد . ٥١

(فائدة) : يقال حَكَمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أي صار حكيماً ، ومنه
قول النمر بن تولب :

فَأَخْبِبْ حَبِيبَكَ حَبًّا رُوَيْدًا فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
وَأَبْنِضْ بَفَيْضِكَ بُفْضًا رُوَيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا ٥٢

(فائدة نحوية) : (لم) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله : (١)
لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا قال السعد وغيره ، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لنة ، وجاءت أيضاً
مفصولة عن المجزوم كما في قول ذي الرمة :
فَأَنْخَتَ مَعَانِيهَا قَفَارًا رَسُومَهَا كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تَوْهَلُ
يريد كأن لم توهل سوى أهل من الوحش - قال ابن عصفور : وهو من قبيح
الضرورات ، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره .
وجاء حذف المجزوم بها كما في قوله :

احفظ ود يعنك التي استودعتها يوم الأهازب إن وصلت وإن لم
أي : وإن لم تصل . ٥٣

(١) انظر شواهد التوضيح لابن مالك في مشكلات البخاري ص ٢٢ .

(فائدة) : قال بعض النحويين : لم ينجى فاعل مجموعا على فواعل إلا في قولهم : إنه خالف من الخوالف ، وهالك من الهوالك ، وفارس من الفوارس اه من اللسان .
(وقال في مادة ف ر س)^(١) « والفارس صاحب الفرس على إرادة النسب »
والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شذ من هذا النوع ، فجاء في المذكر على فواعل .
قال الجوهري في جمعه على فوارس : هو شاذ لا يقاس عليه لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب « وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لتبعية الأدميين مثل بجل بازل وجمال بوازل ، وجل عاضه وجمال عواضه ، وحائط وحوائط » فأتا مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس وهو الهالك ونواكس ، فأما فوارس فلا أنه شيء لا يكون في المؤنث فلم يحنف فيه اللبس ، وأما هوالك فإنما جاء في المثل (هالك في الهوالك) فجاء على الأصل ، لأنه قد ينجى في الأمثال ما لا ينجى في غيرها ، وأما نواكس^(٢) فقد جاء في ضرورة الشعر .

والفرسان الفوارس « قال ابن سيده : ولم نسمع امرأة فارسة . اه^(٣)

(فائدة أخرى) : وقال أحمد بن يحيى : لم نسمع من العرب فَعَلَ يَقَعْلُ مما ليس عينه ولا مه من حروف الحلق إلا أَيْ يَأْبَى ، وَقَلَّاهُ يَقْلَاهُ ، وَغَشَى يَقْشَى ، وَشَجَا يَشْجَى .
وزاد المبرد : جَبَى يَجْبَى ، قال أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تنغم على قلا يَقْلِي ، وَغَشَى يَقْشَى ، وشجاه يَشْجُوهُ ، وَشَجَى يَشْجَى وَجَبَا يَجْبَى . اه من اللسان .

وفي ج ٢ ص ٤٩ من المزهر (قال ابن خالويه) في شرح المقصورة «أى مقصورة ابن دريد » : ليس في كلام العرب فَعَلَ يَقَعْلُ بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عيناً أو لاماً نحو : سَحَرَ يَسْحَرُ إلا أَيْ يَأْبَى ،

(١) انظر أيضاً الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ٢٧٢ .

(٢) قواريء مما جاء أيضاً مجموعا على فواعل انظر مادة (ق ر ي) من اللسان .

(٣) راجع ص ٩٩ من خزنة الأدب للبندادى فقد أوصلها فيها إلى إحدى عشرة لفظة .

فإن قيل : أليس قد روت لنا أنه جاء قتل يفعل بالفتح في خمسة أحرف : عَشَى^(١) يعشى وقلى يقلّ وحيأ يحيى وركن يركن ، قُتل في ذلك خلاف ، وأبى يابى لا خلاف بين النحويين فيه ، فإلّا لك خص بالذكر انتهى .

خسرو باشا ونحوه — وإعرابه

في كتاب العرب والدخيل للشيخ مصطفى المدني ما نصّه — والكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة :

« خسرو » : لفظ أمجى — قال شيخ شيوخنا العلامة عبد الله الدنوشري : وقع السؤال عن خسرو علماً على شخص ، هل هو معرب منصرف ، أو غير منصرف ، أو هو مبنى ، وهل هو (بضمّ الراء أو يفتحها ؟) فأجاب عن ذلك بعض المحققين من علماء العصر : إنه مقتطع من خسرو شاه ، وخسرو شاه من المركب المزجى نحو : أحمد شاه ومحمد شاه ، ومظفر شاه ، ومعديكرب . وذكر أن خسرو شاه غير منصرف ، وإعرابه على الجزء الأخير ، والجزء الأول منه مبنى على السكون في آخره ، وهو الواو ، لكونه معتلاً كمعديكرب ، وأنه يجوز إعرابه إعراب للتضامين . ثم قال بعد كلام طويل : وقد يقال : يؤخذ من ذلك أن نحو معدي وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره ، كما صرح به التعليل المذكور . ثم يحتمل أن يكون ممنوعاً من الصرف فتقدّر فيه الضمة والفتحة على الواو ، وأن يكون مصروفاً فتقدّر فيه الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الأفراد عدم قلبها ألفاً ، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى . وهو صريح في أنه مقتطع من خسرو شاه ، وفي أن راءه مفتوحة ، ولا نسلم واحداً منهما ، أما الأول : فلا أنه لم يبق الدليل على الاقتطاع المذكور . وأما الثاني : فقد قال الإمام ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب : وأما قوله كسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو

(١) هكذا وحقق هل هو بالمهملة أو بالجمجمة .

اسم أعجمي أصله خسرو بالخاء والضم انتهى . وظاهر قوله (بالضم) أنه بضم الخاء والراء ، وليس صريحاً في ذلك لجواز أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقاً لقول الجيب الماز .

ويؤخذ من كلام ابن درستويه : أن خسرو ليس مقتطعاً من خسرو شاه كما قال الجيب ، فإن قلت : ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر . قلت : قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به ، وقد صرح الرضى في شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف ، وأنه ينون تنوين العوض في حالتي الرفع والجر ، فيقال : جاء يدع ، ومررت بيدع بالتنوين المعوض عن اللام التي هي الواو ، وتظهر الفتحة في حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرر في جوارٍ وغواشٍ فيقال : جاء خسرو ومررت بخسرو ، ورأيت خسرو بالواو المفتوحة ، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضاً ، ويقدر فيه الضمة والفتح في حالة الرفع والجر ، وتقلب الواو ألقاً في حالة النصب ، فيقال : جاء خسرو ، ومررت بخسرو ، ورأيت خسرواً .

فإن قلت : كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؟ قلت : هذا اسم أعجمي والكلام في الأسماء العربية التي لم تنقل عن فعل كما مرّت الإشارة إليه . هذا ما ظهر في هذا المقام بعون الملك العلام ، والحمد لله تعالى على الدوام . انتهى .

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملّة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالهما بصاد فتقول : في السراط : الصراط ، وفي سخر لكم : صخر ، وفي مسغبة : مصغبة الخ ، وتقلب السين صاداً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة ، أو كانت بعد فصل بأن تكون ثلاثة أو أربعة . وذكر محمد بن المستنير أن هذه لغة قوم من بني تميم يقال لهم :

بلعنبر . وقال العلامة ابن خلكان : ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا ، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهري في كتاب (الصحاح) في لفظة (صدغ) فإنه قال : وربما قالوا السدغ بالسین^(١) انتهى .

في بتيمة الدهر للشعالي

من غريب ما يحكى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين :

وإني والمؤذن يوم رام^(٢) لختلفان في هذى الغداة
أنادى بالصبح^(٣) له كياداً إذا نادى بجي على الصلاة
وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لختلفان في هذا الصباح
أنادى بالصبح له كياداً إذا نادى بجي على الفلاح
وكان التقاء رسوليها برقتيهما في منتصف الطريق هـ .

(فائدة) : في لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢) : ومنها ألقات
المدات كقول العرب للكلل . الكلكال ، ويقولون للخاتم : خاتام ،
وللدائق : دائق .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف ، والضمة بالواو ، والكسرة بالياء
فن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز :

(١) انظر أيضاً ج ١ ص ٢٢٦ من المزهري للسيوطي . وانظر ص ١٢٦ من الكناش رقم ٣١٤ . أدب الحاشية والأصل . وانظر شرح الدرر الخفاجي ص ٤٣ .
وانظر في المرج النضر والأرج العطر ص ٣٥٣ : نادرة في إبدال الصاد سيناً هـ .
(٢) انظر تفسير يوم رام في (ما يقول عليه) ج ٣ ص ٦٥١ وبيتين لأبي نواس فيه . وراجع شفاء الغليل آخر ص ١٠٨ . وفصول التماثيل لابن المعتز ص ١٤ . وأبيات لأبي نواس فيها يوم رام . وانظر أبياتاً فيها ذلك في ص ٤٩ .
(٣) في الأصل : كه كياداً في الموضين والصواب : أنادى بالصبح له كياداً . . . كما رواه في عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٤٩) .

قلت وقد خرت على الكلكال يا نأقي ما جلت عن مجالي
أراد على الكلكل فوصل فتحة الكاف بالآلف وقال آخر :
لها متنتان خطانا كما^(١)

أراد خطنا ، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده القراء :
لو أن عمرأ هم أن يرقودا فأنهض فشد المنزر المعقودا
أراد أن يرقد فوصل ضمة القاف بالواو وأنشد أيضا :
الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى إخواننا^(٢) صور
وأننى حينما يثنى الهوى بصري من حينما سلكوا أدنو فأنظور
أراد فأنظر ، وأنشد في وصل الكسرة بالياء :
لا عهد لي بينضال أصبحت كالشن البالي
أراد بينضال وقال :

على عجل منى أطاطي شيمالي
أراد شيمالي فوصل الكسرة بالياء ، وقال عنده :
ينباع من ذفرى غصوب جسرة
أراد ينبع قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة .
وقال بعضهم : ينباع ينفعل من باع يبيع ، والأول يفعل من نبع
ينبع اه كلام اللسان .

قلت : ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هرمة :
فأنت من العوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنزاح

(١) وعده : أكب على ساعديه النمر . وهو لامرئ القيس ، وخطا له بخطو خطوا وخطي
خطا ، اكتنز : الخاطي ، الكثير الحجم اه .
(٢) رواه في مادة (صور) إلى أحبنا اه .

قال في اللسان : أراد بِمُنْتَزَح « أى يبعد — إلا أنه أشيع الزاى فتولدت الألف اه باختصار .

(فائدة) : قَيْدُ الْأَوَابِدِ : لقب يُطلق على الأعور الشَّنَّى من بنى عبد القيس من ربيعة الفَرَسِ « وهو القائل :

إِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّى أَنَا الْأَعُورُ الشَّنَّى قَيْدُ الْأَوَابِدِ
بقوله لبنى عصر . وفى اللسان : وَشَنُّ : حَتَّى من عبد القيس « ومنهم
الأعورُ الشَّنَّى .

وفى شرح القاموس : ومنهم الأعور الشَّنَّى الشاعر « وهو أبو منقذ بشر بن منقذ
كان مع على رضى الله عنه يوم الجَمَل . اه



أَيام العجوز^(١)

فى القاموس : وأيام العجوز : صِنْ ، وَصَنْبَرٌ ، وَوَبْرٌ ، وَالْأَيْرُ ، وَالْمُوْتَمِرُ ،
وَالْمُعَلِّلُ ، وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ ، أَوْ مُكْفِئُ الظَّنِّ اه
قلت : وقد أنشدها فيها :

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصَّنْبَرِ وَالْوَبْرِ
وَبَأَمْرِ وَأَخِيهِ مُوْتَمِرٍ وَمُعَلِّلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ

قال فى اللسان — مادة (علل) صفحة ٤٩٩ : وَمُعَلِّلٌ : يوم من أيام العجوز
السبعة ، التى تكون فى آخر الشتاء لأنه يَعَلِّلُ الناس بشىء من تخفيف البرد وهى
صِنْ وَصَنْبَرٌ وَمُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَأَمْرٌ وَمُوْتَمِرٌ ؛ وقيل : هو مُحَلِّلٌ ، وقد قال
فيه بعض الشعراء ، قَدَّمَ وأخَّر ، لإقامة وزن الشعر :

(١) انظر ص ٢٥٠ — ٢٥٢ من (ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب) للشعالى .

كسَحَ الشَّتَاءَ بَسْبَعَةَ عُمُرٍ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا مِنْ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا صِنْ وَصِنْبَرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَاعِرٍ وَأَخِيهِ . مُؤَمَّرٍ وَمُعَلَّلٍ وَمُطْفِئٍ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ
وَيُرْوَى مُحَلَّلُ مَكَانٍ (مُعَلَّلٍ) وَالنَّجْرُ : (الْحَرَّةُ) ١١ بِحَرْفِهِ .

أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ

الْأَسْمَاءُ الْقَدِيمَةُ لِلْأَيَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هِيَ (كَأَنَّ مَادَّةَ «جَبَر» مِنَ اللِّسَانِ) .
أَرْجَى أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارٍ^(١)
أَوْ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُؤَنِّسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارٍ
فَالْأَوَّلُ الْأَحَدُ الْخ . وَقَدْ تَرَكَ صَرَفَ مُؤَنِّسٍ وَدُبَارٍ إِمَّا ضَرُورَةً عَلَى مَذْهَبٍ
مَنْ لَا يَحْزِنُ ذَلِكَ وَهَمَّ الْبَصْرِيُّونَ ، أَوْ إِجْرَاءً عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَهَمَّ يَحْزِنُونَ
مَنْعَ الْمَصْرُوفِ مِنَ الشَّعْرِ .

(فَائِدَةٌ) : الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسَ ، وَعَلَسَ أَثْمُهُ — لَا أَبُوهُ — كَأَنَّهُمْ بَعْضُهُمْ ،
وَلِهَذَا مَنْعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَامِيَةِ وَالتَّائِيثِ أَهْ أَفَادَنِيهِ شَيْخُنَا الشَّنْقِيطِيُّ تَعْمِدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .
(فَائِدَةٌ فِي لَعَلَّ) : فِي الْقَامُوسِ : لَعَلَّ وَلَعَلَّ كَلِمَةُ طَمَعٍ وَإِشْفَاقٍ كَلَمٌ وَعَنَّ
وَعَنَّ وَأَنَّ وَلَآنَ وَلَوَنَّ وَرَعَلَّ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ وَرَعَنَّ أَهْ هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي
(لَعَلَّ) وَقَالَ فِي (رَعَنَّ) وَرَعَنَّكَ لَعَنَ فِي لَعَلَّكَ أَهْ
(انْظُرِ اللِّسَانَ فِي مَادَّةِ «عَلَل» فِيهِ فَوَائِدُ فِيهَا) أَهْ .

(١) نَسَبَ بِأَقْوَتِ فِي (إِرْشَادِ الْأَرِيبِ) رَقْمُ ٦٠٨ تَارِيخُ ج ٤ س ١٧٥ — هَذِهِ الْآيَاتُ
لِحَرْقَةِ بْنِ نَبَاتَةَ .

(فائدة) : البَجْدَةُ : الأصل « والصَّخْرَاءُ » ودِخْلَةُ الأمر ، وباطنه « وبضمة
وبضمتين » وهو ابن بَجْدَتِهَا للعالم بالشيء ، وللدليل الهادى ، ولأن لا يبرح عن قوله
وعنده بَجْدَةُ ذلك ، أى علمه . انتهى من القاموس .
ثم قال : وَبَجْدٌ كَجَلْقٍ وَحِصٍّ وَحِلْزٍ (موضع) وما لهنّ خمس اهـ .
قال شارحه : قال شيخنا : وسيأتى له الزاى خمس .
وفى اللسان مادة « ح م ص » قال أبو حنيفة : الحِصُّ عَرَبِيٌّ ، وما أَقْلٌ
ما فى الكلام على بنائه من الأسماء .
الفرءاء : لم يأت على فِعْلٍ (بفتح العين وكسر الفاء) إِلَّا قَنَفٌ وَقَلَفٌ « وهو
الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء ، وَحِصٌّ وَقِنَبٌ ، وَرَجُلٌ خِنَبٌ
وخَنَابٌ : طويلٌ .
قال المبرِّد : جاء على فِعْلٍ : جَلْقٌ وَحِصٌّ وَحِلْزٌ « وهو القصير .
قال : وأهل البصرة اختاروا حِصًّا — وأهل الكوفة اختاروا حِصًّا .
وقال الجوهري : الاختيار فتح الميم اهـ .
(فائدة) : الطَّوَى : الجوع ، وفعله كَفَرِحَ ، فإن نَعَمَدَ الجوعَ فالفعل كَرَحَى اهـ .



من شواهد المقابلة

يَفَرَّ جِبانَ القوم من ابن أمه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه
ويُرْزَقُ معروفَ الكريمِ عدوّه ويُحْرَمُ معروفَ البخيلِ أقاربه
قوله : ويرزق مبنى المجهول ونائب الفاعل عدوّه ، ومعروف مفعوله الثانى ،
وكذا قوله : ويحرم الخ (تنبيه) المقابلة بأى تفسير فسّرت أخصّ من الطباق
فهو يغنى عنها اهـ .

- ٤٩ -

(فائدة) : أصماه : قتله مكانه ، وكذلك رماه فأثبته وأقصعه وأقصده .
كل ذلك إذا قتله مكانه .

ورماه فأثماه : إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجأه بعد ما غاب عنه ميتاً :
ورماه فأشواه : إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه ، وهي الأطراف .
والشواة أيضاً جلدة الرأس ، والجمع شوى اه .

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراغب في محاضراته قال أهدى رجل إلى آخر
قلنسوة ونعلاً وخاتماً فقال : لقد أشواني فلان بكسونه أى أصاب شوى اه .

لم يأت على فعلٍ إلا أَرَبَنِي ، أى الداهية ، وأَرَنِي : حبُّ بقل يجبن اللبن
ويشخنه . وأَرَمَنِي ، وحُبَقَنِي وشُعَبَنِي : مواضع .
والجُعَبَنِي : اسم لعظام النمل اللأني بعضن ولهن أفواه واسعة .
قال أبو علي :
ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة اه .

السَّمْعُ ، سَبْعٌ مركَّب ، وهو ولد الذئب من الضبع ، والعِشْبَارَةُ : ولد الضبع
من الذئب ، وهم يضربون المثل بالسَّمْع في حدة السَّمْع فيقولون : أَسَمِعَ من سَمْع ،
قال شاعرهم :

نراه حديد الطرف أبلَجَ واضحاً أغرَّ طويلَ الباع أَسَمِعَ من سَمْع

(قال في المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله) : قال أبو علي :
اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحقه التثنية في نحو : رَغِفَ ورَغُفَ
وقَضِيبَ وقَضُبَ ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في الجمع بما كان في الواحد
(٤١)

فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أغنى الحركة ، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مُسَكَّنًا ، ويجوز التثنية في الضرورة ، وذلك نحو : أحمر وأحمر وما أشبه ذلك ، وإنما التثنية في رُعْفٍ وقُضْبٍ لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بعضه ولم يجب أن يعوّض في أحمر لأنّ الزائد فيه همزة الألف وليست الهمزة عن اللين في شيء ، وتثنيته على الشبه بباب قُضْبٍ ورُعْفٍ اه .

* * *

(في اللسان) دُفْتُ الدواء وغيره « أى بلاته بقاء أو بغيره فهو مَذُوفٌ ومَذُوفٌ » وكذلك مِسْكٌ مَذُوفٌ « أى مبلول » ويقال مَسْحُوقٌ قال : وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان « مسك مَذُوفٌ » ، وثوب مَصُوفٌ ، فإن هذين حرفين جاءا نادرين . والكلام مَذُوفٌ ومصون « وذلك لثقل الضمة على الواو . والياء أقوى على احتمالها منها ، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان ، نحو : ثوب مَحِيْطٌ ومَحِيْطٌ انتهى .

ومَرِيضٌ مَعُودٌ ومَعُودٌ والأخيرة شاذة وهي تميمية اه
وقول مَقُولٌ ومَقُولٌ . ومن الأئمة من طرد ذلك في ذوات الواو أيضاً ولم يقبل منه .

* * *

(قال الفرزدق) — يعاتب يزيد بن عبد الملك لما ولّى عمر بن هبيرة
العراق ^(١) :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَأَنْتَ مَرَّةً أَمِينٌ أَيْسَ بِالطَّبْعِ الْحَرِيصِ

(١) انظر هذه الآيات وقصتها في كامل البرد صفحة ٦٤ — ٦٥ من الجزء الثاني وانظر الآيات في شرح الحاشية لتبريزي ج ١ ص ٢٠٥ : وانظر الأغاني ج ١٩ ص ١٧ . ابن أبي الجديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢ — ٤٣٣ . وانظر في صفحة ٥٤ تحقيق معنى أخذ يد القميص . وفي ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩ : الفرزدق بما ابن هبيرة أميراً ومدحه أسيراً ، راجعه .

أُولِّيتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي نَخَاصٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَيْ قُلُوصِ
تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكَلَ الْخَبِيصَ
قوله : أُولِّيتَ الْعِرَاقَ رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (ح ذ ذ) أَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ ،
وَفِي مَادَّةِ (ر ف د) بَعَثْتَ إِلَى الْعِرَاقِ .

وَالرَّافِدَانِ : دَجَلَةٌ وَالْفُرَاتُ . وَقَوْلُهُ : أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ : أَرَادَ أَحْذَ الْيَدِ
فَأَضَافَ إِلَى الْقَمِيصِ لِحَاجَتِهِ ، وَرَجُلٌ أَحَدٌ : سَرِيعُ الْيَدِ خَفِيفُهَا : أَرَادَ خَفَتَهَا
فِي السَّرْقَةِ .
وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا الْحُ تَعْرِضُ بَيْنِي فَزَارَهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُرْمَوْنَ بِإِتْيَانِ الْإِبِلِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ .

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبْنَهَا بِأَسْيَارِ
كَتَبَ الدَّابَّةَ وَالْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ يَكْتُبُهَا وَيَكْتُبُهَا كَتَبًا وَكَتَبَ عَلَيْهَا : خَزَمَ
حَيَاءَهَا بِحُلَقَةٍ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرٍ تَصُمُّ شَقْرَى حَيَاتِهَا لِثَلَاثِينَ زِيٍّ عَلَيْهَا ، وَالْأَسْيَارُ
جَمْعُ سَيْرٍ وَهُوَ الشَّرَّاءُ .
وَقَوْلُهُ : تَفِيهَقَ ، أَيْ تَوَسَّعَ فِي كَلَامِهِ وَتَنَطَّعَ ، وَفَسَّرُوا الْمُتَفِيهِقَ أَيْضًا
بِالْمُتَكَبِّرِ . وَالْخَبِيصُ : الْحُلُوءُ الْمَحْبُوسَةُ وَالْخَبِيصَةُ أَخْصُ مِنْهُ . اهـ

فِي أَخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ مِنَ الْأَغَانِي ج ١٠ ص ١٤١

(قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) : سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمَّارٍ رَجُلًا يَنْشُدُ أَيْيَاتًا لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو
بِهَا عُمَرَ بْنَ هَيْبَةَ الْفَزَارِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وِلَايَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ
الْقَسْرِيِّ قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَعْجَبَ وَاللَّهِ مِمَّا عَجَبَ مِنْهُ

الفرزدق من ولاية ابن هيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري ، وهو
مخنت دعي ابن دعي ، ثم قال :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمة بالمشارق تنزع
فقد رأى عجا وأحدث بعده أمر تطير له القلوب وتفرع
بكت النابر من فزارة شجوها فالآن من قسر نضج وتجرع
فلوك خندف أضرعونا للعدا لله در ملوكنا ما تصنع
كاوا كقاذفة بنيتها ضلة سفها وغيرهم ترب وترضع



(فائدة في المذاب) : في الجزء الثاني عشر من الأغاني صفحة ٨١ - دخل
مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلّام واقف على رأسه يذّب عنه
بمئذيل « ولم يكن في ذلك الوقت مذاب إنما المذاب عباسية » قال . وكان الغلام
الذي يذّب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر ، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله
يذهب ، وجعل يكلم ابن معاوية ويلجج فقال :

إني وما أعمل الحبيج له أخشى مطيع الهوى على قرّج
أخشى عليه مغامسا مرما ليس بذى رقبة ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذاب لم تتخذ إلا في الدولة العباسية ، وهو يخالف ما في
كتب اللغة ، فقد جاء فيها : المذبة « هنة نسوي من هلب القرس » أي شعر
ذنبه « يذّب بها الذباب . ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فنسبت لدولتهم
وفي عصرنا تتخذ المذاب من خوص الجريد . اهـ



(فائدة) : في اللسان : لم يأت فعل صفة إلا قوم عدى ، ومكان سوي .
وماء ريوي . وماء صوي . وملامة تتي ، وواد طوي . وقد جاء الضم في سوي

وَتُنَى وَطَوَى ، قال : وجاء على فعل من غير المعتل لَحْمٌ زَيْمٌ ^(١) وَسَبِي طَيْبَةٌ . اهـ .

العرب تستعمل الأَخ على أربعة أوجه : أحدها : الْمَلَابِس ، والملازم للشيء ، كقولهم : أخو الحرب ، ومنه :

أخو رغائبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بَنِي الظَّلَامَةِ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفْرُ

والثاني : المجانس والمُشَابِه ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الثالث : الصديق . الرابع : أخو النسب بقرابة ، وهو المشهور ، أو قبيلة ، أو قوم ، نحو يا أخا تميم لمن هو منهم ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى : (يَا أخت هرون ..) .

أفعل التفضيل

لا يُبْنَى أفعل التفضيل ولا التعجب من فعل يُبْنَى للمجهول ، فلا يجوز أَضْرَبُ من زَيْدٍ وما أَضْرَبُ زَيْدًا إذا بَنَيْتَهُ من ضَرَبَ زَيْدٌ ، فإذا كان من ضَرَبَ زَيْدٌ جاز لأنك تريد تفضيل زيد في الضرب الواقع منه لا عليه ، وكذلك في التعجب . لأنك تريد ما أشدَّ الضرب الواقع منه ، وعلى هذا لا يجوز (أَهْيَبُ من الأسد قياسيًّا ، لأنه بنى من هَيْبَ الأسد) ، ولكن هذه سُمِّتْ في قول كعب بن زهير :

لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْتَوِلُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيوْثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ بَبْطِنٍ عَرَّ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

وبعض ما جاء على أفعل من غير بابه شاذًّا :
(أَتَيْمٌ مِنَ الْمَرْقَشِ) : شاذٌّ لأنه بنى من المفعول ، تقول : تَأَمَّهُ الْحُبُّ وَتَيْمَهُ ، أى عبَّده وذَلَّلَهُ ، وتيم الله مثل قولك : عبد الله .

(١) « زيم » مفردة « زعة » وهى القطعة من اللحم ونحوه !هـ منجد .

(العودُ أحد) : يجوز أن يكون أحد أفعال من الحمد يعني إذا ابتداءً
العرف جعل الحمد لنفسه ، فإذا عاد كان أحده له . أى : أ كسب للحمد له .
ويجوز أن يكون أفعال من المفعول — يعني أن الابتداء بمحمود والعود أحق
بأن يحمد منه — فهذا شاذ .

(أفلس من ابن المدائني) : شاذ لأنه بنى من رباعى « أى الإفلاس » وشرط
أفعال أن يكون من الثلاثى .

(أفند من الجراد) ، (ومن أرصة بلحيلي) يعنون بنى الحنبلى ، وهم حى
من الأنصار . و (من السوس) و (من الضبع) : كل هذا شاذ لأنه من الإفساد .
وأما قولهم : (أفسد من بيضة البلد) وهى بيضة النعام فليس شاذاً لأنه من
الفساد اهـ وأكثره منقول من الجمع للميداني والقليل من القاموس^(١) .

أفعال جاءت بمعنى صار

بمعنى صار فى الأفعال عشر تحوّل آص عاد ارجع لنظم
وراح غداً استحال ارتد فاقعد وحر فهاكها والله أعلم
انتهى من حاشية الخضرى على ابن عقيل .

وقال العلامة المختار بن بون فى كتابه (الاحرار) فيما جاء بمعنى صار :
كصار آص حار راح قعداً تحوّل استحال وارتد غداً
وعاد آل ثم جاء رجماً وفى ورام مثل زال وقعاً
هذه الأفعال الستة زائدة على ما رواه الخضرى فى معنى صار اهـ .



(فائدة) : (فى شرح المطلوب) : اعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف

(١) وانظر تجوز سيبويه بناء فعل التمجيد بعد الثلاثى مما كان على أفعال خاصة . التبريزى على
الحماسة ج ٣ ص ١٢٦ .

أن الشاذ هو الذى يكون وقوعه كثيراً لكن بخلاف القياس والنادر الذى يكون وقوعه قليلاً لكن على القياس . والضعيف هو الذى لم يتصل حكمه فى الثبوت .

(أخرى) : (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق . بأن يجتمعا فى مادة وينفرد الأعم منهما فى مادة أخرى .

(والإضافة البيانية) أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهى . بأن يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى

(الياسمين) — بفتح السين وتكسر — واحده يَاسِم كصاحب ، وياسمين البرّ الظَّيَّان أنشدوا مفرداً :

تالله يبق على الأيام ذو حَيْدٍ بمشمر به الظَّيَّان والآس
أراد لا يبق . ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام اه من شرح الكفاية .

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطى فى قلائد الفوائد أسماء التراب فقال :

فى اللغات التراب بَيْنَهَا النحاس شيخ النحاة والآداب
تَوَرَّبٌ تَيَرَّبٌ تَرَابٌ رَغَامٌ . أَثْلَبٌ إِثْلَبٌ مع التَّوَرَّبِ
كَثَلْتُ كَثِلْتُ وَدَقِعْتُ دَقَعَاءُ كَذَا عَثِرْتُ بِنَقْلِ صَوَابِ
كَلِمِحٌ كَلَحِمٌ وخاتمة الشكل الثرى كالعصا فخذ بجواب

اه من شرح الكفاية . ومنه قوله : وفى كتاب الأسماء والصفات فى أسماء التراب : الكَثَكْتُ ، والحَضِيضُ ، والحَضْحَضُ ، والأَثْلَبُ ، والإِثْلَبُ ، والحَصْلِبُ ، والْبَرَى ، والْتَرَى ، والكَبَابُ ، والصَّعِيدُ ، والْتِيَامُ ، والجُبُوبُ ، والرَّغَامُ ، والأَغْفَرُ ، والجُدَالَةُ ، وبقى عليهما أضعاف ما ذكرناه كما يعلم بالاستقراء اه

(الريح) : أسماء الريح مؤنثة إلا الإعصار ، والأفعال المبنيّة منها ثلاثية كنصر
شَمَلَتِ الرِّيحُ وَدَبَّرَتِ وَجَنَّبَتِ وَصَبَّتْ كدعا إلّا النّعمى (بالضم) تقول أنعمت
رباعياً ، وهى من أسماء الجنوب ، قال ناظم الفصيح :

وكلّها تقول فيها يَفْعُل بالضم لكن فى الصّبَا يحتمل
إلا النّعمى فتقول أنعمت وهى التى إلى الجنوب يمت
اه من شرح الكفاية . وقوله : لكن فى الصبا يحتمل ، مما لا معنى له .
بل هو أيضا كدعا لأن لامة واو كما صرحوا به اه منه .

لعمر بن الوردى :

سحاب البرد المرفض صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كسرت أصل تفاح وكم حطمت فرعا وعضت على العناب بالبرد

(فائدة) : للشيخ الدمامي محشو المعنى :

أصحّ صفات الأدعى وضبطها لتلقط دُرّاً تقنيه بديعا
جنين إذا ما كان فى بطن أمه ومن بعد يدعى بالصبيّ رضيعا
فإن فطموه فالغلام لسبعة كذا يافعا للعشر قله مطيعا
إلى خمس عشر بالحزور فسّمه لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
كذلك إلى خمس وعشرين حجة فتّى قد دعاه الفاضلون بديعا
صُملاً لحدّ الأربعين وبعده بكهل لدى الخمسين فارع سميعا
وشيخا إلى حدّ الثمانين فارعه بها ثم همّا للامات رجيعا

قوله : الحزور ، يقال أيضا : الحزور . اه

(للفارابي):

أخى خَلَّ حَيِّزٌ ذى باطل وَكُنَّ للحقائق فى حَيِّزٍ
فما الدَّارُ دَارُ خلود لنا ولا المراء فى الأرض بالمعجزِ
وهل نحن إِلَّا مُخْطُوطٌ وقعن على كُرَّةٍ وَقَعَ مُسْتَوْفِزِ
يُنَاقِشُ هذا لهذا على أَقْلٍ من الكَلِمِ المَوْجِزِ
مُحِيطُ السموات أَوْلَى بنا فكم ذا التزام فى المركزِ

(من املاء الشيخ الإمام الشنقيطى رحمه الله):

وقعت بَكْرَةٌ فى بئر فأمسك الماتح^(١) ذَنَبَهَا فاستغاث به الماتح^(٢) أَلَّا تسقط عليه
فقال له ذاك لَدَنَبَهَا اهـ .

وفى ترجمة ابراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت—ومن نوادره
أى نفطون — : قيل لبهلول فى كم يوسوس الإنسان ؟ فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

(فائدة): الصَّيْر : حبس النفس على المكروه .

فإن كان عن شهوة البطن والفرج فِعْفَةٌ .

أو عن فصول العيش فزُهد

أو عن بسر العيش فقناعة

أو على ركوب الأهوال فى الحرب فشَجَاعَةٌ

أو على نوائب الدهر فصبر خاصة

أو على كظم الغيظ فحلم

(١) الماتح « هو الذى يستخرج الماء من البئر بأفله .

(٢) الماتح هو الذى يدخل البئر فيملأ القلو لقله مائها اهـ من القاموس بصرف

- (فائدة جلية) : يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف — منقلبة عن ياء :
- ١ — الإمالة : وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كفى الندى .
 - ٢ — افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى الورى .
 - ٣ — توسط الواو نحو : غوى الهوى .
 - ٤ — افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى فعل الأذى .
 - ٥ — توسط الهمزة نحو : رأى اللأى — لإسطة أفعال : بأى . دأى . سأى . شأى . فأى . مأى — فإيها جاءت بالواو والياء ، ولا تكتب ألفا كراهة المثليين « ويستغنى عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو : مآه . شآه . آه .



ألفاظ من رسالة المنبيح — للمعري

- (سَوَطٌ باطل) : هو الذى تسميه العامة : حبل الشمس^(١) — وهو شعاعها الداخلى من الكوة ، وفي المثل : أرق من خيط^(٢) باطل .
- (حادى النجم) : الدبران : يتشأم به .
- (السحاة) : النقطة تسحى من القرطاس .

—

- (١) انظر المضاف والمنسوب لسانى ص ٩ : مخاط الشيطان . وانظر قس ٥٢٣ : لعاب الشمس .
- (٢) في كتابات الجرجاني : ويكون عن الطويل بطل النمامة ، ويخط باطل . وفي خيط باطل قولان ، أحدهما : أنه الهباء في ضوء الشمس فيدخل في الكوة من البيت ، ويقال : إنه يكون غزل عين الشمس .
- والثاني : أنه الخيط الذى يخرج من قم النكبات . وتسميه العامة مخاط الشيطان ، وهذا القول أجوده اه .

(الأزلام) : الأقسام مترادفان .

(فائدة) : في الافتضاب صفحة ٣٤٣ لضابى بن الحرث البرجمي :

فجال على وحشية وكأنها يعاسبُ صيفُ إثره إذ تمهلا
وقال عبد بنى الحسحاس في مثله :

فجال على وحشية وكأنما ترى فوقه سباً جديداً يمانيا
السَّبُّ : ثوب رقيق أبيض كالعلماء اه .

في الأغاني في أخبار إبراهيم الموصلي عن ابنه إسحق ولم يقل عن أبيه

« قال : والله إننى لفي منزلى ذات يوم وأنا مفكر في الركوب سرّة ، وفي القعود
سرّة ، إذا غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور مذوقتى » فركبت
وصرت إليه فقال لى : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبا ، فجلست فقال : على بالأعرابية
وابتها ، فأخرجت إلى أعرابية ومعهما بنية لها عشر أو أرجح ، فقال : يا إبراهيم إن
هذه الصبية تقول الشعر ، فقلت لأما ما يقول أمير المؤمنين « فقالت هى هذه
قدامك فسلفها » فقلت : يا حبيبة أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم « فقلت : أنشدنى بعض
ما قلت ، فأنشدتنى :

تقول لا تُراب لها وهى تتمرى دموعاً على الخلد من شدة الوجد
أكل فتاة لا محالة نازل بها مثل ما بى أم بليت به وحدى ؟
برانى له حبٌ تنسب في الحشا فلم يُبق من جسمى سوى العظم والجلد
وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته وآخره مر لصاحبه مردى ■

اتهى المقصود منه .

(فائدة) : في أصوات الأشياء،^(١) وهي نبذة عريضة منقولة من الدرّة النادرة

التي ألّفها بالفارسية السيد ميرزا مهدي وجعلها في تاريخ نادر شاه .

ترَبَّصُوا وتَصَبَّروا ، وتَرَسَّسُوا وتَسَتَّرُوا ، وتَوَقَّرُوا وقَرَّوْا ، وتَوَفَّرُوا وفَرَّوْا ،
ونَاهَبُوا وتَاهَبُوا ، وتَوَثَّبُوا وتَأَشَّبُوا ، ونَاشَبُوا وتَنَاشَبُوا ، وتَهَامَشُوا وتَهَاوَشُوا ،
وتَمَرَّغُوا وتَرَاوَعُوا ، وَأَخْلَسُوا وتَخَالَسُوا ، وأَحْرَبُوا واحْتَرَبُوا ، وَأَسْهَلُوا وَأَحْزَنُوا ،
وَهَرَبُوا وكَرَبُوا ، وَلَعَبُوا وَلَفَبُوا ، وَأَحْصَرُوا وَأَصْحَرُوا ، وَأَضْجَرُوا وَأَخْسَرُوا .
وَأَذْهَبُوا وَهَذَبُوا ، وَأَبْرَزُوا ، وَأَنْفَذُوا وَأَنْفَذُوا ، وَأَوْقَدُوا وَأَقَادُوا ، وَشَرَدُوا وَطَرَدُوا .
وَبَاحُوا وَتَاحُوا ، وَحَاصُوا وَصَاحُوا ، وَشَبَّوْا وَشَابُوا ، وَخَبُوا وَخَابُوا ، وَجَبُوا وَجَابُوا ،
وَأَبْسَلُوا وَأَبْسَلُوا ، وَأَعْلَوْا ، ثَمَّ عَلَيْهِ عَوَّلُوا ، فَلَمْ يَسْمَعْ إِلَّا أَزِينَ الْخَنِيَّةِ ، لَحْنِينَ الْمَنِيَّةِ ،
وَهَفِيفَ السَّهَامِ ، لَدَفِيفَ اللَّهَامِ وَصَنِيلَ بَنَاتِ الْعُمُودِ : مِنْ غَلِيلِ أَبْنَاءِ الْحَقُودِ ، وَقَرَعَ
الظَّنْبَةَ بِالظَّنْبَةِ ، وَوَقَعَ الشَّبَاةَ عَلَى الشَّبَاةِ ، وَضَجَّةَ الْحَدِيدِ بِالْحَدِيدِ ، وَعَبْجَةَ الشَّدِيدِ
بِالشَّدِيدِ ، وَجَمْعَةَ رَحَا الْحَرْبِ وَمَجْمَعَةَ أَصْحَابِ طَعْنٍ وَضَرْبٍ ، وَهَدِيرَ حَمَامِ الْحَمَامِ ، وَزَجْرَةَ
قُدُومِ الْأَقْوَامِ ، وَهَزِيمَ رِيحِ الْبَاسِ ، وَهَزِيمَ رَعْدِ الْمَرَّاسِ ، وَوَعُوعَةَ ذُنَابِ الْجَدَلِ .
وَعَفْفَةَ أَجْدَلِ الْأَجَلِ ، وَدَعْوَةَ الْمَوْتِ بِالْعَجَلِ ، وَدَعْدَةَ صَاعِ الْمَصَاعِ ، وَوَهْوهَ سَبَاعِ
الْقِرَاعِ ، وَزَفْرَةَ الْأَفَاجِجِ الْهَائِبَةِ ، وَزَقْرَةَ الْمَجَارِفِ الثَّاقِبَةِ ، وَرَفْرَقَةَ الْمَرِيشَاتِ الرَّاشِقَةِ .
وَهَنِيهَةَ الطُّغْنَاتِ الْفَاهِقَةِ ، وَوَعَاءَ ذُبَابِ النُّضَالِ ، وَمَعْمَعَةَ لَهْيَبِ الْوَعَاءِ وَالنُّضَالِ .
وَبَرَبْرَةَ الْبُيُورِ الْبَاسِلَةِ ، وَخَرْخَرَةَ النُّمُورِ السَّالِبَةِ ، وَجَرَجْرَةَ أَفْرَادِ الرِّجَالِ ، وَفَشْفَشَةَ
أَوْفَادِ الْآجَالِ . وَزَجْجَةَ الْخِيُولِ الْفَحُولِ ، وَشَغْشَغَةَ الرِّمَحِ الْمَصْقُولِ ، وَطَنْطَنَةَ أَفْوَاجِ
الْبَلَاءِ ، وَطَبْطَبَةَ أَمْوَاجِ الدَّمَاءِ ، وَشَخْشَخَةَ الْجُنْدِ الطِّيَّاشِ ، وَخَشْخَشَةَ دُرُوعِ الْخَشْخَاشِ ،
وَقَضْقَضَةَ الْأَجْسَامِ الْجَسَامِ ، وَكَسْكَسَةَ عِظَامِ الْعِظَامِ ، وَصَلْصَلَةَ صِمَامِ الصَّمَامِ .

(١) انظر باب الأصوات في مصر نظم الجواهر رقم ٤٦ ص ٣٨ والنسخة القديمة رقم ٥٢٨

لغة ص ٤٤ .

وانظر في المتن ص ٨٦ : نبذ : وفي الأصوات كصهيل القرس وشجيج البقل الخ
من كتاب تحفة الجنان في أصول التدريس لحياقي افندي قاضي بغداد .

وصحمة الصمّ الصلادم ، وطحطحة الكعاب والكمابر ، ونسنة طيور المطاخر ،
 ونشنة جلود أهل الجلال « وقمعة أداة الطعان والطراد ، وهيعة هدام البداد ،
 وحججة الجهاد في مدالك الجهاد « وزمزة نار الهجاء « وحسيس لهبات لظى »
 ونضضة أفاعى العراض ، وغيطة فرسان العراض « وكشيش أفعوان المرّان »
 وفحيح الشجعان^(١) الشجعان « وخطب أقواس الرماة « وقرقرة يوم الكماة ،
 وصرصة بزاة الغزاة « وجهجة الجنود الرجراة « وجهجة الأسود العجّاجة «
 وزهرقة الجيوش الجرّارة ، وهزهرة الذبل العسالة « وهرهرة الهنادك « وذقدقة
 السنايك ، ودبدبة الأطاميم ، وكهكة الأفاديم ، وفقفقة الضياع ، وحججة الجماجم ،
 وحجمة الأخيال « وهممة الأبطال « وغنمة الأفيال « وصئبي الأفيال « وهلملة
 الزبر ، ولولة الزمر ، وغلقة التهويرين ، وقلقة المتتمرين ، وههسة الدروع «
 وهشهشة الجموع ، وجكجكة المناصل ، وجلجلة المناضل ، وقهقهة الفوارس « وههفة
 القناعس « وعططة المواكب وهططة المراكب « وقبقة القباب ، وصلفة الأنياب «
 ونعير الغالبين ، وصخب السالين « ولجب الجالبين ، ونهيب الأسود ، وقصيف
 الرعود « وحشجة المطمونين « وخنخنة المتبونين « وهيعة الصارخين « وصيحة
 النافخين ، وزعقة المستقرعين ، ونعقة المسترعين ، وهتاف المجروحين « وغطيط المذبوحين ،
 وبعد بذل المجهود « حصل المقصود ، وكل المراد « وكلم المراد ، وسلب عن الخصوم
 قوة الإقدام « وأخذوا بالنواصي والأقدام .

اه ونقلت من ورقة قديمة بالية وليصحح ما فيها .

(فائدة أدبية) : سيأتى فى العبارة المنقولة عن الزاهر أنشد القراء :

فبعثت جاريتى فقلت لما اذهبى قولى محبّك هائمًا مخبولاً

انتهى - يؤخذ مع قول عنتر :

فبعثت جاريتي قفلت لها اذهبي فتجسسى أخبارها لى واعلمى



(فوائد لغوية) : (منتخبة من كتاب الزهر فى معانى الكلام الذى

يستعمله الناس) .

للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى المتوفى فى رجب سنة ٣٣٧
اختصره من الزاهر لأبى بكر الأنبارى وشرحه وحذف شواهد ، وختمه بباب
فى نوادر اللغة وشواذها . وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية
بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأدب ومنها نقلنا هذه الفوائد :

(فلان شاطر) قال الأصمى : الشاطر فى كلامهم « المتباعد من الخير ، من قولهم :
نوى شطر أى بعيدة . وقال أبو عبيد : الشاطر الذى شطر نحو الشر فأرداه ، من قوله
جلّ وعزّ : « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام . . »

(رجل نادم سادم) قال قوم : السادم : المتغير العقل من النعم ، من قولهم :
ماء سدم ، ومياه سُدْم وأسدام إذا كانت متغيرة . وقال قوم : السادم : الذى لا يطيق
ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع . من ذلك ، من قولهم : بعير مسدم إذا كان ممنوعا
من الضراب .

(فلان عُرّة) فيه أربعة أقوال ، قال أبو عبيدة « العُرّة : الذى يجنى على أهله
الأذى » مأخوذ من العرّ ، وهو الحرب ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فتصيبكم
منه معرّة بغير علم » أى جناية كجناية الحرب .

وقال قوم : العُرّة : الذى يلحق أهله قدرا ودنسا كدنس العُرّة « وهى
العذرة . وقال الأصمى : العُرّة الذى يعر أهله ويدنسهم كما يدنس العر صاحبه ،
وقال « والعر والعُرّة عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف الذى لا يدفع

— ٦٣ —

عن نفسه ، مأخوذ من العر ، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافها وأطرافها شبيهة بالقرع
تزعّم العرب أنّه يكوى الصحيح من الإبل فيبرأ الذي به العر ، والعر : الجرب
ولا يكوى منه .

(فائدة لغوية) : في المواهب الفتحية نقلا عن الطبرى في شرح مقصورة ابن دريد :
يقال فيما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب : (لسع) ولسب) وفيما يقبض
بأسنانه كالكلب والسباع : (نهش) .
ولما يضرب بفيه كالحية : (لدغ) بالبدال المهملة والنين المعجمة ، ومنه
قول الراجز .

إنّ العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها

وفرق بعضهم بين (النهش) — بالشين المعجمة ، والسين المهملة — بأنّ الأول
ما كان بالضرس . والثاني بأطراف الأسنان .
وأما قولهم : لدغته العقرب ! فنير مختار .

(فائدة) قولهم : (جاءوا طرّاً أى : جميعاً) وفي حديث قسّ (ومزاداً لحشر
الخلق طرّاً . أى جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال . قال سيويه : وقالوا
مررت بهم طرّاً أى جميعاً — قال : ولا تستعمل إلاّ حالاً . واستعملها خصيب
النصراني للطبيب في غير الحال ، وقد قيل له : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إلى طرّاً
خلقه . وقيل : رأيت بنى فلان بطرّاً — إذا رأيتهم بأجمعهم . قال يونس : الطرّ
الجماعة . وقولهم : جاءنى القوم طرّاً — منصوب على الحال يقال : طرّرتُ القوم
أى : مررت بهم جميعاً

— ٦٤ —

(فائدة لغوية) : الحُبوة : بضمَّ الحاء وكسرهما : ما يُحتَجَى به من ثوب ونحوه — بأن يُدَار على الظهر ، ويُشدَّ على الساقين ، وهى من خواص العرب . والجمع : (حُجَّى) : بضمَّ الحاء وكسرهما . ويكنى : (بجلُّ الحُبَا) عن : « الطيش » .

(نادرة أدبية) : قال زهير :

ومن يعص أطراف الزجاج^(١) فأنه يطيع العوالي رُكبت كلَّ هَلم
كان من عادة العرب ، إذا التقى الفريقان « سدَّ كل منهما زجاج رماحه نحو الآخر ، ثمَّ يسعى الساعون فى الصلح ، فإن استتبَّ وإلا قلبا الرماح » واقتتلا بالأسنة .

وقال عروة :

وإني وإن عشت من خشية الردى نُهاق حِمارٍ إننى للجزوع
كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا دخل أحدُهم أرضاً موبنة — يضع يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار ، لينجو من وبائها على زعمهم ، والتعشير نهاق عشرة أصوات فى دفعة واحدة .

قال آخر :

ولا عيب فىنا غير نسلٍ لمعشَرٍ كرام وأنا لا نَحْطُ على النمل
النمل : جملة وهى : شئ فى الجسد كالقرح ، ودواؤه أن يرقى بريق ابن الجوسى من أخته تقول الجوس ذلك

(١) انظر الألفى القريب — للتوخى فى البيان من ٨١ .

فعنى البيت : أنا لسنا بمجوس نكح الأخوات

وفي حماسة أبي تمام :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حوامراً يندُبنه بالصُّبح قبل تبُّج الأَسحار
كان من عادتهم « عدم ندب القتل إلا إذا أخذ بثأره .
فعنى البيت : أن من كان مسروراً بمقتل مالك « فليأت ليرى النادات عليه »
فيعلم أنه أخذ بثأره .

ولابن أبي ربيعة :

إذا خدرت رجلى أبوح بذكرها ليذهب عن رجلى الخلدور فيذهب
وإني لأدعوها إذا خدرت رجلى .

(فوائد لغوية) عثرت عليها في التذكرة الحاطية للشيخ عبد الرحمن
الفرفورى من علماء القرن العاشر ، وهى عندنا بخطه رقم ٣٤٧ أدب ، وهذه الفوائد
نقلها من كتاب تنقيف اللسان « وقد ذكر فى ص ٢٢٠ أنه للصقل ، وقال فى
ص ٢٧٠ عنه : « تنقيف اللسان وتلقيح الجنان » للقاضى أبى حفص عمر بن مكى
الصقل النحوى كسره على خمسين باباً تأليفاً وترتيباً .

« فى ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور » .

(من باب ما وضعوه فى غير موضعه) ويقولون : أكلنا طعاماً فوجدنا له بنة ،
أى طيب مذاق « وذلك غلط إنما البنة : الرائحة ، قال الشاعر :

وعيدٌ تُخدجُ الآرامُ منه وتكرهُ بنةُ الغنمِ الذئابُ

يريد أن هذا الوعيد تُخدج الآرام منه ، أى تُسقط أولادها قبل حين الولادة ،

والآرام لا تُخَدِّجُ ولا تُخَدِّجُ زعموا « أى لا تسقط قبل تمام عدتها » ولا تلد ولدا ناقص الخلق ، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت « ولذلك قالوا : أصح من ظبي ، وقوله : وتكره بنة الغنم الذئاب ، يريد أن الذئاب تكره رائحة الغنم على فرط^(١) لها فتخالف عاداتها لشدة هذا الوعد .

(وقال قبل ذلك بأبواب « لكننا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب) وما كان من العظ بغير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب^(٢) قال الشاعر :

وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مستخفاً أو مجلف^(٣)
وما كان بجارحة فهو بالضاد نحو عض الكلب والإنسان .

(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفأرة من الحيوان مهموزة « وفارة المسك غير مهموزة لأنه من فار يقور .

(فائدة أخرى منه) الصواب في ربيع الأول ، ودخل ربيع الأول « وربيع الآخر على النعت » وكذلك يقولون في جمادى الأول ، والصواب جمادى الأولى « (بفتح الدال) على وزن حُبَارَى إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث ، وليس في الشهور مؤنث سوى جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة « فلا يجوز الأول ولا الآخر .

(فائدة أخرى) ويقولون لضرب من العقاقير : صبر « والصواب صبر ، قال الشاعر :

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه — زيادة يقتضيها للتمام :
(٢) بحاشية التذكرة المذكورة على هذا الموضع ما نصه : (ليس هذا بجما عليه بل الأكثر أن عظ الزمان والحرب الصواب فيه الضاد — وعلى ذلك قول الخليل « غلبت بنى أبي العاصي سماحاً — وفي الحرب المذكورة الضوض . والقصيدة ضادية) ٨١ .
(٣) كتب كاتب التذكرة في الحاشية ما نصه : (والظاهر أن هنا سقطاً وأن دخله الإقواء يستمر الوزن مكسوراً اه قلت الصواب في الكلمة « مستعياً » وبها يستقيم الوزن اما رفع (مجلد) فلهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه . (تيمور)

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَ
(ثُمَّ قَالَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ) وَمَنْ غَلَطَهُمْ فِي آيَاتِ الْغِنَاءِ قَوْلُ قَيْسِ
ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ
يَجْعَلُونَ مَكَانَ عَمْرَةَ عَزَّةً ، وَذَلِكَ غَلَطٌ ، إِنَّمَا هِيَ عَمْرَةُ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ بِالْندَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الثُّورِ حَالِيًا
يَجْعَلُونَ مَكَانَ طَلِّهِ حَفَّةَ النَّدَى ، وَالصَّوَابُ طَلَّهُ . وَقَوْلُ الْآخَرِ :
أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
يَقُولُونَ نَسِيمَ الصَّبَا ، وَالصَّوَابُ طَرِيقَ الصَّبَا : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ : هَكَذَا
رَوَايَةُ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ خُرَّاذَاذٍ ، وَرَوَيْنَاهَا عَنْهُ .

(فَائِدَةٌ أُخْرَى مِنْهُ) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّي قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ :
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحًا مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُلْدُودِ الشَّقَائِقِ
فَقَالَ لِي قَرَحًا ، أَمَا تَرَى بَعْدَهَا بَهَارًا ، فَالرَّوَايَةُ قَرَحًا بِالتَّنْوِينِ .

(وَمِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ) وَقَالَ قَوْمٌ : التَّاءُ فِي تَرْهَاتٍ مَبْدُوءَةٌ مِنْ وَائٍ مِنْ
الْوَرَةِ ، وَالْوَرَةُ - لَفْتَانٌ - وَهُوَ الْحَقُّ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرُهُ ، وَامْرَأَةٌ وَرَهَاءٌ ، كَأَنَّهُ
جَاءَ بِالْحِمَاقَاتِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

وَفِي ص ٢٦٦ مِنَ التَّذَكُّرَةِ الْمَذْكُورَةِ نَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ :
(وَمِنْ كِتَابِ تَثْقِيفِ اللِّسَانِ) قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كُثَيْبٍ :
وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالْقُلُوبُ عَلَى الْعَضَا وَلِلدَّمْعِ سَحَابٌ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
يَقُولُونَ تُرْعَدُ (بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ) وَالصَّوَابُ تُرْعَدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وقول الآخر :

أو مِيزُ بَرَقَ أو تَأَلَّقَ يَارِقُ أم ريع قلبك للخيال الطارق
يقولون أم تَأَلَّقَ يَارِقُ (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين . واليارق :
الحلى . يقال فيه : يَارِقُ وَيَارِقُ (بفتح الراء وكسر ها) والفتح أفصح إلا أن
الاختيار في هذا الباب الكسر . كراهة السناد . وقد يترك الأحسن لما هو أحسن
منه ، كما قال عبد المحسن الصوري حين قرئ عليه من شعره :

يا حازِ إن الرِّكَبَ قد حاروا فاذهب تَجَسَّسْ لمن النارُ
(بكسر الراء) من يا حارٍ . لأنى ^(١) لأَعْلَمُ أن كسر الراء أحسن ، ولكن
لا يُقرأ على شِعْرِى إلا باختيارى . فإني لا أختار في هذا الموضع إلا يا حارُ ، بضم
الراء . وإنما اختار عبد المحسن ذلك ليجانس أوَّلُ القسم آخره .

(ومن الكتاب المذكور) قوله : باب ما يجرى في ألفاظ الناس ولا
يعرفون تأويله .

من ذلك قولهم : ما يعرف كُوعُهُ من بُوعِهِ .
الكُوعُ : رأس الزنْد الذى يلى الإبهام . والبُوع : ما يلى طَرَفَ يَدَى
الإنسان إذا مدها يميناً وشمالاً ، يقال : باعَّ وُبُوعٌ ، وقد بعْتُ الحَبْلَ بَوَعًا إِذْ
قَسَمْتُهُ بِباعك .

وقولهم : ما يدري ما طحاها إنما يريدون قول الله عزَّ وجلَّ « والأرضَ وما
طحاها » ومعنى وما طحاها ، بسطها ووسَّعها . وقال الأصمعيّ : طحاها : مدها .
وقولهم : ما يعرف قبيله من ديره . القبيل : ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما
غزلها حين تفتله . والدير : ما أدبرت به .

وقولهم : فلان لا للير ولا للنفير . والمثل . لا في العير ولا في النفير . وأصل ذلك

(١) لعل الصواب : بأنى .

إنما أريد به لا في غير أبي سفيان بن حرب ، ولا في عسكر للشركين يوم بدر .
 وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام فقال
 الوليد لخالد : ما أنت في العير ولا في النفير . فقال له خالد : إلى تقول هذا وجدتي
 أبو سفيان صاحب العير « وجدتي عتبة بن ربيعة صاحب النفير .

(وفي ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور) .

باب التصحيف . التاء والتاء . يقولون « يحبي بن أكرم . وأكرم بن صيفي »
 بالتاء . والصواب بالتاء المثلثة . قال ابن دريد « الأكرم العظيم البطن » وبه
 سمى الرجل . وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم التغلبي « من بني تغلب »
 والشمخ بن ضرار التغلبي ، من بني ثعلبة بن سعد « ثم قال : « ومن ذلك
 قول بشار :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تمشق مثل العين أحيانا

يقولون قبل العين . والرواية مثل « ويدل على ذلك الذي بعده .

قالوا بمن لا ترى^(١) تهذى فقلت لهم الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
 فقلوه : الأذن كالعين ، يشهد لمثل ، لأن معنى الكاف ومعنى مثل واحد .

ومن ذلك قول ابن الرومي :

وما تعترىها آية بشرية من النوم إلا أنها تختبر

يقولون تتحيز « وإنما هو بالخاء والتاء ، أى الخاء المعجمة والتاء المثناة بالتثنية

من فوق .

وقال المتنبي : [ألام طواعية العواذل] يشدون الياء من طماعية ،

والصواب تخفيفها . اهـ

(١) له : يا ترى .

(فائدة) . (فى اللسان) المئين : الكذب ، قال عدي بن زيد :
فَقَدَدَتِ الأديمَ لَرَاهِشِيهِ وَأَلغَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِثْنًا
قال ابن برى : ومثل قوله : كذبا ومينا قول الأفره الأودى :
وفينا للقرى نازرى يرى عندها للضيف رَحْبٌ وَسَعَةٌ
والرَّحْبُ والسَّعةُ واحد ، وكقول لبید :
فَأَصْبَحَ طَاوِيَا حَرِصًا خَيْصًا كَنَصَلَ السِّيفُ حُودِثَ بِالصِّقَالِ
وقال المَعْرَقُ العَبْدِيُّ :

وَهَنَ عَلَى الرَّجَازِ وَاكِنَاتُ طَوِيلَاتُ الدَّوَابِّ وَالْقُرُونِ
والدَّوَابِّ والقُرُونِ واحد . ومثله فى القرآن العزيز : عَبَسَ وَبَسَرَ وفيه :
لا تَرى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، وفيه : فَجَاجًا مُبَلَّلًا ، وفيه : غَرَابِيبُ سُودٌ ، وقوله :
فَلا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا ^(١) اهـ .

• • •

(أخرى) فى القاموس : (وَالْخَطِيطَةُ الذَّنْبُ) قال الشارح : وقد جَوَزَ
فى هزنتها الإبدال لأنَّ كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة ،
وهما زائدتان ، للدَّلالَةِ للإلحاق ، ولا هما من نفس الكلمة ، فإنك تقلب الهمة بعد
الواو واوًا ، وبعد الياء ياءً ، فتدغم فتقول فى مقروء ، مقروء ، وفي : خبيء خبيء —
بتشديد الواو والياء اهـ .

• • •

(أخرى) فى القاموس (وَأَتَحَّاتُ ^(٢) البئر : أَلْقَيْتُهَا فِيهَا ، وَحَمَّاتُهَا كُنْعَتُ :
نَزَعَتْ حَمَّاتُهَا) قال الشارح : اعلم أنَّ المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء وتزاد

(١) انظر شرح شواهد الجمل ص ٢ .

(٢) الحماة : الطين الأسود المتين .

الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو : شكى إلى زيد فأشكيتَه « أى أزلت شكواه »
وما هنا جاء على العكس قال في الأساس : ونظيره قذيت العين وأقذيتها .
وفي التهذيب : أحمتها أنا إحماءً : إذا نفيتها من حماها « وحماها إذا ألقيت فيها
الحماة » ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث قال : وما أراه
محفوظاً اهـ .

(فائدة) : في ابن ملكان (جزء ١ صفحة ٢٧٢) لبعضهم :

بصير بأعقاب الأمور كأنما مخاطبه من كل أمر عواقبه
ولآخر :

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الظن ما هو واقع
(فائدة لغوية) المَيِّتُ مُحَقَّقًا : الذي قد مات « والمَيِّتُ والمَائِتُ : الذي
لم يمت بعد ، ولكنّه بصدد أن يموت » وأنشدوا :

أيا سائلي تفسيرَ مَيِّتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فترتُ إن كنت تعقل
فن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما المَيِّتُ إلّا من إلى القبر يُحْمَلُ
وجمع بين اللغتين عدى بن الرعلاء فقال :

ليس من مات فاستراح بمَيِّتٍ إنّما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء
إنما المَيِّتُ من يعيش شَقِيًّا كاسفًا بألّه قليلَ الرجاء
فجعل المَيِّتَ كالمَيِّتِ اهـ ملخصاً من القاموس وشرحه .

(فائدة أخرى) في كنايات الثعالب : روى بعض أصحاب اللغة أن قوما من
الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا خالف رجل في الليل إلى عِكم صاحبه وأخذ

وجمله في عكاه « فلما أراد الرحيل وقاما يتعا كان رأى عكاه يشول وعكم صاحبه يرجح
ويثقل فأنشأ يقول :

عِكمْ تعشى بعض أعكام القوم لم أر عِكمْ سارقاً قبل اليوم اه



(فائدة نادرة) ذكر الجرجاني هذه الأبيات في كنيائته صفحة ٧٤ وروى
تفثق بالعراق بدل تفهيق وفسره بتنعم قال : وقوله « أخذ يد القميص كناية عن
السرقه والخيانة مأخوذ من الخذ وهو الخفة في موضع آخر فإن ذهبت به مذهب
الخفة كان معناه أن كمة قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقه »
ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة لأن أدوان الناس أكلهم
قصيرة وأكثرم يلبسون الصدر « وفي هذه الأبيات نادرة « وهى ما حكى أبو عبيدة
عن عبد الله بن عبد الأعلى قال : كنا تنغذى عند عمرو بن هيرة فأحضر طباخه
جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلا أن جلده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد :
تفثق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص اه
ثم ساق نوادر من هذا القبيل جميلة :

وذكر الثعالبي في كنيائته ما معناه : إن قولهم أخذ يد القميص كناية عن قصر
كمة « والسارق يقص كمة » ويخففه ليكون أقدر على عمله اه وهو معنى جيد .
(في القلنسوة سبع لغات هى : القلنسوة والقليسية ، والقلنسية ، والقلينسة والقليسة «
والقلساء ، والقلنساء ، فأما القليسية والقليسة والقلينسة — فتصغير وما سواهن تكبير .
(قولهم : أقتل هذا أمّا لا) قال أهل النحو : معناه أفل هذا إن كنت
لا تفعل غيره « فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضاً عن الفعل .

(قولهم : ثوب مصمت) قال يعقوب وغيره : الثوب : المصمت الذى له لون
واحد لا يخالط لونه لون آخر وكذلك حلى مصمت وأدم مصمت .

(قولهم : لا تبلم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح ، وهو من الأبله : خوصة للقل وفيه ثلاث لغات : أبله ، وإبله وأبله .

قال الأصمعي : لا تبلم عليه « لا تفتح عليه » من قولهم : أبلت الناقة إذا ورم حياؤها من شدة الضبعة .

(قولهم « قد شوش فلان الشيء ») وهو مُشوش قال « ليس هذا من كلام العرب ، والصواب قد هوش الشيء وهو مُهوش » أى خلطته .

وروى عن عبد الله أنه قال : إيتاكم وهوشات الليل « ومنه : من أصاب مالا من تهاوش « وقد يكون هوشت بمعنى هيجت .

(قولهم : قد ربعت الحجر) معناه أشلته لأعرف بذلك . شدتي ، ويقال « ارتبعت به معناه . والمربعة : العصي التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدواب .

(قولهم : فلان لا يقوم بطن نفسه) قال الأصمعي : معناه لا يقوم بثبوت نفسه وبقوت جسمه وأصح بقول الرازي :

لما رأوني واقفاً كأنى بدّر تجلّى من دجى^(١) الدجّن
غضبان أهذى بكلام الجنّ فبعضه منهم وبعض منى
بجبهة جبهاء كالجرن^٢ ضخم الذراعين عظيم الطن

معناه : عظيم الجسم . قال ثعلب : الطنّ : البردان الذي يوضع بين الجوالقين فإذا قيل : فلان لا يقوم بطن نفسه فعناه بهذا المقدار وأنشد :

مُعْتَرِضاً . مثل اعتراض الطن

(رجل شحات) قال : هذا غلط من العامة « وإتما هو شحاذ بالذال ، وهو الملحّ في المسألة » من قولهم : قد شحّذ الرجل السيف إذا ألحّ عليه بالتحديد .

(قولهم : جلس على المنورة) سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ، من قولهم : سار الرجل يسور إذا ارتفع .

(قولهم على فلان حلة) قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد . وإنما سميت حلة لأنها نخل على لا بسها كما يخل الرجل على الأرض . قال الزجاجي : لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلة لأنه يخل على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والجبة والدرعة وما أشبه ذلك ، وإنما الحلة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسرويل وليست الأسماء كلها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها .

(قولهم : أحق من رجلة) قال الأصمعي : هي البقلة الحقاء ، وسميت حقاء لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية فإذا جاء السيل قلعبا . وقال خلد^(١) بن كلثوم : سميت حقاء ، لأنها تنبت في كل موضع . قال الزجاجي : على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحقاء لأنها حقاء والشئ لا يضاف إلى نعتة ، والصواب أن يقال البقلة الحقاء .

(قولهم : هو الموت الأحمر) : قال أبو عبيدة : معناه أن يسمد بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء . وقال الأصمعي : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، شبه بلون الأسد كأنه أسدي هو إلى صاحبه ، قال : وقد يكون هذا أيضاً من قول العرب : وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطرى .

(قولهم : ذهب منه الأطيان) معناه الأكل والنكاح ، والأسودان : التمر واللواء ، واللوان : الليل والنهار ، والخافقان : المشرق والمغرب ، سميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، والمذريان : طرف الإيتين ، والخيرتان : الكوفة والحيرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة .

(١) لعله : خالد .

(قولهم في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طَرِي) : معناه قطع الغداة ، أى ما قطع بالغداة والتقط . يقال : شرفت الثمرة إذا قطعتم . ويقال : شاة شرفاء إذا قطعتم ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعت أذنهم . قال الزجاجي : هذا الذي حكاه في النداء على الباقلاء غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة ، ولا سمع به قط في بلد من البلدان في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى . ولا حكاه أحد في كتاب من كتب اللغة في الأصول ولا النوادر . وهو مع ذلك خطأ إنما سمع في الحديث أنه ينهى عن أن يضحى بشرفاء أو خرقاء ، أو مقابلة ، أو مدابرة . ففسر أن الشرفاء المقطوعة الأذن طولاً لم يسمع غير ذلك . فتوهم أنه جائز أن يقال في كل مقطوع : مشروف . وشرفت بمعنى قطعت . ولو كان هذا جائزاً استعماله في القطع لما جاز استعماله في جنى الثمار ، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال : بثلث الثمرة و بقرتها وصلتها وعضبتها ، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ في القطع لا يجوز نقله إلى جنى الثمار ، ولكل موضع يستعمل فيه فلا يتعدى إلى غيره .

(قولهم في النداء على الباقلاء) قال : فيه وجهان ، يقال : يا باقلاء حاراً ، على معنى يا هؤلاء اشتروا باقلاء حاراً وتضمير الفعل . والآخر أن يقال : يا باقلاء حاراً ، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حاراً . وأنشد :

أأنت الهلالي الذي كنت مرة سمعنا به والأرجي الملعف

أراد وهذا الأرجي الملعف قال : وأنشد الفراء :

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي قولي محبتك هائماً مخبولا

أراد هذا محبتك فأضمر هذا . قال الزجاجي : أما الوجهان فيبتدان بالغان لما نفاثر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب . ولكن البيت الذي احتج به ، وهو قوله : « محبتك هائماً مخبولا » قبيح جداً ، لأنه لا دليل فيه على إضمار هذا . فيلزم فيه أن يقال : زيد منطلقاً ، وعبد الله شاخصاً على إضمار هذا . وهو بعيد ، والأجود في إضمار هذا ما احتج به سيبويه . وهو قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيتين خلو كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وراز هذا الإضمار ، لأن في قوله : فانكح فتاتهم وأكرومة الحيتين خلو دليلا على الإضمار ، على أن سيويوه ذكر أن الوجه فيه النصب بإضمار فعل .

فأما قولنا : عبد الله منطلقا بلا شيء يسبقه ، أو يتأخر عنه من حديث يدل على إضمار هذا فغير جائز ، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل .

وأما قول الله عز وجل : قل أو نبشكم بشر من ذلكم ، النار . وتقريره هو النار جاز إضماره لعودة الإضمار على الشيء المذكور ، وكذلك (سورة أنزلناها وفرنضناها) جاز الإضمار للدلالة هذه الأشياء التي بعد السورة على تقدير الإنارة إليها .
فأما قولنا : زيد منطلقا ، ومحجك هائما ، فلا دليل على شيء من ذلك ، لأنها تبيى بعد تمام الكلام .

وقال في موضع آخر :

(قولهم : في النداء على الباقلاء) قال : يجوز فيه خمسة أوجه :

« أولها : أن تقول : يا باقلاء حار ، ترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع الحار على تجريد النداء ، كأنك قلت : يا باقلاء يا حار ، والنداء واقع في اللفظ على الباقلاء ، وهو في الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : ربح دنانك ودراهمك ، وخسرت تجارتك . قال الزجاجي : هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد . وذلك أنه إذا قال : يا باقلاء حار فرفعهما جميعا بنير تنوين ، فكأنه قال : يا باقلاء يا حار ، ثم حذف يا وذلك غير جائز ، أعني حذف حرف النداء من النكرات لا يجوز أن تقول : رجل أقبل وأنت تريد يا رجل أقبل ؛ وذلك أن حرف النداء يعرف رجلا ، فإذا حذف منه لم يكن على تعريفه دليل ، وهذا لا يميزه أحد ، وكذلك لا يميزون حذف حرف النداء من المبهم لا يجوز هذا أقبل إلا في ضرورة الشعر .
وأما قوله : والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل : خسرت تجارتك

وربحت دراهمك ، وما أشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب في الاتساع «
ولكن في هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه : يا باقلاء الحارّ » فناديته أنت
وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال :

فقال أبو بكر : والوجه الثانى أن تقول . يا باقلاء حارا فتنصبها جميعا « كما تقول
يارجلا ظريفاً .

والثالث . [أن تقول . يا باقلاء الحارّ » فترفع الباقلاء ؛ ونعته كما تقول يارجل
الظريف والرابع . أن تقول يا باقلاء الحارّ فترفع الباقلاء وتنصب الحارّ ، لأنه
لا يحسن فيه إعادة يا قال الزجاجى . هذا غير جائز لأنه مثل قولك . يارجل
العاقل ، ولا يجوز نصب العاقل لأنّ التقدير . يا أيها الرجل العاقل هذا موضوع
(موضع ذلك) . والخامس . أن تقول . يا باقلاء الحارّ فتنصبها جميعا على أنهما
اسم واحد ألزم الفتح

أجاز الفراء . يازيدَ الظريفَ بنصبهما جميعا وقال . جعلتهما العرب بمنزلة
الحرف الواحد ، وأنشد .

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عُمرَ الجوادا
قال الزجاجى : هذا الوجه غير جائز عند البصريين ، لا يميزون نصب المفرد
العلم في النداء لأنه مبنى على الضمّ غير معرب ، فأما قول الفراء وإجازته يازيد
الظريف ، وقد جعلتهما العرب بمنزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب ، وإنما
سمع منهم : يازيدَ بنَ عمرو والثانى مقحم . فأما البيت فإتاما الرواية فيه عندهم :
يا عُمرُ الجوادا « برفع عمر ونصب النعت ، على أنّه أصل ^(١) كما تقول : يازيدُ
العاقل ، وقد ذهب بعضهم إلى أنّه قد يفتح على تقدير يا عمراء « فلما وصله حذف
الهاء لأنها للسكت « ومثل هذا النداء قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة

كقولك : يا زيداه إذا كنت مستغيثاً به ، وهو بمنزلة قولك : يا زيد في الاستغاثة وفي الباقلاء والمرعزي بالتشديد والقصر والتخفيف والمدة .

(قولهم : هؤلاء قوم سُوقَة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون فيها ، وليس كذلك ، إنما السوق عند العرب : من لم يكن ملكاً ، تاجراً كان أو غير تاجر ، يقال : رجل سوق بلفظ واحد .

(قولهم : رجل دَبُوث) قال : هو الذي يدخل الرجال على امرأته . وأصله بالسريانية « وكذلك القنذع والقنذع .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق » وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا « وسمى مذاء لأن بعضهم يماذى بعضا عند الاجتماع بمذاة ومذاء . والمذى : ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر ، يقال : مذى وأمذى والأول أكثر . والمثى : ما يخرج عند الجماع ، يقال منه : أمئى بمعنى ومنى ، والأول أجود . ويقال : الإمذاء ، إرسال الرجال على النساء ، من قولك : أمذيت فرسى ومذيته إذا أرسلته يرعى ، وقد رُوي . والإمذال من النفاق فن رواه هكذا فهو من الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام وضجرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك مذالاً ، يقال : مذلت من مضجعى « إذا ضجرت منه ، ويقال : مذلت رجله ، إذا خدرت .

(الشغار) كان في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابنتك على أن أزوجه ابنتي فلا يكون بينهما مهر سوى هذا ، وكذلك ما أشبهه ، فحرم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك « وهو من قولهم : شَغَرَ الكلب ، إذا رفع رجله وبال ، وكُنِيَ به عن ذلك .

(قولهم . عندى زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى « وكذلك زوجان من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال ، وتوقع العرب الزوجين أيضاً على الجنسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض « يدل على ذلك قوله عز وجل .

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وقال عز وجل : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فدلّ على الأفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير : زوج ، كما يقولون للثنتين : زوجان . بل يقولون للذكر فردٌ وللأنثى فردة . ويقال للمرأة : هى زوج الرجل وزوجته لغتان معروفتان . قال الزجاجى : أما قوله : إنّ العرب تقول للحلو والحامض : زوجان ، وكذلك للأسود والأبيض ، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط ، والأكثر فى كلامها أن تُوقع الزوجين على الذكر والأنثى ، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقبل أفرادهما . ثم قد تُوقع الأزواج على الأصناف كقوله عز وجل : وكنتم أزواجاً ثلاثة ، أى أصنافاً ثلاثة :

(قولهم : رجل طرّار) معناه يقطع الأشياء . والطرّ : القطع ، وسميت الطرّة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جلته ومفصولة منه . وقال الزجاجى : هذا غلط ليست الطرّة مفصولة من الشعر ولا منقطعة منه بل هى متصلة به ، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم .

(قولهم : الحبر والمداد) قال : إنما سمى حبراً لتزيينه السكتاب وتحسينه ، من قول العرب : حبرت الشيء إذا زينته . وقال قوم : إنما سمى حبراً لأنه يؤثر فى فى القرطاس والكتاب فيكون علامة فى الشيء الذى يصيبه ويقع فيه ، ويقال للأثر : حبرٌ وحَبَار . والحبر ، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمى : لا أدرى كيف يقال للعالم ، حبراً وحبر . وأما المداد فسمى بذلك لإمداده الكاتب . من قولك : أمددت الجيش بمدد ، ومدّ النهر .

(قولهم : رجل نجّاد) معناه المزيّن للثياب ، من قولهم : قد نجّدت البيت ، إذا حسنته وزينته ، ويجوز أن يكون سمى بذلك لرفعه الثياب . والنجد ، ما ارتفع من الأرض . وفى نجد ثلاثة أقوال : أحدها : إنما سميت نجداً لارتفاع موضعها . والثانى : أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال ، والنجداد : ما قبالك . والثالث : أنها

سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارتها « من قولهم : رجل نجد ونجد » إذا كان قوياً شجاعاً . والنجد أيضاً والنجد . المفزع ، والغالب على نجد التذكير « ولو أننت على معنى المدينة لم يكن خطأ .

(قولهم : مهما يكن من الأمر فإنني فاعل كذا وكذا) فيه قولان : قال بعضهم « معنى مه كفت » ثم أبتدأ مجازياً وشارطاً — فقال : ما يكن من الأمر « فإنني فاعل كذا . وقال آخرون : الأصل ما ما فاستقبحوا الجمع بين لفظتين متفتحتين فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فقالوا مهما .

(قولهم : جالس في البهو) قال أبو عمرو : البهو عند العرب « الصفة الواسعة . (وقولهم : فلان واسع الكف) معناه كثير العطاء سخى « فسحة الكف كناية عن البذل ، وضيق الكف وصغرها كناية عن البخل ، كما يكنى عن الناس بالثياب . والعرب تقول : فدا لك ثوباي « يريدون أنا فدا لك .

(قولهم : فلان أخضر) قال فيه معنيان ، أحدهما : مدح والآخر ذم ، فإذا كان مدحاً فعنه كثير الخصب والعطاء « من قولهم : أباد الله خضراًهم ، أى خصبهم قال اللهبي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلالة في بيت العرب^(١)

وأما الذم فقولهم للرجل هو أخضر^(٢) ومعناه هولائم « والخضرة عند العرب : اللؤم ، قال الشاعر :

كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها فويل لئيم من سرايلها الأخضر

قال الزجاجي : هو الذي ذكره غلط قبيح لا يعرف في كلام العرب أن يقال :

(١) انظر هنا البيت في الأغاني ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه في ج ١٥ ص « وقال أنه قال ذاته أسود الجلد وانظر ١٦٧ — ١٦٨ من هذا الجزء أى ١٥ . وانظر ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ وقرأ إلى أواخرها وفيها تفسيره .

(٢) انظر الكلام على الأخضر في ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لفة .

رجل أخضر ، وفلان أخضر ، يراد به كثير العطاء ، والخصب ، وأما قولهم في الدعاء :
أباد الله خصرآهم في مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم فإنما جاز ذلك لأن
الخضرة عند السواد ، فإذا أخضر النبات وأشدت رية ضرب لونه إلى السواد من
شدة خضرته ، ولذلك سمى السواد بالعراق سوادًا لكثرة خضرة الشجر والنبات
فيه ، ولا يقال على هذا : رجل أخضر : إذا كثرت عنده الخصب والنبات الأخضر ،
وإنما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به في لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض
وما أشبه ذلك ، وأما بيت اللهبي فقد غلط في تأويله أقبح غلط ، وهو قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
إنما أراد اللهبي^(١) أنه عربي محض خالص اللون ، وذلك أن الغالب على ألوان
العرب السواد ، ومن ذلك قولهم : قد قال ذلك الأسود والأحمر ، يراد به العرب
والعجم ، والعرب تسمى العجم : الحمران ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله :
(أخضر^(٢) الجلدة في بيت العرب) وما في اخضرار جلدة الإنسان من النعيم
والخصب ، وإنما أراد به خلوص نسبه ، وأن لونه لون العرب الخالص ،
ألا ترى أن أبانواس بقول في هجائه الرقاشي ونسبه إلى أنه دعى إلى العرب
وليس منهم :

قلت يوما للرقاشي وقد سب الموالى
ما الذى نحاك عن أصلك من عمّ وخال
قالى قد كنت مولى زمنًا ثم بدا لى
أنا بالبصرة مولى عربى بالجبّال
أنا حقًا أدعيهم لسوادى وهزالى
فلم يقبل أحد ممن يوثق به في بيت اللهبي غير ما ذكرناه ، ولسكن قد قيل

(١) انظر تفسير بيت اللهبي في ص ١٨٧ من شرح العميون .

(٢) واظر شفاء الليل للخفاجي في لفظ (أخضر) ص ٩٣ .

في قول حسان بن ثابت في هجائه مُسَافِع بن عياض التميمي من تيم بن كعب
ابن مرة بن كعب حيث يقول :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيّد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهمز بتهديد
أوفى الثّوابة من قوم ذوى حسب لم تصيح اليوم نكسا ثاني الجيد
أو من بني زهرة الأخيار قد علموا أو من بني جح البيض المناجيد
أوفى السرارة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا يُنهي سفيهمكم قبل القراب^(١) يقول كالجلاعيد
فقال أبو العباس المبرد : أراد بقوله الخضر سواد جلودهم ، كما قال الله :

* وأنا الأخضر من يعرفني *

فجعل دليله على صحة قوله بيت الله كما ترى : قال : وقد زعم بعضهم أنه
شبههم في جودهم بالبحور ، قال : وهو قول لا يؤخذ به ، وليس هذا مما قال
ابن الأنباري بشئ لأن هذا تمثيل . كما يقال : فلان بحر من البحور ، وذلك جعله
نعتاً للمخصب من قولهم : أباد الله خضراءهم .

وأما قوله : يقال رجل أخضر ، يراد به أن لثيم ، والخضرة عند العرب : لؤم
واستشهاده بيت جرير :

(كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها)

فن أقبح الغلط أيضاً ، ومن الذي حكى من أهل اللغة رجل أخضر بمعنى
لثيم ، هذا لا يعرف ولا رواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب الأول ، فإنما أراد
جرير بالخضرة في بيته السواد^(٢) ، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم ،

(١) الذي في كامل المبرد : قبل الخفاف .

(٢) وفي مائة (ككت) من اللسان :

إلا يجيش ما يكت عديده سود الجلود من الحديد غضاب ١٥

وقد اسودّت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه ، ومن شأن الشيء إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيّره ، فأراد شدة مخالفة اللؤم لهم حتى قد اسودت جلودهم من ذلك . كما قال عمرو بن كلثوم في وسط الدرع ولزومها جلود لا بسيا .

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

أى سودا من كثرة ملازمتها إياهم ، وإنما قول جرير مثل .

(قولهم : ذاك الخليفة) سمى الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل فيه خليف بغير هاء ، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف . كما قالوا : علامة ونسابة وما أشبه ذلك .

وأول من خطب بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال أيضاً : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى . من ذكر قال معناه فلان . ومن أنث قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث ، أنشد الفراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

وقد استعمل المعنى المذكور قال في الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : (خلفاء من بعد نوح) وقال عز وجل : (خلائف في الأرض) ، ويقال : خلف الرجل خلافة وخليف : إذا صار خليفه وخلف أنعم خلواً : إذا تغبّر ، ويقال : خلف الرجل خلافة . إذا كان متخلفاً لاخيرفيه ، يقال : رجل خالف وخالفة : إذا كان كذلك .

[قال الزجاجي : هذا الذي ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ ، نحو قوله : قالت الخليفة وخرجت الخليفة ، خطأ فاحش عند البصريين ولا يجوزونه بوجه ولا سبب لأن الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم .

قال أبو العباس المبرّد : يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين : أما علمت أن

التأنيث على ضربين ، أحدهما : حقيقة نحو تأنيث الحيوان الذى تنقلب الأسماء إليه ولا يتقلب هو إلى الأسماء ، ولا يجوز أن يذكر فعله ، لا يجوز جاءنى أختك ، ولا قام أمانك . وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت امرأة عمرا أو حجرا لم تقل فى التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول فى هند وشمس .

وكذلك مذكر الحيوان لو سميت رجلا عينا أو أذنا لم تقل فى التصغير إلا عيين وأذين ، فيقلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو ؛ فأما قولهم : غينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن صُغرا فى مواضعهما ، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عينا ولا أذنا ثم يحقر .

وأما الضرب الآخر من التأنيث فللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك : دار وأرض ونار ، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه . ألا ترى أنك تقول : هذه بلدة طيبة ، وهذا بلد طيب ، فلا تكون أثنت مذكرا ، ولا ذكرت مؤنثا ، كما قال الله عز وجل : (فمن جاءه موعظة من ربه) وقال : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) لأن الموعظة والوعظ سواء ، والصيحة والصوت واحد . فالخليفة صفة فى المعنى ، كأنك قلت : الرجل المستخلف ، والرجل الخليفة ، ثم غلب عليه حتى صار علما خاصا لأنه يقع على غيره ، كما يقع العالم على كل من علم ، والظريف على كل من ظرف . إلا أن تضيفه فتقول : هذا خليفة فلان ، وأما خلائف وخلفاء فى الجمع فجاز ، لأن الجمع يقع فى التكسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون ، فجاز حمله عليه كما قيل فى السالم طلحات فأجرى مجرى جفنت وما أشبه ذلك .

(قولهم : هو ذا الفتى فلانا) أهل الحجاز يقولون : هو ذا بفتح الواو ، وهذا خطأ منهم لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط العامة وتحريفها ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا : ها أنا ذا الفتى ، ويقول الاثنان : هانحن

ذان نلقاه ، ويقول الجميع : هانحن أولاء نلقاه « ويقال : ها أنت ذاتلقني ^(١) فلانا ،
وها أنتما تلقياناه ، وها أنتم أولاء تقونه ، وللقائب : هاهو ذا يلقاه ، وهاهما ذان
يلقيانه ، وهامم أولاء يلقونه ، وبنى التأنيث على التذكير ، قال الله تعالى : (ها أنتم
أولاء تحبونهم) ، أراد هؤلاء أنتم .

(قولهم : قد لعب بالدوامه) سميت بذلك لدورانها ، من قول العرب :
بالرجل دوام « إذا كان به دوار ، والدائم من حروف الأضداد « يقال للساكن
دائم « وللمتحرك دائم ، ويقال : دوّم الطائر : إذا تحرك في طيرانه « وقال بعضهم :
دوّم الطائر ، معناه سكن جناحيه مثل طيران الرخم والحداء « وقال الأصمعي :
لا يكون التدويم في الأرض « وأخطأ ذوالرمة في قوله :

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعاً كبر ولو شاء نجى نفسه المهرب

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)
يعني بالدائم ، الساكن . ويقال : أدمت الشيء ، إذا سكته .

قال الزجاجي : هذا الذي حكاه عن الأصمعي من قوله : لا يكون التدويم
في الأرض وإنشاده بيت ذي الرمة وهم منه غلط عن الأصمعي « وإنما قال
الأصمعي : لا يقال التدويم إلا في السماء ، يقال : دوّم الطائر في السماء « إذا حلق
واستدار « ولا يقال : دوّم في الأرض ولكن يقال : دوّم في الأرض ، ودوّم
في السماء « قال : وبيت ذي الرمة غلط وهو قوله : حتى إذا دوّمت في الأرض «
وإنما كان سبيله أن يقول : دوّت في الأرض « قال : والصواب قوله في البيت
الآخر : (والشمس حيرى لها في الجو تدويم) وكان سبيله أن يقول : لا يكون
التدويم في الأرض . انتهى ما انتخبناه من الزاهر .

(فائدة في لقب الشعراء) : ١ — في « المواهب الفتية » (القطامي) واسمه (عمير) هذا الذي مضى .

والثاني : القطامي الضبي : (ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وكان صاحب شراب ومن شعره :

أَفِرَّ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ كُلِّ عَاذِلٍ فَأَمْسَى وَقَدْ هَانَتْ عَلَى الْعَوَاذِلِ
وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَحْبَابِ خَالِدِ الْقَسْرَى ، بَفَتْحِ الْقَافِ نَسَبُهُ إِلَى قَسْرِ بْنِ عُبَيْرٍ
وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ بَحِيلَةَ .

والثالث : القطامي الكلبي واسمه : الحسين ، شاعرٌ مُحْسِنٌ ، وهو القائل — لما بلغه من خبر يزيد بن المهلب — :

لَعَلَّ عَيْنِي أَنْ تَرَى يَزِيدًا يَقُودُ جَيْشًا جَهْلًا رَشِيدًا
نَرَى ذَوِي التَّاجِ لَهُ سَجُودًا اهـ

* * *

أغربة العرب

ولقد عدُّوا « الشَّنْفَرَى » و« تَابْطُ شَرًّا » من أغربة العرب ، وهم ، سوداؤهم !
شُبِّهُوا بِالْأَغْرِبَةِ فِي لَوْنِهِمْ ، وَكُلُّهُمْ سَرَى إِلَيْهِمُ السَّوَادُ مِنْ أَمْعَانِهِمْ . وَالْأَغْرِبَةُ مِنْهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَبُو الْفَوَارِسِ « عَنَتَةُ بْنُ شَدَّادٍ » وَخُفَّافٌ — كَغَرَابٍ — ابْنُ عَمِيرٍ .
وَأَبُو عَمِيرٍ بْنُ الْحُبَابِ . وَسُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ كَهْمَزَةٌ . وَهَشَامُ بْنُ عَقْبَةَ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ
لَكِنَّهُ هُوَ وَخُفَّافٌ مُخَضَّرَمَانِ أَيْ : أَدْرَكَا الْإِسْلَامَ . اهـ بِمَرْوْفِهِ مِنْ
الْمَوَاهِبِ الْفَتْحِيَّةِ .

ثم قال : والأغربة من الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير ،
وهام بن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، و« تَابْطُ شَرًّا » وَالشَّنْفَرَى ،
وحاجز غير منسوب إلى أب ولا أم ، ولا مكان اهـ .

ثم قال بعد ذلك : وتعداد أغربة العرب — جاهلية وإسلاماً كما ذكرنا —
هو ما في القاموس وشرحه والمحكم التهذيب ولسان العرب ؛ وفي غير هذه الكتب
خلاف في بعضهم ، والله تعالى أعلم .

مرادفات لغوية

نَهت النَهيت ، والنهات : الصياح ، وقيل كالزحير والطحير . وقيل : هو الصوت
من الصدر عند المشقة ، وصوت الأسد دون الزئير ، ونهت في زئيره نَهتٌ ، وأسَد
نَهات ومنهتٌ ، ويقال حار نهات استعارة أى : نَهَّاقٌ ، ورجل نهات : زحار .

(السَّمَط) : سباط القوم : صفهم . قام القوم حول سباطين أى : صفين .

السَّمَط : الخيط مادام فيه الخرز . وإلا فهو سلك . والسَمَط خيط النظم .

ج سموط . والسَّمَط : السكوت عن الفضول .

سَمَط ، وسَمُط . واسمط : إذا سكت ، والسَمَط : الفقير ، وناقَة سُمَط ،
وأسماط : لها وسم عليها ، وناقَة غُفَل ، ونعل سُمَط ، وسمط وسميط وأسماط لارقة
فيها أو : ليست بمخصوفة ، والسميط من النعل الطاق الواحد ولا رقة فيها .
وسمطت الشيء : لزمته ، والمسمَط من الشعر : أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة ،
وقيل : ما قفى أربع بيوت . وُسْمَط في قافية مخالفة . يقال : قصيدة مسمطة ، وسمِطية ،
قال بعض المحدثين : وشيبة كالقسيم . غير سود اللم ، دوايتها بالكَمِّ ، زوراً
وبهتاناً :

وقال الليث : الشعر المسمَط الذى يكون في صدر البيت : أبيات مشطورة أو
منهوكة مقفاة ؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضى . قال : وقال
أمرؤ القيس في قصيدتين سَمِطَيْنِ على هذا المقال بسميان السمطين وصدر كل
قصيدة مصراعان في بيت ثم سائر ذو سموط فقال في إحداها :

ومستلّم كسّفت بالرمح ذيله أقت بعضب ذى شفاق ميله

فجعت به في ملتقى الخيل خيله تركت عتاق الطير تحجل حوله

كان على سر باله نضح جريال

وأورد ابن بري مسط امرىء القيس :

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مربع من هند خلت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعواضف

وهيجها هوج الرياح العواصف وكل مسيف ثم آخر رادف

بأسهم من نوء السماكين هطال

وأورد ابن بري لآخر :

خيال هاج لي شجنا فبت مكابدا حزنا عييد القلب مرتها

بذكر الله والطرب

سبتني ظبية عطل كان رضا بها عسل ينوء بخصرها كفل

بنيل روادف الحقب

يجول وشاحها قلعا إذا ما ألبست شفقا رفاق العصبأوسرقا

من الموشية القشب

يمجج المسك مفرقها ويصبي العقل منطقها وتمسى ما يؤرقها

سقام العاشق الوصب

ومن أمثال العرب السائرة لمن يجوز حكه حكك مسطا .

قال المبرد : وهو على مذهب لك حكك مسطاً أى متما . إلا أنهم ي حذفون

(لك) . اه من لسان العرب .

(اللجلجة والتلجلج) !

يُـلـجـلـج مضغّة فيها أنيضٌ أصلت وهي تحت الكشع داء
أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور في
لسان العرب في مادة (ل ج ج) ومادة (ان ض) ومادة (ص ل ل) فقال في
الأولى : اللجلجة والتلجلج : « التردد في الكلام »^(١) « ولجلج اللقمة في فيه : أدارها
من غير مضغ ولا إساعة . وتلجلج هو وربما لجلج الرجل اللقمة في الفم في غير موضع
وأورد البيت لزهير .

ثمّ قال : واستلج فلان متاع فلان وتلجّجه : « إذا دعاه الحقّ أبليج ،
والباطل لجلج يُردّد من غير أن ينفذ . واللجلج المختلط . وقال في الثانية : الأنيض
الذي لم ينضج ، ويكون في الشواء ، والقديد ، وقد أنض أناضه وأنضه هو . آنضت
اللحم إيناضاً : إذا شويته فلم تنضجه ، والأنيض مصدر قولك : أنض اللحم بأنض
أنيضاً : إذا تغيّر ولحم أنيض فيه نهوة .

قال زهير في لسان متكلم عابه وهجاه وأورد البيت . وقال في الثالثة : ما يرفعه
في الثانية من هوانه ، أي : « من الأرض » .

وفي الحديث كلّ ماردٍ عليك قومك ، مالم يصلّ أي مالم يُننّن . وهذا على
سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغيّر الريح .

قال زهير : وأورد البيت لكن قال تلجلج مضغّة الخ بالثناة الفوقية بدل التحتية .
ثمّ قال قيل معناه : أنتنّت — فهذا يدل على أنه يستعمل في الطبخ والشواء .
وقيل : أصلت هنا ، أثقلت ، وصلّ الماء ، أجنّ وماء صلال : آجن ، وأصله ،
القدم غيره . انتهى بتصرف .

(١) واللجلج : التي سجية لسانه تقل الكلام وقصه ، واللجلجة أن يكلم بلسان غير بين
ولجلج بالهاء : أداره ليأخذه منه ...

الفردق يرثى امرأته

ماتت امرأة للفردق — يجمع « والجمع ولدها في بطنها أو جمع فرثاها بقوله :
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا
ثم قال في رثائها أيضاً :
شكوت وما الشكوى لمثلى عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

* * *

(المدره) : لسان القوم ، والتكلم عنهم « والدافع عنهم يقال : درهته غنى »
ودراته غنى : (دفعته) .

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكرى الألويسى للعلامة اللغوى الأب أنستاس مارى
الكرملى فى ردّه على من أنكر عليه استعمال مشاهير^(١) جميعاً مشهور قال : نظرت
فيما كتبته على لفظ مشاهير رداً على من أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق حيث
حكم أنه لا يقال مشاهير الخ فأريتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع ، وألجته بلجام
الإسكات والإفهام ، غير أن خصمك خصم لا يذعن للحق إماً للجهل أو لتجاهل ،
فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به
نطاق الحصر ، لاسيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد ، وما ذكره
فى هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق « فقولهم كل ما جرى على الفعل من اسمى
الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح فاعلم أن هذه القاعدة منقوضة بمئات من
الكلمات منها : ملعون ومشثوم وميمون ومسوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر

(١) انظر رأى صاحب الضياء فى (مشهور ومشاهير) فى الضياء ج ٤ ص ٣٣٩ .

ومطلق ومرضع ومجنون وعلوك ومجنوب وموقوت وموعود ومنه كانت مواعيد عرقوب الخ ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذول ونخث ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك مما لا يقوم به الإحصاء ، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان على أنه لو سلمنا أن هذه اللفظة من الشواذ على قاعدتهم فلا يجوز الحكم بإنكارها وقد وردت في الحديث النبوي « وهو لفظ المشاييب » يقول خصمكم أنه ورد الحديث برواية أخرى وأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام ، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن في هذا الباب تكفي ، وقد وردت روايات متعددة في غالب ما استشهدوا به من الشعر العربي ، ولم يقل أحد من أئمة العربية أنه لا يصح التمسك بمثل ذلك لأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال ، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظا كثيرة منها فانظر إلى البغية للسيوطي وما استثناء « وهو كتاب الله على الكافية والشافية والألفية والشذور فإنه تعقب كثيراً من قواعدها وما أهمله أصحابها ، وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة ، فيقال إن كل ذلك شاذ مع أن الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر ، ثم إن الشاذ أقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله ، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم ، ثم إن من يقول إن لفظة « المشاهير » جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة - لما في كتب الصرف من إن فعلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال جري يحون ولا جريحات ل يتميز عن فعيل بمعنى فاعل وقالوا إن لم يكن متضمناً للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلي كجريح وجرحى وقتيل وقتلي فالشهير ليس متضمناً للمكاره فحينئذ لا محذور إذا قلنا : إنها تجمع على مشاهير وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى وكذا إذا قلنا : إن المشاهير

جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد ممّا صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادّعى أنّه جمع مشتهر فهل وقف أحد على أنّهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً .

فتبيّن ممّا ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح — وأنّ المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه ، وكذلك إنكاركم على استعمالها في مكاتبتى ليس له وجه بعد أن عرفتم الحقيقة هذا ما لزم بيانه والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب . انتهى .

نقلتها من خطه (حفظه الله) في صفر سنة ١٣٤١ هـ .

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
(الجوهر) (الكم) (الكيف) (الإضافة)

في داره بالأمس كان مُتَكِي
(الآين) (المتى) (الوضع)

بيده سيف لواء فالتوى
(الملك) (الفعل) (الانفعال)

فهذه عشر مقولات سوا

(فائدة لغوية)

عن كلمتى التليذ والحشوية

سئل الأستاذ العلامة السيد محمود شكرى الألوسى عن التليذ وجمعه وعن الحشوية ، فأجاب بما نصه « وذلك سنة ١٣٤٢ في رمضان :

التلميذ

اعلم أن اللفظ إذا كان معرباً « أى ليس بعربى بل كان أجمعياً ، زاد العرب في جمعه تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا : تلميذ وتلامذة ، وزنديق وزنادقة وكيلج وكيالجة » وفرزن وفرازنة « إلى غير ذلك » فجعلوا التاء دليلاً على كون الواحد معرباً ، وليست التاء عوضاً عن شئٍ فلذا لم تلزم ، إذ يجوز أن يقال : تلاميذ وزناديق « وكيلج وفرازن ، ولو كان المفرد عربياً لم يزيدوا في جمعه تاء كما في صنديد وصناديد ، وغطريف وغطاريف « ومنديل ومناديل .

والحقوا التاء أيضاً في جمع المنسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً ، وإنما حذفت فيه لكون أقصى الجموع ثقيلًا لفظاً ومعنى ، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شئٍ كاسم واحد إلا مع ما هو خفيف « والتاء أخف من الياء المشددة وبينهما مناسبة مذكورة في محلها ، فلذا اختيرت للعوض فقالوا : أشاعنة في جمع أشعنى « ومهالبة في جمع مهلبى . ومشاهدة في جمع مشهدى « ودياملة في جمع ديلمى ، وبنادة في جمع بندادى إلى غير ذلك .

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة في بربرة جمع بربرى وسيابجة في جمع سيجى على وزن ديلمى ، وهم قوم من الهند يندرقون للرأكب ، أى يخفرونها في البحر . وهذا من أسرار العربية فعوض عليه بالنواجذ « والتاء تأتى لمعان كثيرة تكون للتعريب ككيالجة ، وعوضاً من زائد معنى كأشعنى وأشاعنة ، أولغير معنى كزنديق وزنادقة « وفي الكافية لابن مالك :

وأكدوا بالتاء تأنيثاً كليم	كنانة ونعجة مما علم
وبالغوا بها كشخص راوية	وهكذا علامة وداوية
والتابها عوقب في زنادقة	ونسباً تبين في أزارقة
وأبدت التعريب في كيالجة	وهكذا الموزج ^(١) والموازجة

(١) الموزج : الحف معرب .

الحشوية

سألت أيها الخبر الجليل عما تطلق عليه لفظة الحشوية وسائر شؤونها ، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مألهاً أن كلَّ فرقة تنزبها خصومها ، وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ، ولم أعر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه ، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه تنقلاً يسيراً ، ولا بد من بيان بعض ما وقفت عليه من معاني الكلمة بوجوه :

(الوجه الأوّل) ما ذكره اللغويون ، وهو أنهم قالوا : الحشوية ، نسبة إلى الحشو ، والحشو من الكلام ، الفضل الذي لا يعتمد عليه ، قالوا : وكذلك من الناس ، أعنى من لا يعتمد عليه ، وهم رذالهم ، كما أنهم قالوا : فلان من حشوة بنى فلان (بالكسر) أى من رذالهم ، وقالوا أيضاً : حشو الإبل وحاشيتها صفارها ، وكذلك حواشيها واحداً حاشية ، أو صفارها التى لا كبار فيها ، وكذلك من الناس ، وحاشية كل شئ ، جانبه وطرقه ، وقال ابن قتيبة فى كتاب مختلف الحديث : إن أصحاب البدع سموا أهل الحديث بالحشوية والناطقة والمجبرة والجبرية ، وسموهم الغناء ، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر ، كما أتى فى القدرية أنهم مجوس هذه الأمة ، وفى الرافضة : يكون قوم فى آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال : هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة اه .

فعلى هذا يقال : حشوية الفلاسفة لمن لا يعتمد عليه من رذالهم .

(الوجه الثانى) : ما ذكره شارح جمع الجوامع فى الأصول عند قول المصنّف : ولم يرد فى الكتاب والسنة ما لا معنى له خلافاً للحشوية ، فإنه بعد أن شرح هذا الكلام قال : وسمّوا حشوية من قول الحسن البصرى لما وجد كلامهم ساقطاً وكانوا

يجلسون في حلقة أمامه ، ردّوا هؤلاء إلى حشى الحلقة ، أى جانبها . قال البنّاني في حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أن الحشوية (بفتح الشين) لأنّها منسوبة إلى الحشى بالقصر كالفتى ، ويجوز إسكان الشين على أنّها منسوبة إلى الحشو الذى لا معنى له من الكتاب والسنة وبالوجهين ضبطه الزركشى والبرماوى ٥٨ .

(الوجه الثالث) ما قاله الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية في عدة كتب من مصنفاته ، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصّه : مسمّى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معيّنة لها رئيس قال مقالة فاتبعته كالجهمية والكلائية والأشعرية ، ولا اسماً لقول معيّن من قائله كان كذلك .

والطائفة إنما تميز بذكر قولها ، أو بذكر رئيسها ، ثم إنه أطال الكلام نحو ورقة ، وامتد إلى أن قال ، أول من عرف أنّه تكلم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة وفقههم وعابدهم فإنّه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال .

كان ابن عمر حشويّاً نسبة إلى الحشويهم العامة والجمهور ، فإنّ الطوائف الذين تميّزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم فالرافضة يسميهم الجمهور وكذلك يسميهم الفلاسفة كما سمّاهم بذلك ابن رشد في كتابه « والمعتزلة ونحوهم يسمونهم الحشوية والمعتزلة ؛ تعنى بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدر ، وأخذ ذلك عنهم متأخروا الرافضة فسمّوا الجمهور بهذا الاسم ، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسمّوا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة » فن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وتحريم الفواحش ، والمظالم والشرك « ونحو ذلك سُمّوه ؛ حشويّاً ، كما رأينا ذلك مذكوراً في مصنفاتهم .

والفلاسفة تسمى من أقرّ بالمعاد الحسّي والنعم الحسّي حشويّاً ، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعرية سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجميعة والإرجاء حشويّاً ، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال . وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيم في كافيته الشافية الشهيرة بالنونية فقال :

فصل في تلقيهم أهل السنة بالحشوية ، وذكر أوّل من لقب به أهل السنة من أهل البدع .

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحى من أثر ومن قرآن حشوية يعنون حشوا في الوجوه د وفضلة في أمة الإنسان ويظن جاهلهم بأنهم حشوا رب العباد بداخل الأكوان إلى أن قال :

تدرون من سمّ شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان سمّي به عمرو لعبد الله ذا ك ابن الخليفة طارد الشيطان فورثتم عَمراً كما ورثوا لعبد الله أتى يستوى الإثنان تدرون من أدبى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان من قدحش الأوراق والأذهان من بدع تخالف مقتضى القرآن هذا هو الحشوي لا أهل الحديث أمة الإسلام والإيمان

ثم إنه عقد فصلاً آخر في تنزيه أهل الحديث والشرعية عن الألقاب القبيحة الشنيعة ، منه قوله :

ورمؤم بغيّاً بما الرامى به أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه باهتا ولذلك عند الغر يشتبهان
سموم حشوية ونوابتاً ومجسمين وعابدى الأوثان

— ٩٧ —

وكذاك أعداء الرسول وصحبه وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سمّوا بالنواصب شيعة الرحمن
إلى آخر ما قال :

وفي كتاب الغنية للشيخ الجيلاني : أن الباطنية تسمّى أهل الحديث حشوية
تقولهم بالأخبار وتعلقهم بالآثار انتهى .

فتبين لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يراد بلفظ الحشوية وكيفية ضبطها .
وأمكنك الجمع بينها بما لا يخفى عليك ، ولولا الصيام ، وانحراف المزاج من الأسقام .
لما أجملنا الكلام في هذا المقام ، فرحم الله امرأً عذر . وقبل ما تيسر وشكر . ونختم
الكلام . والله ولي التوفيق والإنعام انتهى ملخصاً ..

رأيت على ظهر كتاب مانصه :

ولدت أمي أباه من بطون معجزات
وأنا طفل صغير في حجور المرضعات
وأبي شيخ كبير في علو الراتبات
فهى أمي بنت عمي خالتي إحدى بناتي

لابن الرومي في أصلع

يجذب من نقرته طرّة إلى مدّى يقصر عن ميله
فوجه يأخذ من رأسه أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابي :

قد ترك الدهر قاعاً صفصفاً فصار رأسي جهة إلى القفا
كأنه قد كان ربّاً فعفا

مثل في أجمع للعيوب

يقال : فلان أجمع للعيوب من بغلة أبي دلامة « وحمار طناز » وطيلسان ابن حرب ، وإيرأبي الرجا حكيمة .

(فائدة في المترجم) من رسالة عفيف الدين علي بن عدلان النحوي الموصلي التي ألقها في المترجم للملك الأشرف مظفر الدين موسى « وهي موجودة بالخزانة الزكية^(١) ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسي .

(القاعدة الرابعة) : وهي في الحقيقة أولى ، وهي النظر في الفصل « وهو الحاجز بين كل كلمتين ، فإن كان الكلام مفصلاً بفاصل مُتحدٍ فذاك هو السهل « واستخراجه من طريقين أن تراه أكثر الأشكال « وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلمة « والكلمة قد تكون كبيرة ، وقد تكون قليلة وكبيرة « ويأتيك بيانه فيما بعد « فيعتمد ذلك في جملة المترجمات « ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها في ظنك « فإن ركبت الألفات ، فغلب على ظنك أن ماشككت في كونه فصلاً هو الفصل .

واعلم أنه قد يقصد أن يحمل الفصل خفياً إلى جانب حرف يظن فصلاً وليس إياه ، فتفطن لذلك « فإنه حسن ، وانظر إلى ما قبل ذلك وبعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله .

وإن كان الكلام بفاصل مختلف فهو مشكل ، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه « وكنت أخرجت منه عدة مکتوبات على جهة الامتحان « وكتابين ظفر بهما بعض الملوك ، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبي بكر بن أيوب « وكذلك لولده « الملك الناصر » كتابا ظفر به

(١) الخزانة الزكية لواقها العلامة شيخ العروة المرحوم (أحمد زكي باشا) والوجود الآن بدار الكتب المصرية .

من بعض الأطراف ، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذي يغلب على ظنك أنه ألف ،
فتنظر الشكل الذي بعده فحيل في نفسك أنه لام إذا كان الألف في ظنك أول
كلمة فما كان قبله فحيل أنه فصل ، ثم اعتبر ذلك في عدة مواضع ، فإن صح وإلا اعتبر
الحرف الذي بعده ما خيلته فصلا ، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون
قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك بيا به أيضاً ، وتعتمد أيضاً على أوائل
الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنها في أوائل الكلم وأواخرها فإنها تكثر فيهما ،
وتجعل الفاصل ما قبل الأوائل وبعد الأواخر .

فائدة (ليلة النابغة) : في ص ٢٨١ من التذكرة الحاطية وهي عندنا بخط
جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر
إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه :

رأيت شرح الإمام المطرزي في شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال في
أمثالهم : (ليلة النابغة) يروى عن الأصمعي ، أنه قال : انصرفت ليلة من دار الرشيد
وأنا أشكو علة ، ثم غدوت إليه فقال لي : يا أصمعي ، كيف بت ؟ قلت بليلة النابغة
يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا لله ، هو والله قوله :

فبت كأتى ساورتنى ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع
فقلت إنما أردت قوله :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطى الكواكب
(في الأغاني لمدى بن الرقاع وأوردها في أخباره) :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنا وسط النساء أعارها عينيه أخور من جاذر جاسم^(١)
وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بناسم

(١) جاسم : موضع ، ولطه عاسم .

(فائدة تاريخية) : جاء في المجلد المحفوظ — بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) في عدد يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه : (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة ، وقد أراد الجناب الخديوى أن يطبع جرنال جمعى فى شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية ، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها فى كل أسبوع لتعلم أرباب التجارة والزراعة بمطالعته ما يتحصل من الرواج ، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة ، حصل تنظيم لأئحة ببيان الإفادات والكشوفة والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة . وقدمت صورتها اللازم نشرها على المديريات لأعتاب الداورى وتزوج أعلاها بأوامره السنية وبعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم) .



وجاء فى عدد الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه :

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنعرة بندرة ١٣٥ — أن الإدارة الداورية تعلقت بطبع جرنال عربى العبارة يحتوى على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر فى كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها ومحسناتها ، وإذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار ، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلى لدى أهل البصيرة والاستبصار بودر إلى الشروع فى طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الآصطفى على الشأن وسينشر فى كل جمعة بدون انقطاع ، وقد حررت فى هذا الأسبوع أوّل نسخة منه وطبعت وعلى كافة المديريات نشرت .) اهـ

(فائدة تاريخية) : أخبرنى صاحبنا^(١) الشاعر الأديب محمد أفندى شكرى

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

المكّي — ونحن بالقاهرة بدارنا التي بالحلمية الجديدة في ٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤ هـ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي من ذرية العلامة أحمد بن حجر الهيتمي وهي آخر عقبه في الدنيا ، وقال :

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥ هـ ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها ، ولا في أي سنة ماتت . ومقام الزهراء المذكور هو في الأصل الدار التي كانت تسكنها مع زوجها الإمام علي — عليهما السلام .

(فائدة) : أخبرني صاحبنا^(١) الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالديّ المقدسي أنه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي وبأولها لابن سينا :

لو صوّر الكون عيناً تستفيض دما بشقّ جيب ولطم الوجه بالأيدى
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبي زيد
ورأى أيضاً على ظهره لمؤلفه :

جهدت لتحصيل الدلائل للورى فوقفتي ربّي فإطاش من سهى
فأحييت ما قدمات من سنن الهدى لمستنبط الأحكام بالرأى والفهم
وبآخره لمؤلفه أيضاً :

أتيت بجدي مستعينا بخالقي حدود معاني النطق حتى استقرت
نظرت سخين العين عشرين حجةً فمازلت حتى زال عنها فقرت

(١) أي العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

لفظ منلا

في طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيلة لى نقلا عن مجموع عبد الكريم أفندي الخليفى ما صورته :

« لفظ » منلا « ونحوه — بيم ونون بعدها — وأصله : من لا نظير له »
 فحذف الاسم والخبر لكثرة الاستعمال فبقى هكذا « من لا » فأدغمت النون في اللام ،
 كذا أفاده الشيخ على الشبراملى كما نقل عنه اهـ من هامش الأصل فتنبه له .

(فائدة في الدارات والبرق ^(١)) (دارة رُمح) — قال جِرَانُ العَوْدِ :
 كَانَ النَّمِيرِيُّ الَّذِي يَتَّبِعُنَهُ بِدَارَةِ رُمَحٍ ظَالِعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ
 (برقة عاقل) — قال جرير :

إِنَّ الظَّعَّانَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزَدَنَ خَبَالَا
 (دارة صلصل) — قال جرير :
 يَالَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ ^(٢) صِلَصِلٍ أَتَرِيدُ صِرْمَى أَمْ تَرِيدُ دَلَالَا

للقاضى العنسى المينى

يا سميرى والفتوة قوم خُلقوا من سلالة الانسجام

- (١) الأوزان في شعراء بني العباس ص ١٣٣ : بيت لأشجع فيه برقة معتق .
 والنظر (برقة صادر) في اللسان في آخر مادة (صدر) قهها شاهد عليها .
 (٢) في الأغانى ج ٧ ص ٤١ : شاهد على (دارة صلصل) وفي ص ٨١ منه شاهد على
 (برقة مجول) . وفي ج ١٠ ص : شاهد على (برقة الریحان) وفي ص ٢٨ منه : شاهد على
 (برقة رحرهان) . وفي ج ١٩ ص ١٠١ : بيت فيه (برقة آخرت) . وفي ج ١٢ ص ١٢٥ :
 بيت فيه (دارة موضوع) . وفي ج ١٣ — آخر ص ١٦ : بيت به (دارة صلصل) : وفي
 التنبية للبكرى رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦ : بيت به (دارة الوج) .
 وفي أخبار أبي نواس لابن منظور الجزء الأول المطبوع رقم ٤٩ ٢ تاريخ ص ٢١ : (دارة
 ملحوب) في شعر أبي نواس . ونظر في ٢٢ : مراده بذلك :

— ١٠٣ —

بطراز الرقا بتشيب مهباً ر بلطف البها بطبع السلاحي
 قم فعرّج بنا على مرقص الشعر وقشّ بنا طريق الغرام
 كعيون المها ويا ظبية البان ألا فاسقني أدر يا غلامي
 ما لنا والبكا على رسم دار خلّ هذا لعروة بن حزام
 ثمّ دعنا من الكلام الذي يشمخ أنفاً بالبأس والإقدام
 كلبسنا الحديد ثمّ اعتقلنا ألفاً من مثقف فوق لام
 وأرحنا من الصعود على رضوى وأعنى به وعور الكلام
 كقفا نبك مع أقيموا بني أمي وتلك الصخور فوق الأكام
 أو ما تنظر النسيم وقد هبّ كشكوى متيمّ مستهام
 ورياض برزن كالنيد إلا أنها ما خلت من النّعام
 ويروي صدر البيت الأول : (يا نديي وللصباة قوم) اه .

(فائدة) : قال كثير :

ولقد حلقت^(١) لها يمينا صادقا بالله عند محارم الرحمن
 بالراقصات^(٢) على الكلال عشية تنقش منابت عرمض الظهران
 العرمض هنا : صغار الأراك . وفي ص ٨٢ ج ١٤ من الأغاني :
 ربّ الراقصات بشعث قوم يوافون الجار لصبح عشر النخ

لكنة

في ص ١٠٤ — من المنتقى من جامع الفنون للحرّاني رقم ٤٩٥ أدب —
 لشمس الدين محمد بن حامد الحرّاني في (واوات الفضول) :

- (١) شرح شواهد الكهاف أواخر ص ٢٤٣ : حلقت ربّ الراقصات الخ.
 (٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧ : بيت فيه — أما والراقصات ...

إحذر من الواوات أر بعةً فهنّ من الختوف
واو الوكالة والوصيلة والوديعة والوقوف

في سبحة المرجان لعلام على آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعديّ
في فرس أغرّ محجّل

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثرياً^(١)
سرى خلف الصباح يطير مشياً ويطوى خلفه الأفلاك طياً
فلما خاف وشك القوت منه تشبّث بالقوائم والحيا
ثم قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى : وسنان أقصده النعاس الخ
جداً ويقول :

ما قال أحد في هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر اهـ .

(وفي الأغاني للأخطل — رُويت لي أخباره)

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُنسى الشارين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثاً بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشيّة لا شك فيها وأرخى من مآزره الفضولا
ورواه في موضع آخر : (لا عيب فيها)

من أغرب التواريخ

قول درويش حمدي بك مؤرخاً ولاية السلطان مراد الخامس — كما جاء
بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :

(١) أنظر هذه الآيات أيضاً في مجموعة شعرية يرجع أنها للمصنوعي في ص ٥٨٩ : وقد
روى فيها : (يطير رهواً) بدل (يطير مشياً) .

- ١٠٥ -

بيك	إيكى	يوز	طقسان	أوجده	أولدى	شاهنشاه	مراد
٣٢	٤١	٢٣	٢٢٠	١٩	٥١	٦٦١	٢٤٥
<hr/>							
١٢٩٣							

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله :

مات	عبد العزيز	خان
٤٤١	٢٠١	٦٥١
<hr/>		
١٢٩٣		

وأرخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله :

السلطان	مراد	بن	عبد المجيد	خان
١٨٠	٢٤٥	٥٢	١٦٤	٦٥١
<hr/>				
١٢٩٣				

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد :

ولادت	سلطنت
٧٠٧	٥٤٩
<hr/>	
١٢٥٦	

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات في تاريخه ، وابن شاكر في فوات الوفيات في ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد التسطالاني المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبي الهول الذى عند الأهرام ويعلمو رأسه ويضربه باللالكة (أى النعل) ويقول : يا أبا الهول افعل كذا وافعل كذا ، وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبخر وقرأ كلمات يحفظونها ، وطلب منه شيئاً فإنه يقع ۞ فكان الشيخ قطب الدين - رحمه الله - يفعل ذلك إهانة لأبي الهول ۞ وعكساً لذلك المقصد الفاسد .

نادرة بديعة

جاء في ص ٨٣ ابداع ، في الدر المختار مانصه :

التسليم بعد الأذان حدث في ربيع الآخر سنة سبعائة وإحدى وثمانين هجرية في عشاء ليلة الاثنين ثم يوم الجمعة . ثم بعد عشرين حدث في الكل إلا المغرب اه .

قال محشيه : (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعائة) كذا في النهر عن حسن المحاضرة للسيوطي ، ثم نقل عن القول البديع للسخاوي : أنه في سنة إحدى وتسعين وسبعائة . وأن ابتداءه كان في أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره اه .

وقال الإمام الشعراوى في كشف الغمة : نقلا عن شيخه . لم يكن التسليم الذى يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين . بل كان في أيام الروافض بمصر ، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله . وولوا أخته ، فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء . فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب ، أبطل هذه البدعة ، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة ، فجزاه الله خيرا اه .

أى جزاه على إبطال التسليم على النساء . وإن كان المطلوب منه أن لا يحدث أمراً زائداً على الأذان المشروع . خصوصاً أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان أنهما من الأذان المشروع . وأنه بدونهما لا يصح ، فجعلوا من الدين مالىس منه . وذا سرود بقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وتام حديث « مسلم » بعد قوله : عشرأ ، ثم سلوا الله تعالى لى الوسيلة^(١) فإنها منزلة فى الجنة ، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله

(١) الوسيلة : تعود للمألون قبل الفروع فى الصلاة مستقبل القبلة دعاءهم : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت عمدا الوسيلة الخ ..

تعالى « وأرجو أن أكون أنا هو — فن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة »
رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه .

نوادير قصصية

(التميمي المغربي) من نوادره : أن الشيخ حسنا العطار كان شرع في قراءة المطول بالأزهر الشريف ، فحضر بعض دروسه ، وأخذ في مشاكسته بالأسئلة والاعتراضات حتى أضجره . فأنهضه وأمره بالقيام من درسه قدام . ولكنه وقف (ينفذ) فروته التي كان جالسا عليها على إحدى أساطين المسجد . فحنق الشيخ وأعاد اتهامه وقال : اذهب بفروتك من وجهي . فقال : حتى أنفض معلق فيها من الجهل في درسمكم . حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا .

(الشيخ حسن العطار) حدث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أن بعض سكان مكة المكرمة ، المارين بمصر ، أعجبهم علم الشيخ العطار ، فأحبوا أن يقيم بينهم ليخلف فيهم « ابن حجر الهيتمي » ويتفهموا به وبعلمه ، فاجتمعوا به ومازالوا يحسنون له الرحلة حتى أجاب ، وأخذ في تجهيز نفسه ، وسمع تلاميذه فاشتد أسفهم . ولم يكن فيهم من يجرأ على منعه ، قال : فاحتلت بأن أخرجه بعد الدرس من صحن الأزهر ، ونحن في (حجارة القيط) وأخذت أسأله بعض المسائل . وأخرج من واحدة لأخرى ، وهو يرفع رجله ويضعها من شدة حر البلاط حتى تبين لي الضجر في وجهه وانتهرني . فقلت : ياسيدي أنت لاتطبق حر الشمس وأنت بمصر فكيف بك به في مكة وهو هناك أضعاف ما هنا . ففكرت ثم جزاني خيرا ، وفترت همته عن السفر .

وحدث أيضاً الشيخ السقا قال : بينما نحن في درسه إذ وقف على الحلقة رجل أعجمي بشع المنظر في منطقته خنجر ، ثم (رطن) مع الشيخ بلغة لم نفهمها ، وكلما طال في الكلام ازداد الرجل حنقا وحدة فترك الشيخ كراريسه وقال : أنا محتاج لتجديد

وضوئى ثم ذهب ولم يعد وانصرفنا وتبين لنا أنه من أقارب زوجته التى تزوج بها فى بلاد الترك ثم تركها وأخبرنا هو أنه كان يتهدهده بالقتل .

نادرة

مانسب من الشعر (غلطاً) — فى المواهب الفتحية من قصيدة أبى طالب :
 وأبيض يُستسقى النعامُ بوجهه ثَمَالُ اليتامى عصمة للأرامل
 قال بعد أن شرحه مانصه : وقد وهم الديميرى فى باب الاستسقاء من
 شرح المنهاج — فنسب البيت لعبد المطلب ، قال ابن حجر الهيثمى وسبب وهمه
 أن رقيقه — بضم الراء المهملة وقافين : بنت صيفى بن هشام . وهى التى سمعت
 الهاتف فى النوم أو اليقظة لما تابعت على قرش سنون أهلكتهم يصرخ : « يامعشر
 قرش إن هذا النبى المبعوث قد أظلتكم أيامه فحَتهلاً بالحيا والخضب ، ثم
 أمرهم أن يستسقوا به . وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم
 بأبيات آخرها :

تبارك الأمر يستسقى النعام به مافى الأنام له عدل ولا خطر
 فإن الديميرى لما رأى هذا البيت فى رواية قصة عبد المطلب التى رواها
 الطبرانى — توهم أنه لعبد المطلب . سيما وهو يشبه بيت أبى طالب إذ فى كل
 استسقاء النعام به صلى الله عليه وسلم . اهـ

حُجْر : أبو امرئ القيس

(حُجْر) بضم فسكون أو بضمّتين : أبو امرئ القيس ، صاحب المعلقة قال
 الريع بن ضبع الفزارى : وأتى به على (حُجْر) :
 أصبح منى الشباب قد حسرا إن يئناً غنى قد ثوى عصرا
 ودّعنا قبل أن نُودّعه لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمُلُ الخلودَ وقد أدرك عَقْلِي ومولدى حُجْرًا
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمْرًا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملكُ رأس البعير إن نَفَرًا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الحيص بيص ١١

أكثر الناس أكلًا للضبِّ ، الأكراد . وكان الحيص بيص الكردي يتشبه
ببني تميم . فأرسل له بعض التميميين بقوله :

كم تُنَادِي وكم تُطَوِّلُ طرطو رَكَ ما فيك شعرة من تميم
فكل الضبِّ واقرض الحنظل اليا بس واشرب ماشئت بول العظيم
فأجاب بقوله :

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرًا بالتعدى على الجليل العظيم
ولَعُ الحمر بالعقول رمى الـ خمر بتنجيسها وبالتحريم

نواذر لغوية ١١

« وفي المواهب الفتحية » : ومذهب على في (طالما ، وقلما ، وكثر ما)
أنها أفعال — لا فاعل لها مظهرًا ولا مضمراً « وكان (ما) : عوض عن الفاعل كما هي
عوض عن الفعل في قوله : أمّا أنت ذا نفر .

و بدخول (ما) على — طال — ونحوها اختصت بالفعل كَرُبَّما فلا يليها
اسم البتة . فأما قوله : وقلما وصالَّ . فعلى التقديم والتأخير . أى : وقلما يدوم وصال ،
ويحوز أن تكون ما مصدرية ، والمصدر فاعل والأوّل أعرف .
ومذهب ابن جني : وصلها بالفعل ، وكان يجب في « كثر ما » لولا أن الراء
لا يوصل بها شيء .

وقال ابن درستويه : تكتب — ما — منفصلة ، ولا يوصل من الأفعال :
إلا (نعماً وبشماً) اه .

أ كذب بيت قالته العرب ! !

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً :

تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بعد الذراعين والساقين والمهام
أى : لو جمعت ذراعى جَزُور وساقها وعنقها ثم ضربت به لقطعن ووصل إلى
الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه اه من « المواهب الفتحية » .
وقيل : إنه أ كذب بيت قالته العرب الفتحية .

نادرة لغوية

(طيء) يكرهون محبىء الياء المتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها لتقلب
ألفاً ، فيقولون فى : (بَقَى ، بَقَاً وفى رَضَى : رَضَاً) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخير
الذى سَمَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل) :
أَفِى كُلِّ عَائِمٍ مَا أَتَمَّ تَبَعُونَهُ عَلَى مُخَيَّرِ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَا
يقول فيها :

فلولا زهير أن أَكْدَرَ نعمةً أَتَادَعَتْ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَاً
فى جملة أبيات يردّ بها على سيدنا كعب بن زهير ، والمُخَيَّرِ بوزن مكرم يريد
به أنه فرس هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير بطنىء الحركة ، والعَوْدُ المُسِنَّ ، وأُثِيبَ
جعل ثواباً ، وما رَضَا ، أى وما رَضَى ، وقوله ، أَكْدَرَ نعمةً بدل اشتغال من زهير
بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة زهير ، والقذع ، الشتم ، وَبَقَاً ، بَقَى .

القطامي

لقب به لقوله ، ويلقب بصريع الغواني لقوله :
 صريع غوان راقن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذائب
 وهو أول من لقب به من الشعراء :
 يعكمن جانباً فانبأ صك القطامي القطار القواطبا اه
 قال القطامي :

يمشين هوناً — فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل
 قال في المواهب الفتحة . أى ليست ضعيفة الأعجاز ، فلا تخذلها الأعجاز ، ولا
 صدورها ضعيفة تتكل على الأعجاز بل خلقت خلقاً مستويًا في القوة . ويرى :
 (يمشين رهواً — وهو بمعناه) .

وقدسها « جار الله محمود الزنجشري » لما أورد البيت بهذه الرواية عند قوله
 تعالى : (وأترك البحر رهواً) إذ نسبته للأعشى ظناً منه أنه من قصيدته التي مطلعها :
 ودع هريرة الخ وليس هذا كما يظن بعض أن قوله فيها :
 وربما فات قوماً جل أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلا
 من قصيدة القطامي اه بحروفه .

قلت ومراده ببعض : « محب الدين أفندي الخطيب » شارح شواهد الكشف
 فإنه أورد أبياتاً من قصيدة القطامي وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى . .
 فائدة تاريخية :

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة ناراً . الأولى : « نار القري » وهي : نار توقد
 لاستدلال الأضياف بها على المنزل ، وأول من أوقد النار — بالمزدلفة — حتى يراها
 من دفع عن عرفة (قصي بن كلاب) .

الثانية : « نار الاستمطار » كانت العرب في الجاهلية الأولى « إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في أذنانها وعراقيبها (السَّلَع والعُشَر) وهما نباتان يصعدونها في الجبل الوعر ، ويشعلون فيها النار » ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ! قال أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْت يذكّر ذلك :

سَنَّةٌ أَرْمَتْ تُخَيِّلُ بَالِنَا مِ تَرَى لِلْعِضَاهِ فِيهَا صَرِيرًا
لَا عَلَى كَوَكِبٍ يَنْوُوهُ وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا
وَيُسَوِّقُونَ بِأَقْرِ السَّهْلِ لِلطَّوْءِ دِمَازِيلَ خَشْيَةٍ أَنْ تَبُورًا
عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي تُكْنِ الْأَذْ نَابِ مِنْهَا لَكِي تَهْبِجَ الْبُخُورًا
سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورًا

أى : أن السنة المجذبة « أثقلت البقر بما تحملت من السَّلَع والعُشَر . قال الجوهري : وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة المجذبة ، فيعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنانها السَّلَع والعُشَر ، ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم » زعموا هـ . قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُُّ نَاسٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشَرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعٌ ذَرِيعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

وأنشد البيت الثاني الإمام الجوهري في مادة (سلع) وقال المجد فيها :
إن في البيت تسعة أغلاط ولم يُبينها لاهو ولا شارحه ، وإليك بيانها :

(الأول) : إدخال الهمزة على غير محلّ الإنكار وهو « جاعل » والواجب إن إدخالها على (مُسَلَّع) لأنها محلّ الإنكار نحو : « أغير دين الله يبعون » .

(الثاني) : تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف الأصل فلا يرتكب إلّا لسبب ، وكان الواجب تقديم (مُسَلَّع) وإدخال الهمزة عليها ، وترك التقديم بأن يقال : مُسَلَّعٌ أَنْتَ جَاعِلٌ ذَرِيعَةً .

(الثالث) أن ترتيب البيت على ما قبله يقتضى أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً ، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون : قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالإفراد ، ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد .

(الرابع) أن الجاعلين الذين حكى عنهم في البيت الأوّل هم العرب في الجاهلية فلاوجه لتخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله ، لأننا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أو غير التفات من حيث إنه نسب أمراً إلى جماعة ثم خصّ واحداً منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلاً .

(الخامس) تكثير المسند ، إذ لاوجه له مع تقدّم العهد ، إذ قد علم أن مراده بالجاعل هم الأناص المذكورون في البيت الأوّل ، فكان حق الكلام أن يقال : أمسلة أتم الجاعلون .

(السادس) البيقور : اسم جمع كما في القاموس ، واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث — لكن قال الرضى في بحث العدد ماحصله : إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكور — كالرهب ، والنفر بمعنى : الرجال ، فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال : تسعة رهب لا تسع . كما يقال : تسعة رجال لا تسع ، وإن كان مؤنثاً فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملها كالحليل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن خصّصت على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص . فقد صرح بأنها إذا استعملت مراداً بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نصّ صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون السِّلَع على الثيران — فهذا الاعتبار لا يجوز وصف البيقور بالمسلة .

(السابع) إيراد المسلة صفة جارية على موصوف مذكّر والذى يظهر من عبارة صاحب الصحاح : أنها اسم للبقرة المعلق عليها السِّلَع للاستطار -
(٨)

لاصفة محضة ، حيث قال ومنه المسلعة الخ ولم يقل : ومنه البقرة المسلعة . وقال السيوطي في شرح شواهد الغني نقلاً عن أئمة اللغة : إن المسلعة ثيزان وحش علق فيها السِّلَع . وحينئذ فلا يجري على موصوف ، كما أن لفظ «الركب» اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جارياً على موصوف فلا يقال : جاءني رجال ركب بل جاءني ركب .

(الثامن) أن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير . وأن الوسيلة مستعملة في التعدية بإلى . . فاستعمال الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه ، وأما اللام في « لك » فإنها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال : أرسلت هذا الكتاب تحفة لك .

(التاسع) قوله : (بين الله والمطر) لا معنى له ، والصواب : (بينك وبين الله لأجل المطر) وذلك لأنهم كانوا يُشعلون النار في السِّلَع والعُشَر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى ويُنزل المطر . هـ محصل ما ذكره من تلك الأغلاط - وظاهر أنها أو معظمها ليس من الغلط في شيء .

(الثالثة) من نيران العرب : نار التحالف : كانوا إذا أرادوا الحلف أوقدوا ناراً وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ومحل العقد .

(الرابعة) نار الطرد - كانوا يوقدون بها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه .

(الخامسة) نار الأهبة للحرب : كانوا إذا أرادوا حرباً « وتوقعوا جيشاً أوقدوا ناراً على جبلهم ليبلغ الخبر - فيأتونهم .

(السادسة) نار الصيد وهي نار توقد للطباء لتعشى إذا نظرت ، ويطلب بها أيضاً بيض النعام .

(السابعة) نار الأسد وهي نار يوقدون بها إذا خافوه وهو إذا رأى النار

استهاهما فشغلته عن السابلة . وقال بعضهم : إذا رأى الأسد النَّارَ حَدَّثَ له فكر يصدّه عن إرادته . والضيفدع إذا رأى النار تحيّر وترك النقيق .

(الثامنة) نار السّليم : توقد لللدوغ إذا سهر ، وللمجروح إذا نزف والمضروب بالسياط . ولن عضه الكلب الكلب لثلاً يناموا فيشتدّ بهم الأمر ويؤدّي إلى الهلاك .

(التاسعة) نار القداء وذلك أن الملوك إذا سبّوا القبيلة خرجت إليهم السادة للقداء فكرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن .

(العاشرة) نار الوسم : قرّب بعض العرب اللصوص إبلا للبيع فقيل له : ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه ، وإنما سأله عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها فقال :

تسألني الباعة أين ناراها إذ زعزعتها فسمت أبصارها
كلُّ نِجَارٍ إبلي نِجَارُها وكلُّ نارٍ العالمين نارُها
(الحادية عشرة) : نار الحرّتين : كانت في بلاد عبس فإذا كان الليل فهي نار تسطع ، وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عنق فأحرق من مرّ بها فحفر لها خالد بن سنان فدقنها فكانت معجزة له .

(الثانية عشرة) نار السّعالى وهو شئ يقع للتعزّب والمتقفر . قال أبو المضراب عبيد بن أيوب :

ولله درّ الغوال أى رفيقه لصاحب دؤ خائف متقفر
أرنت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوفدت حوالى نيراناً تبوخ وترهر

* * *

(نار الحباب) : وأما نار الحباب : فكلّ نار لا أصل لها - مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها .

وأما نار اليراعة : فهي طائر صغير . إذا طار في الليل حسبته شهاباً وضرب من
الفراشي . إذا طار في الليل حسبته شراراً .

وأول من أورى نارها جباحب ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو
ابن لحاف بن قضاة . فقالوا نار أبي جباحب . وكان بخيلاً لا توقد له نار بليل مخافة
أن يقتبس منها ؛ فإن أوقدها ثم أبصرها مستضىء أطفأها . فضربت العرب به المثل
في البخل والخلف . فقالوا : أخلف من نار .

وقيل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها . فقيل لما تقده
حوافر الخيل على الصفا : نار الجباحب .

(نار الغدر) وزاد بعضهم « نار الغدر » كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا
له ناراً بمنى أيام الحج ، ثم صاحوا : هذه غدره فلان ، وكانت لهم نار باليمن لها
سدنة فإذا تفاقم الأمر بين القوم ، فحلف بها ، انقطع النزاع ، وكان اسمها هولة والمهولة ،
وكان سادنها إذا أتى رجل هيبته من الحلف بها ، ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ،
فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت ؛ فيقول : هذه النار قد تهددتك ، فإن كان مريباً
نكل وإن كان بريئاً حلف . قال الكمي :

مُهوْ خَوْفُونَا بِالْعَمَى هَوَّةَ الرَّدَى كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَالِفِينَ الْمَهُولِ
وقال - وذكر امرأة :

قد صرت عما لها بالمشيب زوالاً لديها هو الأزل
كهولة ما أوقد الخلفون لدى الحالفين وما زولوا
وقال أوس :

إذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا في نار الأهبة إذا جدوا وأُججوا أوقدوا نارين . قال الفرزدق :

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفنا على النيران

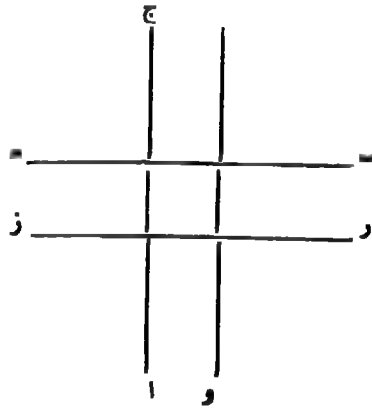
— ١١٧ —

لعبة

هذه الأعداد إذا جمعت من أى
جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

أخرى



نريد أن نفقد كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون المبدأ غير
معقود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

- ١ — (أَنَا ابْنُ بَجْدَتِيهَا) :
 أى عالم بها -- والهاء راجعة إلى الأرض . ويقال : البَجْدَةُ التراب ، أى :
 « أنا مخلوق من ترابها » .
- ٢ — (إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ) :
 هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قليل له : وما ذاك يا رسول الله ؟
 فقال : « المرأة الحسناء في منبِتِ السوء » .
 الدِّمَنِ : ما تُدَمِّنُهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها لأنه ربما ينبت فيها
 النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً . هذا كلام أبي عبيدة .
 انظر مجمع الأمثال .
- وفي اللسان : الدِّمَنَةُ والجمع دِمَنٌ على بابه ، ودِمَنٌ الأخيرة كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٌ
 وقيل الدِّمَنُ اسم الجنس ، مثل السِّدْرُ اسم للجنس اه ملخصاً .
- ٣ — (إِحْدَى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ) :
 (الْحُطْوَةُ بضم الحاء) : سَهْمٌ صغير يلعب به الصبيان . وإذا لم يكن فيه
 نَصْلٌ فهو حُطْيَةٌ بالتصغير ، وإحدى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ مُصَفَّرَةٌ ، وهو لقمان بن عاد .
 وحُطَيَّاتُهُ سهامه . في القاموس : يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْرِفُ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ صَالِحَةٌ
 وفي مجمع الأمثال : يضرب لمن عُرِفَ بالشر ، فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعاله
 قيل : « إحدى حُطَيَّاتِ لَقْمَانَ » أى : أنه ^(١) فَعَلَةٌ مِنْ فَعَلَاتِهِ اه .
 ويوافقته منقى اللسان . وله قصة يرجع إليها في الجمع .
- ٤ — (إِنَّهُ لَيَحْرُقُ عَلَى الْأُرَمِ) .
 في الجمع : أى الأسنان أو الأصابع ، ويقال الأضراس .

(١) لعله « أنها » .

وفي القاموس : حَرَقَهُ بَرَدَهُ ، وَحَكَ بَعْضُهُ بَعْضَ وَنَابَهُ يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ ، سَحَقَهُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ .

وفي اللسان : وَمَاقِيهِ إِزْمٌ وَأَزْمٌ : أَيْ ضِرْسٌ : وَالْأَزْمُ : الْأَضْرَاسُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرِمَ . وَقِيلَ الْأَرَمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .

وَقَالُوا : هُوَ يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ ، أَيْ يَصْرِفُ بَأْيَابَهُ عَلَيْهِ حَقَقًا . اهـ مُلَخَّصًا مُخْتَصَرًا .

■ — (أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ) .

قَالُوا — لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى غَارَةً وَأَرَادَ إِنْذَارَ قَوْمِهِ ، تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَشَارَ بِهَا ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَاجَأُهُمْ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا .

وَقِيلَ : قَالَتْهُ أَسْرَاءُ رَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ لَمَّا أَنْذَرَتْ قَوْمَهَا بِمُيُوشِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ كَانَ جَبَسَ زَوْجَهَا وَغَزَا قَوْمَهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبْنَاءَ أَبِي دُوَادِ الشَّاعِرِ . يَضْرِبُ لِكُلِّ أَمْرٍ تَخَافُ مَفَاجَأَتَهُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَاشِبَةٍ فِيهِ .

٦ — (إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ) .

يَضْرِبُ لِمَنْ إِذَا نُبِّئَ أَنْتَبَهَ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا عَمْرُو بْنُ مَالِكِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ ، قَرَعَهَا لَهُ أَخُوهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْكِنَانِيُّ فِي مَجْلِسِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ . « انْظُرِ الْقِصَّةَ جُزْءًا ١ صَفْحَةً ٣٢ مِنَ الْجَمْعِ » .

وَقِيلَ : إِنَّ ذَا الْحِلْمِ هَذَا : هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ ، وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ لِبَنِيهِ : إِذَا سَهَوْتَ اقْرَعُوا لِيَ الْعَصَا فَأَنْتَبَهَ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

٧ — (إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ أَبَا) .

هَذَا قَارِظَانُ : فَالْقَارِظُ الْأَكْبَرُ هُوَ : يَذْ كُرُّ بْنُ عَزْرَةَ لَصْلِبِهِ ، كَانَ خَزِيمَةَ ابْنِ نَهْدٍ يُحِبُّ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَهُوَ الْقَاتِلُ فِيهَا :

إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

فَخَرَجَ يَوْمًا مَعَ يَذْ كُرٍّ يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ فَرَأَا بَهْوَةً فِيهَا نَحْلٌ فَزَلَّ يَذْ كُرٌّ لِيَشْتَارَ

— ١٢٠ —

عسلا ، ودلّاه خُزَيْمَةَ بجبل ثم أقسم ألا يخرجها حتى يزوجه بابنته فاطمة « فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتى مات .

والأصغر هو : رُحْمُ بن عامر بن عَنَزَةَ ، وفي القاموس : عامر بن رُحْمُ « خرج لطلب القَرْظِ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلاً في امتداد الغيبة « قال بشر ابن أبي خازم لابنته عند موته :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي آبا
وكلا القارظين من عَنَزَةَ^(١) . وفي الصحاح : أن القارظ الأصغر هو المنخل فلينظر .

٨ - (بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي) :

هي الداهية الكبيرة والصغيرة « وعبر عن الكبيرة بالتصغير للتعظيم . وقيل أصله أن رجلاً من جريس تزوج امرأة قصيرة ففاسى منها الشدائد ، فتزوج طويلاً فكانت أشدّ عليه فقال : بعد اللَّتْيَا والتي — لا أتزوج ، فجرى ذلك على الداهية .
اللَّتْيَا واللَّتْيَا : تصغير اللَّتْيَا .

وفي باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤ : أنهما علمان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة .

٩ - (تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

المُعِيدِي تصغير المُعِدِّي نسبة إلى مَعَدٍ ، خَفَّتِ الدال استنقالاتاً للتشديد مع ياء التصغير .

وهو على ما [في مجمع الأمثال] شقة بن ضَمْرَةَ — عُرض مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم ، وكان صديقاً له ، وكان يبلّغه عن شقة ما يُعْجَبُ به ،

(١) انظر (قارظ عنزة) في ما يهول عليه ج ٣ ص ٣٠٢ . انظر في المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣ وأضل من قارظ عنزة — ص ٣٧٤ . ولا آتيك حتى يؤب القارظان صفحة ١١٣ جزء ٢ وانظر المثل الذي بعده .

فلَمَّا رآه قال هذا المثل فقال شقة : أَبَيْتَ اللُّعْنَ وَأَسْعَدَكَ إلهُكَ « إنَّ القوم ليسوا بِجُزُرٍ -- يعنى الشاء — إِنْما يعيش الرجل بِأَصْغَرِيهِ لسانِهِ وَقَلْبِهِ ، فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَسَمَّاهُ صَمْرَةَ بِاسْمِ أَبِيهِ ، فَهُوَ صَمْرَةُ بْنُ صَمْرَةَ . وَالْقِصَّة طَوِيلَةٌ — جُزُرٌ : مَا يَذْبَحُ مِنَ الشاء ، وَاحِدَتُهَا جَزْرَةٌ « وَجُزُرٌ أَيْضًا يَكُونُ جَمْعًا لْجُزُورٍ ، وَهِيَ : النَّاقَةُ الْمَجْزُورَةُ خَاصً بِهَا ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَعِيرِ أَيْضًا .

١٠ — (جَاءَ بِالْقَضِّ وَالْقَضِيضِ) :

يَقَالُ لَمَّا تَكْسَرُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَصَغُرَ قَضِيضٌ ، وَلَمَّا كَبُرَ قَضٌ ، وَالْمَعْنَى جَاءَ بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : « جَاءَ الْقَوْمُ قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ » أَى كَلِمَهُمْ . قَالَ سَيُيُوه : وَبِجُوزِ قَضِهِمْ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ .

وَفِي الْقَامُوسِ بِفَتْحِ الضَّادِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِ الْقَافِ وَكسرها اهـ .

وَيُقَالُ : « جَاءُوا قَضًا وَقَضِيضًا » أَى وَخِدَانًا وَزَرَافَاتٍ ، فَالْقَضُّ عِبَارَةٌ عَنِ الْوَاحِدِ « وَالْقَضِيضُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَمْعِ .

١١ — (جَاءَ بِالْمَيْلِ وَالْمَيْلَانِ) :

أَى : بِالْمَالِ الْكَثِيرِ ، أَوْ بِالرَّمْلِ وَالرَّيْحِ ، وَنَضَمَ لَامَ الْمَيْلَانِ وَتَفْتَحُ .

١٢ — (جَاءَ بِالْثَّرَةِ) ،

وَاحِدَ الثَّرَاهَاتِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « الثَّرَاهَاتُ : الطَّرِيقُ الصَّغَارُ غَيْرُ الْمَجَادَّةِ الَّتِي

تَتَشَعَّبُ عَنْهَا ، الْوَاحِدَةُ — ثَرْهَةٌ — فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْبَاطِلِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : جَاءَ بِالتَّهَانَةِ وَهِيَ جَمْعُ التَّهْنَةِ وَهِيَ الْكُنَّةُ .

١٣ — (جَاءُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبْيَهُمْ)

أَى جَاءُوا وَلَيْسَ هُنَاكَ بَكْرَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ . وَقَالُوا : الْبَكْرَةُ ثَانِيَةُ الْبَكْرِ « وَهُوَ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ يَصْفُهُمْ بِالْقَلَّةِ ، أَى بِحَيْثُ تَحْمِلُهُمُ الْبَكْرَةُ . وَقِيلَ : الْبَكْرَةُ مَا يَسْتَقِي عَلَيْهَا ، أَى جَاءُوا بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ كَدُورَانِ الْبَكْرَةِ . وَقِيلَ : « الْبَكْرَةُ : الطَّرِيقَةُ » .

وقال ابن الأعرابي : (البكرة : جماعة الناس) يقال : جاءوا على بكرتهم وبكرة أيهم ، أى بأجمعهم .

ويموز أن تكون — البكرة ما يستقى عليها فشبه اجتماع القوم في الحجى .
باجتماع أولئك على بكرة أيهم .

في اللسان : وبكرة البئر : ما يستقى عليها وجمعها بَكَرٌ — بالتحريك .
وهو من شواذ الجمع لأن قلة لا تجمع على فَعَلٍ — إلا أحرقاً مثل حَلَقَةٍ وحَلَقَ
وحَمَاءَ وحَمًا وبكرة وبكر وبكرات أيضاً .

قال ابن سيدة : والبكرة والبكرة لغتان لتقى يستقى عليها ، وهى : خشبة
مستديرة فى وسطها تحز للجل وفى جوفها يحور تدور عليه .
وقيل : هى المحالة السريعة اهـ .

١٤ (جَعَلَتِ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ) .

ومثله : اختلط الحابل بالنابل . الحابل : صاحب الحبال التى يصاد بها الوحش .
والنابل : صاحب النبل يضرب للمخط .

وقيل : الحابل فى هذا الموضع : « السدى » والنابل : الأجمة .

ويقال : (ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ) أى ، اختلط أمرهم .

يضرب هذا فى فساد ذات البين — الجبال : ككتابة : « المصيدة » .

ويقال : ماله حابل ولا نابل — أى : ماله شئ .

١٥ — (حَبْلُكَ عَلَى غَارِيكَ)

الغارب : أعلى السنام ، وأصله : أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام أُلْقِيَ عَلَى
غاربها لأنها إذا رأت الخطام لم يهنئها شئ والخطام ككتاب كل ما وضع فى
أنف البعير ليقناده به . ويقال (أُلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِيهِ) .

١٦ — (الْحَدِيثُ ذُو شُجُونِ) :

أى : ذو طَرْقٍ -- الواحد : شَجَن « بسكون الجيم » . يضرب في الحديث يتذكر به غيره انظر (أسعد أم سعيد — فيما يأتي) .

١٧ — (حَلَقَتْ به عَنقَاء مُعْرِبٌ) :

أَغْرَبَ أى : صار غريباً ولم يؤثوا مُعْرِباً — لأن العنقاء يقع على الذكر والأُنثى ، ويقال مغربٌ على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل .

١٨ — (دُونَهُ بَيَضُ الْأُنُوقِ) :

الأُنُوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء . يضرب للشيء يتعذر وجوده .

١٩ — (دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ) :

الخرط : قشرك الورق عن الشجرة احتذاً بكفك .
والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .
يضرب للأثر دونه مانع .

٢٠ — (رَمَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِ) :

هى : القطعة من الجبل يوضع إلى جانبها حَجَرَانِ ، وينصب عليها القدر .
يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة . ويضرب أيضاً لمن لا يبقى شيئاً من الشر —
لأن الأَثَافَةَ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٌ فَإِذَا رَمَاهُ بِالثَّلَاثَةِ فَقَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ .

٢١ — (رَمَاهُ فَأَشَوَاهُ) :

أى : أخطأ مَقْتَلَهُ وَأَصَابَ شَوَاهُ ، وهى الأطراف .
وَالشَّوَاهُ أَيْضاً : جلدة الرأس والجمع « شَوَى » .

أما إذا قتلته مكانه يقال : رماه فأصاه وأثبتته وأقصمه وأقصده .

ورماه فأنماه إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتا .

٢٢ — (رَجَعَ أَذْرَاجَهُ) :

في القاموس : رجع أدرجه — ويكسر « أى في الطريق الذى جاء منه »
وذهب دمه أدرج الرياح أى : هدرًا .

وفي الجمع : رَجَعْتُ أدرجى « أى فى أدرجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بدنى وكذلك رجع أدرجه ، أى طريقه الذى جاء منه .

وفي اللسان : رَجَعَ أَذْرَاجَهُ « أى رجع فى طريقه الذى جاء فيه » وقال ابن الأعرابى : رجع على أدرجه كذلك الواحد — دَرَجَ . ابن الأعرابى : يقال للرجل إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه : (رَجَعَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ) « ورجع على أدرجه » ورجع درجه الأول ، ومثله : عَوَّدَهُ عَلَى بَدْنِهِ ، وَنَكِصَ عَلَى عَقْبَيْهِ — وذلك إذا رجع ولم يصب شيئاً « ويقال : رجع فلان على حَافِرَتِهِ وإدرجه (بكسر الألف) : إذا رجع فى طريقه الأول . اهـ ملخصاً .

٢٣ — (رَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِينِهِ) :

في الجمع : العواهن : عُرُوقٌ فى رَحِمِ الناقَةِ (ولعل المثل يكون من هذا ، أى إن القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم ^(١) .
وفي القاموس : أى لا يبالى أصاب أم أخطأ .

وفي اللسان : قال ابن الأثير : العواهن : أن تأخذ غير الطريق فى السير أو الكلام جمع عاهنة . وقيل : هو من قولك عَهَنَ لَهُ كَذَا ، أى عَجَلَ . وَعَيْنَ الشئ إذا حَضَرَ « أى أرسل الكلام على ما حضر منه وعَجَلَ من خطأ أو صواب .

٢٤ — (أَزَكَّنُ مِنْ إِيَّاسٍ) :

في القاموس : زَكَّنَهُ كَفَّرَحَ ، وَأَزَكَّنَهُ : عَلَّمَهُ وفهمه وتَفَرَّسَهُ وَظَنَّهُ ،

(١) (في القاموس) وقول لا عتاج له « بالكسر » أرسل بلا روية اهـ

— ١٢٥ —

أو الزكنى ظَنُّ بِمَنْزِلَةِ اليقين عندك أو طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ وأزكنه : أعله وأفهمه اه .

وإياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ المَرْزَبِيِّ ، وكان قاضياً بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، يضرب المثل بزكنه ، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

٢٥ - (أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ) :

هكذا في الميداني بالتصغير ، وفي القاموس : سَعِيدٌ وردّه الشارح بأنه في سائر أمهات اللغة كزير .

وسببه أن ضَبَّةَ بن أدٍ بعث ابنه سَعْدًا وسَعِيدًا ينشدان إبلالاً له — ضَلَّتْ فِرْدَاهَا سَعْدٌ ومضى سَعِيدٌ وعليه بُرْدَانٍ فلقبه الحرث بن كعب فسأله أحد البردتين فأبى فقتله ، ولما طالت غيبته صار أبوه إذا رأى شيئاً قال : (أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ ؟) ثم وافى عكاظ — ورأى البردتين على كعب فسأله عنهما فأخبره الخبر فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فأخذه منه وهزّه ثم قال : (الحديث ذو شجون) ثم قتله . ف قيل له : أفي الشهر الحرام ؟ فقال : (سَبَقَ السيفُ القَدَلَ) اه

٢٦ - (شِنْشِنَةُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ) :

الشنشنة : الطبيعة والعادة ، ويروى : شنشنة وكأنه مقلوب شنشنة . وفي القاموس هي الشنشنة .

والمثل لأبي أخْزَمِ الطائِي ، وهو جد أبي حاتم أو جد جدّه ، وكان له ابن عاق يقال له : خازم فات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّها أبي أخْزَمِ فأدموه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ زَمَلُونِي بِالْدِّمِ مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ دَرَّةً بِهِ يُقَوِّمُ شِنْشِنَةُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى : ضَرَّجُونِي ، وهو في معنى زَمَلُونِي ، أي لَطَخُونِي .

واللَّزْمُ : التَّيْلُ والعَوَجُ في القَنَكةِ ونحوها .
 قلت : قوله : له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما في الرِّجَزِ من أن اسمه أخزم .
 وعبارة اللسان : (كان أَخْزَمَ عاقاً لأبيه فأت الخ) هـ .
 وفيه أيضاً : « وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال لابن عباس في شيء شاوره
 فيه فأعجبه كلامه فقال : شنشنة أعرفها من أخشن » قال أبو عبيد : هكذا حدث به
 سفيان هـ وأما أهل العربية فيقولون غيره .
 قال الأصمعيّ : إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم هـ » .

٢٧ — (شَقَّ فُلَانٌ عَصَاً لِّلسَّالِينِ) :

أى : فرَّقَ جمعهم — لأنَّ العصا لا يقال لها عصا حتى تكون جميعاً فإن
 انشقت لا تدعى عصا .

والأصل أن الحادين إذا فرَّقَهُمُ الطَّرِيقُ شُقَّتْ العصا التي معها فأخذ هذا
 نصفها وهذا نصفها . ويقال : (طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقاً) إذا تفرقوا
 في وجوه شتى .^(١)

٢٧ — (الْمُسْتَجِيرُ بَعْمَرُو عِنْدَ كَرْبَةِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ)
 أصله أن جَسَّاساً لما طعن كَلْبِيّاً حتى دَقَّ صلبه قال : يا جساس ، أغثنى بشربة
 ماء . فقال جساس : تركت الماء وراءك وانصرف ، ولحق به عمرو بن الحرث فقال :
 يا عمرو « أغثنى بشربة ماء ، فنزل إليه فأجهز عليه .

٢٩ — (يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ)

الأخماس والأسداس : جمع خَمْسٍ وَسِدْسٍ هـ وهما من أظماء الإبل والأصل فيه
 أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عود إليه أن تشرب خَمْسًا وَسِدْسًا حتى إذا أخذت

(١) انظر القصد القريب ج ٣ ص ٢٠٨ فقد أوردته في قصة لعيل بن علفة ولله تمثيل به فقط
 وانظر أيضاً شرح التبريزي على الحاشية ج ١ ص ٢٢ .

في السير صبرت على الماء . قال في القاموس : « ويضرب أخماساً لأسداس » :
يَسْعَى في السكر والخديعة : يُضْرَب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لأن الرجل الخ .
ويضرب بمعنى : يُبَيِّنُ ، أى يظهر أخماساً لأجل أسداس .

٣٠ — (ضَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ) :

الإِبَالَةُ : الْحَزْمَةُ من الحطب . وَالضَّغْتُ : قَبْضَةٌ من حشيش مختلطة الرطب
باليابس ، ويروى : إِيْبَالَةٌ ، وبعضهم يقول : إِبَالَةٌ مخففاً وأنشد :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضَغْتُ يُزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

ومعنى المثل : بليّة على أخرى . ذُوَالَةُ اسم ، ويطلق على الذئب مَعْرِفَةً جمع
ذِئْلَانٌ وَذِئْلَانٌ .

٣١ — (عَلَى أَهْلِهَا تَجْنَى بَرَاقِشٌ) .

الأشهر أن براقش كلبة — سمعت حوافر الخيل فنبحت « فاستدلوا بها على
القبيلة فاستباحوها .

وقيل هي امرأة بعض الملوك ولها قصة ، وذلك أن زوجها عود جيشه أنه إذا
دَخَنَ لهم بادروا إليه ، فتاب مرة فدَخَنَتْ براقش هذه ، فلما رأى الرجال الدخان
بادروا إليها وخشيت أن تصرفهم بنير أمر فأمرتهم ببناء قصر فقيل : « على أهلها
تجنى براقش .

وقيل : هي امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل
فاستطابه وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها .
يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه .

٣٢ — (الْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

يمحوز أن يكون أحمد . أفعل من الحامد ، يعنى أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد
إلى نفسه فإذا عاد كان أحمد له ، أى أكسب للحمد له ، ويمحوز أن يكون أفعل

من المفعول يعنى إن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمده منه . وأصله : أن خِدَاش
ان حابس خطب فتاة يقال لها : الزَّباب . فردّه أبوها . ثم عاوده فتزوجها
فى قصّة .

٣٣ — (أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ) .

قالوا : إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة .

٣٤ — (فَتَى وَلَا كَالِكِ) .

قاله مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة فى أخيه مالك لما قَتَلَ فى الرِّدَّة . وتقديره هذا فتى
أو هو فتى . ومثله : (مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) و(ماء ولا كصداء) .

٣٥ — (أَفْرَحَ رَوْعُكَ) .

يقال : أفرحت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ إذا خرج منها .
يضرب لمن يُدَّعى له أن يسكن رَوْعُهُ . وقيل الصواب : رَوْعُكَ ، أى
قلبك ، وهو موضع الرَّوْع بمعنى « الفرع » أى : خرج الفرع من قلبك .

٣٦ — (قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ) :

أصله : أن قوماً اجتمعوا يخطبون فى صَلَاح بين حَتَيْن قتل أحدهما من الآخر
قتيلاً ، فجاءت أمة اسمها جَهِيْزَةٌ وأخبرتهم أن القاتل ظَفِيرَ به وقتل . يضرب لمن
يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها .

(انظر فى مادة « جهز » من اللسان . أحق من جَهِيْزَةٍ) .

٣٧ — قَلْبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ) .

الْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ — بكسرهما — وَالْجَنَانُ وَالْجَنَانَةُ — بضمهما : التَّشْنُ .
وقلب مِجَنَّة : اسْتَطَطَ الحياءَ وفعل ما شاء ، أو مَلَكَ أَمْرَهُ واستَبَدَّ به . اه من
القاموس .

وفى الجمع : يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ، ثم حال
عن العهد .

٣٨ — (قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ)

الوطيس (حجارة مدوّرة فإذا حَمَيْتْ لم يمكن أحد أن يَطأ عليها)
يضرب للأمر إذا اشتد :

٣٩ — (قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا)

أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل — أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلّها ويغلّبها بعلمه ، ويقال في ضده (قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا) يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

وقولهم : قتل فلان فلاناً فهو من القتال — بالفتح — وهو الجِسْمُ ، فكأنّه ضربه وأصاب قتالاً ، كما يقال : بَطَنَهُ — إذا أصاب بطنه ، وأنفه إذا ضرب على أنفه ، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس :

٤٠ — (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ) :

أى كأنّه حلّ من عِقَالٍ ، وهو ما يُشَدُّ به وَظِيفُ البعير ، ونَشَطَتْ الحبلُ نَشَاطًا من باب (نصر) : عقدته أَنْشُوطَةً ، وهى : مُعَقَّدَةٌ — يسهل انحلالها مثل عقدة التُّكَّةِ ! وأنشطته : حالته . يضرب لمن يقع فى ورطة فيتخلص وينهض سريعاً .

٤١ — (كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ) :

هو عمرو بن عدى بن أخت جَذِيمَةَ الأبرش فَقَدَهُ خَالُهُ زَبَانًا ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ فَبَعَثَهُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْبَسَتْهُ وَزَيْنَتْهُ وَطَوَّقَتْهُ بِطُوقٍ كَانَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ خَالُهُ جَذِيمَةُ قَالَ : « كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ » . والقصة فى زواج عدى بأخت جَذِيمَةَ — طويلة .

٤٢ — (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) :

أى : لو لطمتنى ذات سَوَارٍ — لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه .
والعنى : لو ظلمنى من كان كُفْرًا لِي لَهَا عَلَىَّ « وقيل : لو لطمتنى حُرَّةٌ .
لأنّ العرب قلما تلبس الإماء السوار .
وفى اللسان : قالت امرأة لطمتها من ليست بكُفٍّ لَهَا .

— ١٣٠ —

٤٣ — (لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَاكِ لَطَمْتَنِي) .

أصله : أن حاتمًا مرَّ بأسير فاستجار به فسأل أسريه أن يطلقوه ويجعلوه مكانه . ففعلوا ، وأتته امرأة منهم ببيعير ليفصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام . يريد إني لا أقتص من النساء ، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرِفَ .
(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصلونها^(١) ويعالجون الدم بالنار حتى يشخن فيأكلونه أو يطعمونه الضيفان .
والأَصِيدُ : الدم — كان يوضع في مِئْي من فَصْدٍ عَرَقِ البعير وَيُشْوَى ، وكان أهل الجاهلية يأكلونه) .

٤٤ — (لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ) :

ويحرك وَاِهْلَةٍ أول شيء . اه من القاموس .
وفي الجمع : الوهلة فَعْلَةٌ من وهل إليه . إذا فزع .
أو من — وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه ، فيكون المعنى : لقيته أول ذى وهلة ، أى : أول من ذهب وهى إليه .

٤٥ — (لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ) :

أصله أن رجلاً اسمه عروس تزوج امرأة من بنى عمة . ثم مات — فتزوجت غيره ، وكان أبخر أعسر دميًا بخيلاً — وأراد أن يظن بها فاستأذنته في البكاء عند قبر ابن عمها عروس ، فأذن — فرثته بكلام عرّضت فيه بزوجها ، ولما رحل بها قال : مُضِمِّي إِلَيْكَ عَطْرَكَ ، وقد نظر إلى قَشْوَةٍ عطرها مطروحة فقالت : لا عطر بعد عروس .
القَشْوَةُ : (قَفَّةٌ — من خوص لعطر المرأة وقُطْنِيهَا) جمع قَشَوَاتٌ وقِشَاءٌ .

٤٦ — (لَا تَبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ) :

أى : لا تحمله مالا يطيق . وأصل الذرع : بسط اليد ، فإذا قيل ضقت به ذرعا فعناه : ضاق ذرعى به . أى : مددت يدي إليه فلم تنله .

(١) البيعة دم القصيد — وكانوا يأكلونه في الجاهلية في الأزمة ، سمي بالمرّة من البيج وأصل البيج : الطعن غير النافذ اه ملخصا من القاموس وشرحه .

ولا تبطر : لاتدهش ، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال : لاتبطر
ذرع صاحبك .

٤٧ - (لَاتَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ) :

الهرف : الإطنباب في المدح . يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل
تمام معرفته .

٤٨ - (لَا أَصِلْ لَهُ وَلَا فَضْلَ) :

قال الكسائي : الأصل : الْحَصْبُ . وَالْفَضْلُ : اللسان ، يعنى المنطق .

٤٩ - (أَلَدُّ مِنَ الْغَنِيْمَةِ الْبَارِدَةُ) :

أى : التى لا حرب فيها . وقيل : بل من قولهم : برد حتى على فلان وجد -
إذا ثبت . وقال الجاحظ : إن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم
وملابسهم إلا إذا هبَّت شمال سَمَوْا الماء : النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك حتى سموا
ماغنموه : البارد ، تلذذاً منهم كتلذذهم بالماء البارد .

٥٠ - (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ) :

ويروى : مات حتف أنفيه وحتف فيه ، أى : مات ولم يقتل .

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . اهـ

وأما قولهم ، قُتِلَ صَبْرًا — فأصل الصَّبَرِ : الحبس ، يقال : صَبْرُهُ يَصْبِرُهُ عن
الشيء صَبْرًا ، أى : حَبَسَهُ . وَالصَّبْرُ : نَصَبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُور ، ورجل
صَبُورَةٌ — بالماء : مصبور للقتل ، وكلّ من قُتِلَ فى غير معركة ولا حرب ولا
خطأ — فإنه مقتول صَبْرًا . وكلّ من يقدم فيضرب عنقه فقد قتل صَبْرًا ، يعنى أنه
أمسك على الموت .

وإذا أُمْسِكَ الطائر أو نحوه من ذوات الروح وحُبِسَ حيًّا ثم يُرَى بشيء حتى
يقتل فقد قتل صَبْرًا .

٥١ — (مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ) :

العَفِطُ والعَفِيطُ : نَثِيرُ الضَّانِ — تَنْثَرُ بِأَنُوفِهَا كَمَا يَنْثَرُ الْحَارُ .
والعَافِطَةُ : النَّعْجَةُ . وَنَفَطَتِ الْعَنْزُ تَنْفِطُ نَفِيطًا : نَثَرَتْ بِأَنْفِهَا — أَوْ غَطَسَتْ .
فمعنى المثل : ليس له معز ولا شاة ، أى : ماله شئ .

وقيل : (العَافِطَةُ : الأَمَةُ الرَّاعِيَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْعَفَّاطَةُ أَيْضًا) .

وَالْعَفَّاطُ : الْأَلَكَنُ ، وَقَدْ عَفَّطَ يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ .

(مَالُهُ ثَائِغِيَّةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ) أَيْ : لَا نَمِيجَةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

(مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ) السَّبْدُ : الشَّعْرُ ، وَاللَّبْدُ الصُّوفُ .

(مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ) أَيْ : صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ

أَوْ مَعْنَاهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ — وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ اه
مِنَ الْقَامُوسِ .

٥٢ — (مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا) :

النَّقِيرُ النُّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ . وَالْفَتِيلُ : مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ ، أَيْ :
مَا ظَلَمْتُهُ شَيْئًا .

وَالْقَطْمِيرُ — بِالْكَسْرِ : شَقُّ النَّوَاةِ ، أَوِ الْقَشْرَةُ الَّتِي فِيهَا ، أَوِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ
بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْمَرَّةِ ، أَوِ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

٥٣ — (مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ) :

يُرَادُ أَنَّهُ لَا غُبَارَ لَهُ فَيُشَقُّ ذَلِكَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ . (ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ) .

٥٤ — (أُنْذِمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ) .

هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسْعٍ اسْمُهُ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِيلَ : غَامِدُ بْنُ الْحَرِثِ رَأَى نَبْعَةً فِي
صَخْرَةٍ — فَتَعَمَّهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْ قِطْعَهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا ، ثُمَّ كُنَّ يَوْمًا فِي قَتْرَةٍ

على موارد الحُمُر فَرَّ قطع منها فرماه فأصاب السهم عِيراً وجازه وأصاب الجبلَ
فأورى ناراً فظنَّ أنه أخطأه ثم مرَّ قطع آخر ففعل به كذلك وهكذا ، فعمد إلى
قوسه فضرب بها حجراً فكسرها ، ثمَّ بات فلما أصبح نظر فإذا الحُمُر مُطَرَّحة
حوله مصرَّعة وأسهمه بالدم مخضوبة ، فندم على كسر القوس وشدَّ على إبهامه
فقطعها وأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ حُمُرِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُأَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
٥٥ — (وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ) :

أصل الورطة : الأرض التي تطمئن لا طريق فيها . وَرْطَةٌ وَأُورْطَةٌ ، إذا
أوقعه في الورطة .

بضرب في وقوع القوم في هَلَكَةٍ .

٥٦ — (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ) :

أى : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ مَأْخُذٍ مِنْ فُصُوصِ الْعِظَامِ ، وهى مفاصلها
واحدها فص . يضرب للواقف على الحقائق .

طرائف

(البديع الهمداني^(١)) : الجود بالذهب ليس كالجود بالأدب ؛ وهذا الخلق
النفيس لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يأخذه الغريم ،
والأدب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولقد جهدت بالطبائخ

(١) قريب من رسالة البديع قول جظلة البرمكي :

لِي صَدِيقٌ مَغْرِيٌّ بَقَرِيٌّ وَشَدْوِيٌّ وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهٌ صَفِيقٌ
قَوْلُهُ إِنْ شَدَدْتُ أَحْسَنْتُ زِدْنِي وَأَحْسَنْتُ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ
(انظر أيضاً رسائله ومعجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ١٠٠) .

أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشماخ ، لو نأ فلم يفعل ، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأشدت من شعر الكيت مائتي بيت ، فلم يغن كالا يغني «لو» و«ليت» ولو وقعت أرجوزة العجاج : في توابل السكباج : لما عدتها عندي ، ولكن ليست تقع فما أصنع اهـ .

(لأبي تمام) :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها سحابة نفس كل غانية هند

(لابن بسام) :

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتى الكيفا

(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال : عيب لا عدمناه .

[سئل القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُست فقال : صفتها تنفيتها ، يعني بُستان .]

[وسمع أبو عثمان المازني من بطن رجل قرقرة فقال : هي ضربة مضرة .]
وكتب ابن قتيبة إلى المهدي يسأله أن يشرفه بالإذن في تقبيل يده : فوقع إليه :
يا أبا قتيبة : إننا نصونك عنها : ونصونها عن غيرك .

[وكتب أحد خطّاب الأعمال إلى صاحب ابن عباد رقعة فيها : إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي بعض أشغاله .]

فوقع صاحب : من كتب إشغالي : لا يصلح لأشغالي . [

(عن ابن عائشة القرشي) : ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناسُ أنّي فتى أتيتُ المروءة من بابها

فاحتذى الناس على أمثاله : وقال الشاعر :

تداويتُ من كَيْلِ بليلٍ من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر
وقال أبو نواس :

دع عنك لوى فإن اللوم إغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

(كان الأصمعي يقول) : أهجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة :

تَدَيُّتُونَ فِي الْمَشْتَى مَلَاءَ بَطُونِكُمْ وجاراتكم غَرَّتْهُنَّ يَبِيْنَنَ خَمَائِصًا

(قال أبو علي الحاتمي) : من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى

من صدور شعراء الجاهلية « ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين » وأبا الطيب من
صدور العصريين « وقد شلشل الأعشى « وسلسل مسلم « وقلقل أبو الطيب .

أما الأعشى فإنه يقول :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِثْلَ شَوْلٍ شَلْشَلٍ شَوْلٍ

وأما مسلم فإنه يقول :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا

وأما المتنبي فإنه يقول :

فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَا قَلَّ عِيسَى كُلُّهُنَّ قَلَا قَلَّ

وقد بلبل^(١) بعض العصريين فقال :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأَنْفِ البلابل باحتساء بلابل

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء : هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله :

خَلِيلِيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَتِيلِي

(١) في شرح العكبري على ديوان المتنبي أن الذي بلبل هو الثعالي وله في هذا البيت حكاية راجعها

في الصرح المذكور ص ١٤٦ جزء « من طبعة بولاق ١٩٠١ .

(قيل) أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد :
قُبِّحَتْ مَنَاظِرُهُمْ فَمِنْ بَلَوْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبَرِ

وقيل بل قوله :

أما الهجاء فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

(لديك الجن) فى غلام دخل الماء :

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَّ الْوَرْدُ دِنْدِيًّا يَرِفُ بَيْنَ الرِّيَّاحِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةٍ رَاحَ

(السرى الرفاء) أ كثر الناس فى ذم البخل بالطعام « ولم يُسمع فى ذم البخل

بالشراب غير قوله وهو غاية فى بابه :

الكَأْسُ تُهْدَى إِلَى شُرَابِهَا فَرَحًا فَا لِهَذَا الْفَتَى صِفْرًا مِنَ الْفَرَحِ
يَصْفَرُّ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدَحًا كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُ فِي الْقَدَحِ

(ومن مستحسن شعر الصاحب ابن عباد) قوله فى الوحل .

إِنِّي رَكِبْتُ وَكَفْتُ الْوَحْلَ كَاتِبَةً عَلَى ثِيَابِي سَطُورًا لَيْسَ يَنْكُتُ
فَالْأَرْضُ تَحْبِرُهُ وَالْخَبْرُ مِنْ لَثْقٍ^(١) وَالطَّرْسُ ثَرْبِي وَيُنْعَى الْأَشْهَبُ الْقَلَمُ

(ولأبى أحمد النابى) وكان الصاحب يحفظها ويعجب بها :

أَقُولُ وَنَوَارُ الْمَشِيبِ بَعَارِضِي قَدْ افْتَرَى عَنِ نَابِ أَسْوَدَ سَالِحٍ^(٢)
أَشْيَبًا وَحَاجَاتِ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا يَجِيئُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مِرْجَلُ طَائِفِ

(١) اللثق الماء والطين يختلطان . ١٠ هـ

(٢) فى القاموس السالغ اسم الأسود من الحيات والأثى أسودة ولا توصف بالحنة ١٠ هـ

وما كان حزني للشباب وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأنسِ شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
(للشريف المرتضى أبي القاسم) :
أُمسَى يُشَوِّقُنِي إلى أهل النَصَا شوق يقَلِّبُنِي على جمر الغضا
ولقد عراني الشيبُ في عصر الصبا حتى لبست به شباباً أيضاً
(لأبي الفوت الحمصي) :

هذا العراقي له منظر يُعرب عن هيئة تأنيث
مخنت الطبع وليست له خِفَّةُ لُذَّاح^(١) الخانيث
اه منتخباً من خاص الخالص للتحالي .



(فائدة أدبية) : في كتاب التذكرة لابن العديم . ولابن معصية الحمصي^(٢)
في ديك — وهو منبجى ولكنه كان خطيب حمص فنسب إليها :

يا ابن أقيال وائل الكرام الصيِّد من تغلب قروم القروم
والأمير الذي عليه أمارا ت العالي من حادث وقديم
قد مدحت الأمير بالأمس مَن ثوراً وجئت الغداة بالمنظوم
فاستمع قصتي وفرج ياـ سأنك ما بي من طارقات الموموم
في ديك حضنته وهو في اليه ضة من منصب كريم الخيم
ثم ربَّيته كترية الطفل رضيعاً وعند حال العظيم
يا كل الغفوك كيفاً شاء من ما لي كأكل الوصي مال اليتيم

(١) قلت : هو كقول ابن الرومي : ثراً أشبهوا القروم ولكن .. خالفوها في خفة الأرواح .
(٢) انظر هذه القصيدة في كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ — أخلاق ٢ ص ٣٥ وانظر التذكرة
الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٥ ج ٥ .

وهو عندى فى صورة الولد البرّ وفى صورة الشفيق الحميم
 أبيض اللون أفرق العرف نطاً رُبعين كأنها عين ريم
 وعلى نحره وشاحان من شد ر بهيج ولؤلؤ منظوم
 رافع راية من الذهب المش رق يسعى بها كسعى الظليم
 وإذا مامشى التبهنس مشى المط رق المنشى من الخرطوم
 وسم الأرض وسم طى كتابه بخواتيم كاتب مخنوم
 وله خنجران فى قصب السا قين قد ركبا لحفظ الحريم
 وعليه من ريشه طليسان صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
 وجميع الديوك تشهد فى ح ص له بالجلال والتعظيم
 يتجاوبن بالصياح مُشيرات إليه فى ذاك بالتسليم
 وإذا ما رأيت بين خمس من دجاجاته كبار الجسوم
 قلت ملكٌ يخدمه فتيات يتهادين بين زنج وروم
 وترى عرفه فتحسبه التا ج على رأس كسروى كريم
 ثاقب العلم بالمواقيت ليلاً ونهاراً وحاذق بالنجوم
 ويحث الجيران حولى على البرّ كحث المدير كأس النديم
 وإذا قت للصلاة دعوت الله بالعزّ والنعيم المقيم
 لشريف أبي المعالي بن سيف الدو لة السيد الكريم الرحيم
 وله أيها الكريم على العهد فى سالف الزمان القديم
 إنه آمن من سوء عندى غير يوم المنية المحتوم
 وقد احتجت أن أضحّى فى العي د به حاجة الأديب العديم
 وبناتى يقلن يا أبتانا أنت فى ذلك بين عذر ولوم
 وتراهنّ حوله يتباكي ن بدمع لفقده مسجُوم
 وعزيز سؤال من يفتديه فافده منعا بذبح عظيم

تُبْقَى فِي ذَاكَ سَنَةٍ لَكَ يُنْسَى ذَكَرَهَا ذَكَرَ كَبْشَ إِبْرَاهِيمَ
عَشْتُ فِي الْعَزِّ مَادَعَا اللَّهَ دَاعٍ أَبَدًا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ

وفي التذكرة المذكورة

أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي ونقلته من خطه : أنشد أبو بكر محمد
ابن الحسن بن دريد بن عتاهية الأسدي^(١) لبعض حمير :

مازلت أبكى عند بَطَرٍ أمّ واهبٍ ودمعي على زُبِّي وزُبِّي شَائِبُ
نَجِبْتُ لِحْصَنِ الْفَقَحَتَيْنِ عَلَى الْخَصَى وَأَنْدَبُ أُرْيَيْهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ^(٢)
أُتِيحَ لَهَا الْقَلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
فِيَا جَحْمَتًا^(٣) بَكَى عَلَى قَبْرِ أُمِّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَأْخُذُ الْمَذَانِبُ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرَ نِصْفٍ مِجَانَهَا^(٥) وَشُنْثَرَةٍ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَائِبِ

قال ابن دريد : حمير تسمى القَبْرَ بَطَرًا وما نَتَأَمَّنُ شَيْءًا . وَالزَّبُّ : اللَّحْيَةُ .
يقول : أبكى على قبر أم واهب . ودمعي جارٍ على لحيتي ، ولحيقي شائبة والفقحتان :
الراحتان . وَالْخَصَى : الْخُدُودُ . وَالْأُرْيَيْنِ : الذَّوَابِتَيْنِ وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ يَعْنِي السِّنِينَ ،
يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقْبٌ وَحَقَائِبُ وَالشُّنْثَرَةُ : الإصْبَعُ ، وَالْجَمْعُ الشُّنْثَرَاهُ
ما نقلته من التذكرة المذكورة ولم يفسر اللسان البطر بالقبر بل بالشئ النائي ، والقبر
ناتٍ عن الأرض فيجوز على هذا . وفي اللسان : الزَّبُّ : اللحية يمانية ، وقيل :
هو مقدم اللحية عند أهل اليمن ولم يستشهد بالبيت بل استشهد بقول الشاعر :
ففاضت دموع الجحمتين بعبرةٍ على الزَّبِّ حتى الزَّبُّ في الماء غامِسُ

(١) لعله الأزدي

(٢) انظر ماوجه رفع الحقايب .

(٣) الجحمة : العين (انظر هذا البيت في السيرانى على سيبويه ج ٥ ص ٦٢٢ .

(٤) رواية اللسان : يعض المذانب .

(٥) رواية اللسان : شطر مجانها .

ونقل عن شمر أن الزبَّ قيل أنه الأنفُ بلغة أهل اليمن . وفيه ونَقَاحَةُ اليدِ
ونَقَحَتْهَا رَاحَتَهَا يمانية .

سميت بذلك لاتساعها ولم يذكر الخصى بمعنى الحدود ولم يستشهد بالبيت
أيضا . وفيه : والقَلَيْبُ والقُلُوبُ والقُلُوبُ والقَلَابُ ، الذئب ، يمانية^(١) ،
قال شاعرهم واستشهد بالبيت « وفيه : السُّنْتَرَةُ الإصبع حميرية وأنشد البيت
إلا أنه روى شطر عجائها بدل نصف وذكر أن السُّنْتِيرَةَ هي السُّنْتَرَةُ أيضا ،
وروى البيت عن أبي زيد هكذا .

ولم يبق منها غير نصف عجائها وسُنْتِيرَةَ منها وإحدى النوائب
وذكر أن هذه الآيات قيلت في امرأة أكلها الذئب ا هـ . وفي قول ابن دريد
في الحَقْبَةِ وجوعها اضطراب . والذي في القاموس : الحَقَابُ (ككتاب) : شئ .
تَعْلَقُ المرأةُ الحَلَى وتَشُدُّهُ في وسطها كالحَقَبِ محرَّكة جمع كَتَبَ . والحَقْبَةُ
(بالكسر) من الدهر : مُدَّةٌ لا وقت لها والسَّنَةُ جمع كَنِيبٍ وَحَبُوبٍ . والحَقْبُ
(بالضم وبضمتين) : ثمانون سنة أو أكثر والدهرُ والسَّنَةُ أو السَّنُونُ جمع
أجقاب وأحْقَب . ا هـ .

وعلى هذا فالْحَقْبُ ليس جمعا لِحَقْبَةٍ ، بل هو جمع لحقاب المرأة ، أو مفرد
معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مرَّ . وأما حقائب فالملشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده
القياس والله أعلم ا هـ .

وفي التذكرة المذكورة

نقلا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين . أهدى الرِّيمِيُّ إلى أبي الجيش
خارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيدِ مِرَّآةٍ وكتب معها .

(١) انظر المحاسن والساوى للبيهقى ص ١٠٠ ففيها شيء من الألفاظ اليمنية كالتي هنا

ولما أتى عيد عليك مبارك
ولم أرض مدحى وحده لك تحفة
بعثت بأخت البدر والشمس والتي
بأحسن مرآة لأحسن طلعة
مكشقة ستر العمى عن ذوى العمى
بُحيرة نور مَوْجُها متدافع
لها نور إفْرِندٍ وروثى جوهر
صفت واستوت بالماء والنار واكتست
أنتك مُحَلَّةً تُزْفُ كأنها
ولم أهداها إلّا ونفسي تحبها
(ومنها) : قال عبد النعم الجلبالى : لبست بِلَاسًا فعاتبنى بعض أهلى من
النساء فقلت :

وقائلة لِمَ لبست البِلَاسَا
فقلت لها لو رأيت الذى
ولى بالرُبى من أعالى الحمى
أخاف إذا مارأى لبستى
ويحسبنى ناسيا عهده
ولم ترهُ قبل هذا لباسا
رأيتُ خالفت هذا القياسا
حيب حَمَى مقلتى النُعَاسَا
سوى حَبِّهِ^(١) أن يراها التباسا
وبُس الحبيب حبيب تناسى
(وفى تذكرة ابن العديم أيضا) .

قال أبو السرايا ميسّر بن إبراهيم الصورى : رهن عبد المحسن الصورى ذَرَّاعَةً

(١) الصواب ألسنة الحرس لأنه جمع لسان بمعنى الجرحة وهو مذكر وجمه على ألسنة ولكن
الوزن ألجاء إلى ذلك م .
(٢) اعلاه : جبة .

له جديدة^(١) عند أبي الحسن بن عياض والدمعین الدولة أبي محمد ، فبقيت عنده
نحو سنتين فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدي ، فأنفذ إليه الدَّرَاعَة :

من لأسورة رهينة عامين قضت أسرها الليالي القواضي
وهي عذرا وإنما اختلستها نوبُ الدهر من يد المقرض
فتولت وفارقت أخواتٍ ساخطاتٍ بالبين غير رَواضٍ
أسلمتهنَّ للبلى حرقة الفرقة حتى قَصَوْا وهنَّ مَواضٍ
وقسى قلبها عليهنَّ لما رأت العِزَّ في يد ابن عياضٍ
علمت أنها يدٌ لم تكن قط عن المكرمات ذات اقتباضٍ
وهو يدرى أن الدارابع في الجود دُرُوعٌ تبقى على الأعراض

وفي هذه التذكرة أيضاً

لبعضهم في مدح الدواة وذمَّ الحَبَرَة :

لن ترى كلَّ كاتبٍ وسريٍّ وجليلٍ وماجدٍ أزيجيٍّ
كاتباً قطُّ حين يكتب يوماً في مهماته بغير الدويِّ
فلها فاتخذ فكلَّ أديبٍ ناشرٍ فضلها بكلَّ نديٍّ
وتجنب مجابراً ما استقرت منذ كانت إلا بكفَّ دنيٍّ
أحق مائقٍ سخيفٍ خفيفٍ فاقد الحسِّ جاهلٍ حشويٍّ
هل تراها لما قل وأديبٍ أو نبيلٍ من الرجال سريٍّ
ما تراها إلا بكفَّ ثقيلٍ أو خسيسٍ مُبَغِّضٍ أو صبيٍّ

(وفيها) للسابق بن أبي مهزول المعري ، واسمه أبو الين محمد بن الخضر :
حَلَبٌ معبد الصبا والتضاني قَسَّاهَا الوسمي ثم الوليُّ
موطني بعد موطني فكأنني لغرامي بحبه البُحْتَرِيُّ

(١) هل يجوز جديدة (جقه) — وانظر التبريزي على الخامسة ج ٣ ص ١٣٠ .

١٥. وهما من قصيدة له طويلة استوفاهما ابن العديم.

(وفيها) لأبي عبد الله القيسراني :

أَتَظُنُّ أَنِّي كُلَّمَا اقْتَضَى الْكَرَى طَيْفَ الْخِيَالِ مِنْحَتِي إِسْعَادًا
وَاللَّهِ مَا لَكَ فِي خِيَالِكَ مِنْهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لِمَا بَخَلْتَ وَجَادَا

(وفيها لبعضهم) :

بُلَيْتَ بِهِ فَقِيهَا ذَا جِدَالٍ يَنْظُرُ بِالْذِّلِّ وَبِالدَّلَالِ
طَلَبْتَ الْوَصْلَ مِنْهُ وَهُوَ حِلٌّ فَقَالَ نَهَى النَّبِيَّ عَنِ الْوَصَالِ

(وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي من أبيات) :

لَوْ أَنَّ لَحْيَةَ مِنْ بَشِيبٍ صَحِيفَةً لَمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بِيضَاءَ

(وفيها لبعضهم) :

أَعْلَلْتُ قَلْبِي عَنْ جَفْوَنِكَ وَاللَّهِ بِكَاسٍ مَدَامُ أَوْ بِيَاقَةِ نَرْجِسٍ
وَأَعْجَبَ مِنْ لَذَاتِ قَلْبِي بِمَجْلَسٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ جَالِكَ مُؤْنَسِي

(وفي التذكرة أيضاً) :

لَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيَّ يَصِفُ الْحَمْرَ إِذَا سُكِبَتْ فِي الْكَأْسِ وَطَفَا
حَبَابُهَا طَالِعًا عَلَى وَجْهِهَا بَعْدَ انْتِدَارِهِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَأَحْسَنَ :

وَقَهْوَةَ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي قَدَحٍ قَدْ شَجَّهَا بِمَزَاجِ الْمَاءِ سَاقِيهَا
تُرِيكَ دُرًّا ثَبِيرًا فِي أَسَافِلِهَا يَعُودُ دُرًّا نَظِيمًا فِي أَعَالِيهَا

(وفيها - لملك النخاعة من أبيات يصف امرأة) :

جَارِيَةٌ كُلَّمَا خَضَعَتْ لَهَا قَالَتْ عَدِمَتِ النَّخَاعَةَ وَالشُّعْرَا
طَوِيلَةَ الْقَدِّ وَاللِّسَانَ فَلَمْ أَدْرِ أَهَجُو أَمْ أَمْدَحُ الْقِصْرَا
أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدِي مَرْقَّةٌ^(١) سَاجِدَةٌ لَوْزَاهَا قَدْ انْقَشَرَا

(١) في الأصل : مدققة .

قالبن الفارسيّ أضرسني والكشك في ذى الديار قد كُتِرَا

(وفيها) : قال بعضهم : سمعت عمرو بن بحر يقول : نظرت إلى شيخ من حمق الصوفية وهو ساجد « وهو يبصق على نفسه ويقول :

سجد وجهي الماصّ بظرأمتي لوجهك الكريم يا سيدى اه .
(وفيها) : لعمر بن هو بر يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنساناً :
تركته يا ولّى الله باسقة على الطريق طريماً طرفه عود
كأنه شلّو كبشٍ والهواء له تنورُ شاوية والجذع سقودُ

(وفيها) قرأت بخط الشيخ أبى الفضل عبد الواحد بن محمد بن العطار الربيعي الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المعريّ فيمن قتل وصلب :

أبدّر دُجّى غالته إحدى النوائل فأصبح مفقوداً وليس بأفل
أنته المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف بادي المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للحمايل
يمسح بالمسك الذكى مَرَجَلاً يرفّ على المتنين مثل السلاسل
سواء عليه فى السوانج جُرّة ثنى عطفه أم فى رقاق الغلائل
وعزّ على العلياء أن حيل بينه وبين ظبي أسيافه والعوامل
وعرّى من برديه والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل
أحلّوك من أعلى الفضاء محلة نأت بك عن ضنك الثرى والجنادل
وليس بعار ماعراك وإنما حمال اتساع الصدر ضيق المنازل
(وفيها) للملك الأفضل على بن يوسف بن أيّوب كتبها لأخيه الملك العزيز
يستعطفه بعد أن ودّعه واجتمع به ساعة واحدة :

نظرتك نظرة من بعد تسع تقضت بالتفرق من سنين
وغضّ الدهر عنها طرف غدر مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى سجيته فأجرى بفرقه العيون من العيون

فوج الدهر لم يسمح بوصلي يعود به الهجوع إلى الجفون
فوقاً ثم يعقبه بين يعيد إلى الحشا عدم السكون
ولا يبدى جيوش القرب حتى يرتب جيش بُعد في الكمين
ولا يدنى محلي منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون
فليت الدهر يسمح لي بأخرى ولو أمضى بها حكم المنون

رسالة بلا نقط

(في التذكرة) : قرأت بخط الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي :
كتبت رسالة بلا نقط :

أدام الله دولة الملك الحلال ، والهام العراعر ، صارم أعمار الأموال ، ومحمل
آمال السؤال ، مورد رماحه أرواح العداة ، ومعتم صوارمه رؤوس العصاة ، ما وعد
إلا سح عطاؤه سح العهاد ، ولا أوعد إلا ملأ دَهلاً صدور الأعداء والحساد ، أعار
الصمصام حذره ، وعلم الأطواد حله ، هطال الراحة ، محلال الساحة ، مدرع
للمحامد ، مسعود المصادر والموارد ، عم الأمة عدلاً ، وطال السماء محلاً ، وأعاد معالم
الكرم معمورة أهله ، وعراض العدم مدحورة عاطلة ، العالم أسراء مكارمه ، والدهر
طوع أحكامه ومراسمه ، أطل الله عمره وأعلا أمره ، ما دعا الله داع ، وسعى حول
حرمة ساع ، للولوك حرمة مؤكدة ، وأواصر ممتدة ، وهو جلس ملعة أوهاه حملها ،
وهو كاهله كلها ، وماله مأل مما اصطلمه ودهاه ، إلا رحمة مالكة ومولاه
والسلام اه .

(فائدة) : من عادة الأندلسيين لبس البياض في الحداد ، وقد قال بعض
الشعراء وهو الحصري :

إذا كان البياض لباس حزن بأندلس وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شبي لأنني قد حزنت على شبابي

وقال ابن شاطر السرقسطى (نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧) :
 قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
 حتى كسانى الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبى لفقد شبابى
 فبذا تبين لى إصابة من رأى لبس البياض على نوى الأحباب
 وفى نفح الطيب ص ٩٠٦ ج ٢ : وقال بعضهم فى لباس أهل الأندلس :
 البياض فى الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد .
 ألا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
 لبستم فى مآتمكم بياضاً فجتتم منه فى زى غريب
 صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب

مسألة المحراب

وفى تذكرة ابن العديم المذكورة : قرأت بخط أبى الحسن محمد بن معقل بن محمد
 الأزدى مما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه — رحمهما الله — قال ابن خالويه
 رضى الله عنه : لقد سن سيدنا سيف الدولة — رضى الله عنه — سنة يتحدث بها
 حيرى الدهر ، ويد المسند ، فإننا لانعلم معشر عبيده ملكا ولا أميراً شرواه دراية
 وفهما ، وبهر العالم بما تكلم فيه من العلوم وأجراه بمحضته عقيب صلاة الجمعة .
 حدثنا عياش الجوهري ، قال حدثنا شريح من أبى سفيان عن معمر عن
 قتادة فى قوله عز وجل : (وآثارهم) قال : خطوهم وكل ماسنوا من خير يعمل
 به بعدهم .

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : من سنّ فى الإسلام سنةً صالحةً عمل بها من بعده فقد تضاعف . من يصلى
 فى المسجد الجامع أضعافاً مضاعفة ببركة حضور سيدنا وترك الناس الظلم حياءً منه
 وخوفاً لأن كل من ظلم قال بينى وبينك يوم الجمعة « فقد ارتدع الناس عن الشر ،

وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة « وعن رعيته خيراً »
وأقام مُلكَهُ وقدرته وسلطانه مقام عسيب ، وحنّت إلى أولادها التيب . وذلك أن
مولانا سيف الدولة صلّى في المسجد الجامع بحلب في يوم الجمعة ، وهو سُلخ الحرم
سنة تسع وأربعين وثلاثمائة « فقال الخاطب في خطبته :

واجعل ياربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة « فلما قضى
صلاته تكلموا في إعراب هذا الحزب « واختلفوا اختلافاً عظيماً فدعاني والجلس
بأزى من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدباء « فرفعني عليهم كلهم وقال :
هذا العلم قد رفعك « فقلت : بل بفضل مولانا وإقبال دولته .

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير فقيل : أرفع أبا العالية
وهو مولى « فقال : إن هذا العلم يرفع المولى على السُّرر ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى
العلماء فجعلهم ثلثي الملائكة وثاني الأنبياء فقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، فبدأ بنفسه « وثنى بملائكته ، وجعل
العلماء ثالثاً .

وحدثنا أبو عبد الله الشافعي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الخلواني قال حدثنا
سعيد بن سليمان عن أبي فديك قال حدثنا عمر بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم : من جاءه الموت وهو يطلب العلم فينبهه
وبين الأنبياء درجة واحدة .

قال الزعفراني : وحدثنا أحمد بن علي الجزّار (الحرّاز) قال حدثنا النعمان
ابن شبل « قال حدثنا يحيى بن أبي روق عن أبيه عن الضحّاك في قوله تعالى :
(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال : هم حَمَلَةُ القرآن .

وقال الزعفراني : وحدثنا موسى بن هرون ، قال حدثنا الحمانى عن وكيع عن
سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى : (ولكن كونوا ربانيين) قال :
الفقهاء المعلمون .

وحدثنا الزعفراني عن موسى بن هرون قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال :
حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ثلثاً صدقة تصدق بها ،
وعلماً علمه ، وولداً صالحاً بعده » .

فقال بعضهم : يجب أن يُنصب حسبنا لأنه مفعول وقال : سيدنا يحكي ذلك
فيقال : واجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع ، وكذلك كان الخاطب قال : فقال لي :
ما تقول في ذلك ؟ فقلت : هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ و (الله) عز وجل خبر
ونعم الوكيل نسق عليه وهما جلتان فلا يُخلجان عن إعرابهما الأول ولا يغيران كما
تقول : قرأت الحمد لله رب العالمين لأن كل شيء قد عمل بعضه في بعض مثل :
(المبتدأ وخبره ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ، والشرط وجوابه : وذلك
نحو قولك : زيد قائم ، والله ربنا ومحمد نبينا . وقام زيد وتأيط شراً ، وبرق بصرة
فيحكي كله . فيقال في ذلك : رأيت زيد قائم ، ومررت بزيد قائم ، ورأيت قام
زيد قال الطرماح :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار^(١)
فحكي ما وجده ، وقال ذو الرمة :

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح انتجعي بلالا
تُنأخي عند خير فتى يمان إذا النكباء عارضت السما
فرفع الناس لأنه سمع من يقول : الناس ينتجعون غيثاً ، فحكي ما سمع وصيّدح
اسم ناقته : وقال آخر :

كذبم وبيت الله لا تنكحونها متى شاب قرّناها تَصِرُ وتُحَلَبُ
وتقول : بدأت بالحمد لله رب العالمين ، لأن الحمد مبتدأ و (الله) عز وجل خبره .
هذه ألفاظ سيويه .

(١) المغار : (بالعين المهملة والنين الموحدة) .

وقال الكوفيون : رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوبا ، ورأيت في فصح
عشرون إذا نَشَّهَ عشرون بالواو ، وكذلك وجعل الله لا إله إلا الله عُدَّتُهُ . فأما
إذا ذكرنا^(١) شيئا ليس جملة أو اسما مفردا ونصبت وأعملت الفعل فيه فتقول :
جعل الله آية الكرسي عُدَّةَ سيدنا وجعل القرآن شافعا له . فأما تفسير حسبنا الله
ونعم الوكيل فعناه كافينا الله ونعم الكافي .

وقال الله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين)
قال الشاعر :

إذا كانت المهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحك عَضْبٌ مُهَنْدٌ
وقال تعالى : (جزاء من ربك عطاء حساباً) أى كافياً . ومن ذلك قولهم :
حسبي الله ، أى كفى إتياء الله ، وقيل حسبي أى المقتدر على الله ، وقيل الحسب
المحاسب ، وأنشد :

دعا المحرومون الله يستغفرونه بمكة يوماً أن تُمَحَّى ذنوبها
وناديت يارباه أول سألتى لنفسي ليلي ثم أنت حسيها
والحسب : العالم ، معناه العالم بأمر الله . وقيل فى قوله تعالى : (وكان الله على
كل شيء حسيباً) قيل مقتدراً ، وقيل عالماً ، وقيل محاسباً ، وقيل الكافي .
ونعم الوكيل ، أى نعم الكافي ونعم الرب ، قال الله تعالى : (أن لا تتخذوا من
دوني وكيلاً) أى رباً ، وقيل نعم الوكيل ، أى نعم الكفيل ، أنشد محمد بن القاسم :
ذكرت أبا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي بَرَدُ الْأُمُورِ الْمَاضِيَاتِ وَكِيلُ
وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلٍ لِفِرْقَةٍ وَكُلُّ الَّذِي بَعْدَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقى عليه مالا لأت القور ، وورست فى
أما كنها القور .

انتهت مسألة الحراب

الرمادى يصف فرنسا :

قامت قوائمه لنا بطعامنا غصاً وقام العرف بالمتديل^(١)

ولامرى القيس :

تمشى بأعراف الجياد أكفها إذا نحن قنا عن شواء مهضّب
في القاموس : الشَّنِقُورُ « كحيز بون » هكذا جاء في شعر أميّة بن أبى الصلت
ولم يُفسّر .

لكثير عزة :

فيا عزّ إن واش وشى لى عندكم فلا نكرميه أن تقولى له أهلا
كما لو وشى واش برة عندنا لقلنا تخرج لا قريباً ولا سهلاً

في القاموس :

عَمَّ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ أَوْ يُخَصُّ بِالْيَدِ : انجبر على غير استواء وعثمه أنا اه .
انظر أيضاً عثل .
فائدة :

إذا نزل الأضياف كان عذّورا . على الحى حتى نستقل مراجله^(٢)
ليس هو كقول القائل :

* وأسيفنا يقطرن من نجدة دما^(٣) .

(فائدة) : ما جاء على فِدْلٍ ضَبْلٍ وَزَبْرٍ وَصَبْلٍ . انظر القاموس في
مادة « ضَبْل » .

للفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قرّيش وإذا ما مثلهم أحد

(١) المماحد ص ١٦٤ .

(٢) انظر هذا البيت مع أبيات غيره في الأغانى ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) انظر الخصائص ج ٢ ص ٢٦ .

أجعل نهبي ونهب العبيد الخ (أنظر التصريح ج ٣ ص ١٥٠) .
ومكره أخوك لا بطل : (في مادة « جرل » ص ١١٤ من اللسان)

حكمة

إذا أحببت أن تحيا حياة حلوة الحيا
فلا تغضب ولا تحقد ولا تأسف على الدنيا

حكمة أخرى

قال أعرابي : أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك خيرُهُ ، وخيرُ ما في اللئيم
أن يكف عنك شرُّهُ .

لبعضهم :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إئتني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنت حبيبة إلى وإن لم تصف منك الخلائق

لابن الرومي :

يُقْتَرُ عيسى على نفسه وليس يباقي ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

ولابن شهيد :

كَلِّفْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي لَمَّا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ
وعاقني كرمي عن ولعت به ويلي من الحب أو ويلي من الكرم

لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي :

لا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ لَمْ يَرْزُقُوا فِي التَّمَّاسِ الْحَقَّ تَأْيِيدَا
عَمِي الْقُلُوبُ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدَا

لبعضهم :

يُرى ظاهري للناس في حسن صورة ولي كبد ملتي على آلة السبك

ولى ظاهر ينسكى العدو و باطن مليعى لو يدرى حقيقته يبكى
ولآخر :

أقبل معاذير من يأتبك معتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستتراً
لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان :

وما أنا فى حقّ ولا فى خصومتى بمهتضم حقّ ولا قارع سنّى
ولا مسلم مولاي من سوء ماجنى ولا خائف مولاي من سوء ما أجنّى
وفصلى فى الأقوام والشعر أننى أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى
وأنّ فؤادى بين جنبيّ عالمٌ بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وإنى وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

لسليك بن السلكة فى فرسه (النّحّام)

وكان نفق بقرمّاء أو قرمى

كأنّ قوائم النّحّام لما ترخّل صُحْبَتِي أصلاً تحار
على قرمّاء عالية شواها كأنّ يياض غرته خمار

لابن الرومى :

لك وجه كآخر الصكّ فيه لحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات أن لست بابن الحلال
لبعضهم فى راقص :

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخطتها سكوناً^(١)

(١) أوردتها الزنجمرى فى ربيع الأبرار فى الجزء الذى عند المؤلف ص ٢١٤ .

كسير الشمس ليس بمستقر ونيس بممكن أن يستينا
لأعرابية ترقص ولدها :

أحبُّه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذله بذله

لبعضهم :

لا يبلِّغُ المجدُ أقوامٌ وإن كُرُمُوا حتى يذلُّوا وإن عزَّوا لأقوام
ويُستَمُوا فَتَرَى الألوانَ مُسْفِرَةً لا عَفْوَ ذلٍّ ولكن عَفْوَ أحلام
قول المتنبي في القلم :

حَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأُسْمِرَ عُرْيَانٌ مِنَ الْقَشْرِ أَضْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنَى فَيَقْوَى عَدُوُّهُ حِينَ يُقْطَعُ
مأخوذ من قول العُقيلي :

فإن تخوفت من خفاه فخذ سيفك فاضرب قفا مقلده
فإنه إن قطعت أجوده عاد نسيطا بقطع أجوده

للمتنبي :

تصفوا الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عَمَّا مضى منها وما يَتَوَقَّعُ
ولِمَنْ يُفَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَسُوءُهَا طَلِبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ

لبعضهم :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
يَرِيدُ حَسَا الْكَأْسِ السَّقْيَةَ مَفَاهَةً وَيَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَاهِيًا

لأعرابي :

قدمت على آلِ المَلَبِّ شَاتِيًا قَصِيًّا بَعِيدَ الدَّارِ فِي زَمَنِ الْحُلِ
فما زال بي أَلطافهم وافتقادم وبرهم حتى حسبتهم أهلي

لأعرابي آخر :

مالت تودعني والدمع يغلها كما يميل نسيم الريح بالنصن
ثم استمرت وقالت وهي ياكية ياليت معرفتي إياك لم تكن
لابن حجاج :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يلبق الغنى بوجه أبي بعل ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذو ن والوجه والقفا وانفلام

عن نهاية الأرب للنويري

أهجي بيت قالته العرب قول الأعشى :

تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتْنِي يَبْتَنَ خَائِصًا
لزيد الخليل :

يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُوهُ مِثْلَ مَا عَوَّدْتُهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ
لبعضهم :

كَذَا كَذَا فَلْيُلْبِ اللَّهُ مِنْ عَرَفَةٍ مِنْ غَانَةِ غَايَةِ الدُّنْيَا إِلَى عَرَفَةٍ
(فائدة) :

الرُّتَبُ : من السَّيَابَةِ للوسطى : والعَتَبُ : من الوسطى إلى البنصر . والبَصْمُ :
من البنصر إلى الخنصر . والفَوْتُ : الذي بين كل أصبعين .
(فائدة أخرى) :

قال ابن خلكان في ترجمة الناشئ الأكبر عبد الله : أخرج إلى مصر وأقام
بها إلى آخر عمره . وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد
العروض شها ومثلها بغير أمثلة الخليل ، وذلك بعرفته وقوة فطنته . وله قصيدة تبلغ

أربعة آلاف على روى واحد وهى فى فنون من العلم ، وقد استشهد كشاحم شعره
توفى سنة ٢٩٣ هـ .

فى تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصورى لما بلغ الثمانين :
نحو الثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يمينى إلى عصا ولا سمى إلى ترجان
(لطيفة) :

رأيت فى بعض الأوراق القديمة المنثورة ورقة فيها ما نصه :
رأيت فى مجموعة العلامة المدقق الفهامة إبراهيم بن سليمان الحنبليّ الحنفى ، جامع
الفتاوى الخيرية المشهورة ، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبرانىّ ما نصه :
نجم الدين البادرانىّ صاحب المدرسة البادرانية^(١) بدمشق المحمّية ، هو الشيخ نجم الدين
عبد الله بن محمد البغدادى البادرانىّ رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بنى مدرسة حسنة
لشافعية بدمشق كانت دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم فيها العزوبة ، وأن
لا تدخلها امرأة فقال السلطان له : ولا صبى ؟ فقال ربنا لا يضرب بعصوين — ولما
تم بناؤها — دعا أكابر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها ، فلما استقر بهم المجلس —
التم السامرىّ أذنه وقال منشداً هذين البيتين :

منزل رائق لشرب الكؤوس وسماع الجنوك لا للدروس
ومناغة كلّ ظبيّ غريّر لا مناغة هؤلاء التيوس
(لطيفة أخرى) :

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلامة اللغوى الشيخ حمزة فتح الله
يشكو من سفرة سافرها على إحدى سفن كوك بالنيل ، وكان الشيخ مولماً باستعمال
الغريب فى شعره ، فقال مخاطباً كبير الإنكليز بمصر :

(١) هذه المدرسة مذكورة فى تنبيه الطالب وإرشاد المدارس النعیمی ج ١ ص ١٤٦ .

يا أيها الفیصل المزجى زواجه صوب السفین وثوب السوس سربله
أشكوك كوكك كى ينكف عن نكب إذ كان كلاً وكل مل كلكله
أباتنى والجريش حشوها ضجر إن مس شقى خشب الفلك قلقله
تف لها دجية شوساً أسودها صرعن متى صلاً لا حراك له
للعود والناب فى وعشاء وخدهما خير لمعلوط يبغى ترخله
(برقة أحزان) الأغاني ج ١٢ ص ٢٥ بيتان فيهما برقة أحزان ، وانظر ص ٣٢
وفى ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحران .

ليت الملاح وليت الراح قد جُلا فى جبهة الأسد أو فى قبة الفلك
كى لا يقبل ذا حسن سوى أسد ولا يطوف بكاسات سوى ملك
لسيف الدين ابن المشد ص ٣٦ من ديوانه :

إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى لنقفو آثار الهداية من كاف
فخل بلاد الشرق عنك — فإنها بلاد بلادٍ وشرق بلا قاف
ذكر أيضاً فى روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر ص ١٠٢
وفى ص ١٠٥ قول آخر :

ليهنك أن لى ولداً وعبداً سواء فى المقال وفى المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام . اه
(فوائد) من كتاب البديع فى نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ :

أنشد فى باب التجنيس المفاير لذى الرمة :
كان البرى والعاج عيجت متونه على عشر نهى به السيل البطحا
وأنشد فى تجنيس العكس لعبد الله بن رواحة الأنصارى يمدح النبى عليه الصلاة
والسلام — قال وهو أمدح بيت قال العرب :
تحملة الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلى نوره الظلماً

وفي باب العكس نسب للرشيد :

لساني كتوم لأسراركم ودمعي بسرّي نجوم مُذْبِع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تقض لي دموع

وقال في باب الاحتراس ■ وقد عابوا على ذي الرمة في قوله :

ألا يا أسلمي يادارحي على البلى ولا زال منهالاً بجرعائك القطر

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً وقال : كأنه إتما دعا عليها بالهدم وقال النقاد :
« إنّه لا مطعن عليه لأنّه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت » .

وردد في باب التنكيث للمتنبّي :

لومرّي ركض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره مياتها

وقال : إتما قصد الميات دون العينات ■ والعينات أشدّ شبيهاً بالخافر بدليل قوله :

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

لأنّ الميات في الكلام أكثر من العينات لأنها تقع زائدة وأصلية ■ والعينات
لا تقع إلا أصلية فإحصاؤه للأكثر أبلغ اه .

وروي في باب التقسيم في « سيف » :

خير ما استعصمت به الكف يوماً في سواد الخطوب غضب صقيل

عن سؤال الكرام مُغنٍ وفي العَظْمِ مُغنٍ وللنبايا رسول

وروي في باب التطريز لأبي تمام :

قلنسوة على رأس صليب مساحته جريبٌ في جريب

كأنّ يدي وهامته ونعلٌ قريب من قريب من قريب

وأنشد في باب التفسير لبعضهم في ناعورة :

وكريمة سقت الرياض بدرها فسرت تنوب عن الغمام الهامع

لبلاس محزون ومدمع عاشق ومسير مشتاق وأنّه جازع

وأنشد لابن حجاج في باب الاستطراد :

وكأني أقرأ بحرف أبي عمرو على القوم سورة الأنعام
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى في دماغ الأعشى بنعل القطامي
وأنشد في باب التوشيح لابن المعتز :

آزْرِيُونُ أَتَاكَ فِي طَبَقِهِ كَالْمَسْكِ فِي رِيحِهِ وَفِي عِبَتِهِ
قَدْ نَفَضَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ إِلَّا هَجَرَ بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرَقِهِ
وأنشد في باب التشعيب في طيلسان :

هَوَلَى وَلَكِنْ الْبَيْلَى أَوْلَى بِهِ مَنْ فَا يَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا يَذَرُ
قَدْ كَانَ أَخْضَرَ ثُمَّ مَا زِلْنَا بِهِ نَرْفُوهُ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ صَدَا الْإِبْرَةِ
وأنشد في باب التجاهل لبشار (حقق) :

وَقَفْتُ وَقَدْ فَقَدْتُ الصَّبْرَ حَتَّى تَبَيَّنَ مَوْقِفِي أُنَى الْفَقِيدِ
وَشَكَّكَ فِيَّ عَذَّالِي فَقَالُوا لِرَسْمِ الدَّارِ أَتَيْكُمَا الْعَمِيدِ
وأنشد في باب الكناية والإشارة لعنترة :

بَطْلٌ كَأَنْ ثِيَابَهُ فِي سَبْرَةٍ يَحْذِي نَعَالٌ^(١) السَّبْتُ لَيْسَ بَتَوَامٍ
قال : أشار بقوله : كَأَنْ ثِيَابَهُ فِي سَبْرَةٍ إِلَى طَوْلِ قَامَتِهِ ، وَبِقَوْلِهِ : يَحْذِي
نَعَالِ السَّبْتُ إِلَى أَنَّهُ مَلِكٌ ، وَبِقَوْلِهِ : لَيْسَ بَتَوَامٍ إِلَى أَنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

وأنشد أيضاً في هذا الباب :

وَمِنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْذَمٍ
قال : هَذَا قَوْلُهُمْ^(٢) مَنْ لَمْ يَطْعِ السُّوْطَ أَطَاعَ السَّيْفَ .

(١) انظر في أوائل مادة (نل) من اللسان أن العرب تمدح بركة النعال وتجملها من لباس الملوك :

(٢) لطمعن قولهم أو مثل قولهم

وأنشد في باب المبالغة لزهير :

كَانَ فِتَاةَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطَمْ
قال : تَمَّ الكلام عند قوله : حَبَّ الْفَنَاءِ ، ثُمَّ قال : لَمْ يُحَطَمْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِحَرَّتِهِ
ونسب للمأمون في باب الإغراب :

وَشَغَلْتَ عَنْ فِهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شَغَلَى
وَأَدْبِمَ نَحْوَ مُحَدَّثِي نَظَرِي أَنْ قَدْ فَهَمْتَ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وقال في باب الغلط : اعلم أن الغلط هو أن يغلط في اللفظ وما يغلط في المعنى «
مثل قول زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غُلْمَانُ أَشْأَمَ كَلِمِهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَنْطَعُ
أراد أحمر نمود ، وهو عاقر الناقة ، وقد احتج له بعض العلماء فقال : أراد عاد^(١)
الأخرى لأنهما عاديان كما قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » فدل على أن
نمود عاد أخرى « وكقول بعض العرب في الحماسة :

وَيَبِضُّاءُ مِنْ نَسِجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةً تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ الْإِقْدَاءِ الْمَلَابِسَا
وَأَيُّمَا الدَّرْعِ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ لَا سُلَيْمَانَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبَةَ^(٢) بِنِ الْعِجَاجِ :
* وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبَقُولِ الْفُسْتَقَا *
والفستق ليس من البقول إنما هو ثمر ، ومنه :
* مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا *

والنصارى لم تقتل المسيح وإنما قالوا : قتلته اليهود . وقد احتج له ابن جنى
فقال : إن النصارى لما قالوا : إن المسيح قتل وصلب جاز أن ينسب إليهم قتله ، كما
قال الله تعالى : (فَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ) أى فرقة يقولون إنهم مسلمون «

(١) عاد : قبيلة يصرف ويعنع اه .

(٢) البيت لأبي نجيعة لا لروبة .

وفرة تقول إنهم مشركون . وقال تعالى : (أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله)
فنسب إليهم الهداية لأنهم سموهم مهتدين . ومن ذلك قول الراجز :
[وأبيضٍ أخلصَ من ماء اليلب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن
اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة فتوهم الشاعر أنها حديد . ومن ذلك
قول الفرزدق :

وما نزلت بها إلّا وأرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
غلط مرتين لأن الدجاج لا يصيح إلّا تصيح الديوك . والأرق : أول الليل
والديوك تصيح آخره .
وامرؤ القيس :

فللسوط ألهوب وللسارق درّة وللضرب منه وقع أخرج مذهب
فهذا غلط في صفته لأنه لو كان حماراً لكان ذلك زديثاً في صفته .
وأنشد في باب الحشو للمتنبي :

أسدّ فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالباً
قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله : العجب كيف خلص من هذه الأجمة .
وفي هذا الباب للمتنبي :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف بل مثله ألف
قال : قال صاحب ابن عباد : هذا البيت يصلح أن يكون مسألة في ذيوفنطس
وفيه للمتنبي :

عظمت فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظم عظماً على عظم
قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : هذا البيت يصلح أن يكون
ناووساً في كبار المقابر لكثرة ما فيه من العظام .
وفي هذا الباب يروى لأبي تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل ومن قلقل :

وقرى كلّ قرية كان يقر بها قرى لا تحف منه قرى

قال : جمع الغثاة والرثاة والثقل والركاكة .

وأُشَد في باب التفريط للنابعة :

رقاق النعال طيب حجاتهم يميون بالريحان يوم السباسب

يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب

تحميمهم بيض الولائد منهم وأكسية الإضرع يحف فوق المشاجب

قال : هذا كله فاسد ، لأن العامة والصالحين يحى بعضهم بعضاً ذلك اليوم

بالريحان . والبيت الثاني فاسد لأنه لا فضيلة في كونها ملوثة كل جانب منها لون

والبيت الثالث فاسد لأنه لا تكون الثياب إلا فوق المشجب ولا تكون على غيره .

باب التكلف والتعسف . قال : وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس

في القصد لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه ، وإذا كان قليلا نسب

إلى أنه طبع في الشاعر ، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثير في شعره ، ثم إنهم

استحسنوه في شعر غيره لقلته وقالوا : إنه بمنزلة اللثغة تستحسن فإذا كثرت صارت

خرساً . والشية تستحسن في الفرس فإذا كثرت صارت بلقاً . والجودة تستحسن

في الشعر ، فإذا كثرت صارت قططاً ، ولهذا قالوا : خير الأمور أوسطها ، والحسنة

بين السيئتين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

* * *

باب القوة والركاكة : هو أن يكون المعنى متناولاً واللفظ متداولاً ،

كالكلمات المستعملة ، والألفاظ المهملة ، فيكون الشعر ركيكاً ، والنسج ضعيفاً ،

كقول امرئ القيس :

ألا إنني بال على جمل بالٍ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بال

ومن العجب أن صاحب الصناعتين — جعله من محاسن الشعر ولقبه بالتعطف

ولا خلف بين العالم والجاهل في ركاكته .

— ١٦٢ —

وفي هذا الباب . روى للرّمانى النحوى :

أيا تملك يا تمل وذات الطوق والحجل
ذرى وذرى عدلى فإنّ العذل كالقتل

وروى في باب الخالفة لأمراء القيس — وفترها بالخروج عن مذهب الشعراء
وترك الاعتناء لأمارم :

أغرك متى أن حبك قاتلى وأنك مهما تأمرى القلب يفعل
قال : وهذا اللفظ جاف^(١) — لأنه توعدّ والحب لا يبعد حبيبه ، وكذلك
قوله أيضا — بعد قوله أغرك متى أن حبك قاتلى — :
وإن تك قد ساءت لك منى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
لأن الحب لا يختير حبيبه بين فراق ووصال .

وفي هذا الباب روى لأبى صخر الهذلى :

وما هو إلّا أن أراها فجأة فأبته لا نهى لى ولا أمر
وأنسى الذى فيه أكون أنيتها كما قد تنسى لبّ شاربها الخمر
ثم أنشد بعده لآخر :

وما هو إلّا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاد أجيب
وأنشد في هذا الباب لكثير :

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة أجاد القيون سردها فأجادها
فقال له لم لا قلت فى كما قلت فى سليمان بن عبد الملك :

فإذا نبى كتيبة ملمومة شهباء يخشى الزائدون نزالها^(١)
كنت المقدّم غير لابس جنة بالسيف تضرب علباً أبطالها ؟

(١) فى الأصل : خاف .

(٢) أنظر أيضا قول مسلم : تراه فى الأمن فى درع مضاعفة .

قال : إني وصفته بالخرق ، ووصفتك بالحزم . قال : كلاً ولكنتك وصفته
بالإقدام ووصفتني بالجبن .

وفي هذا الباب . وعابوا على النظمي قوله :
أيام من وجهه أسد وسائر خلقه بشر
قال النقّاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .
وفيه :

بانت سعاد ففي العينين ملمول وكان في قصر من عهدا طول
قال : وهذا ردىء لأنه استطال وقت وصلها .
باب القلب . وهو أن يقصد شيئاً ويكون المقضى بضد ذلك الشيء ، كما قال
امروء القيس :

إذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل
عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا : إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجل
منه ، وقد خرّج النقّاد له وجها غير ذلك فقالوا : إنه أراد قوله : تضوع ، أى مثل
المسك ، كما قال أيضاً : (وجدت بها طيباً وإن لم تطيب) أى مثل الطيب ، ثم
كأن قائلًا قال مما ذلك ؟ قال نسيم الصبا ، أو يكون نسيم فاعلا ، والمسك مفعول
محذوف الباء ، تقديره تضوع بالمسك منهما نسيم الصبا وقال قوم : الرواية بالفتح من
ميم المسك ، وهو الجلد ، فيكون معناه أن جلودهما تتضوع بريح المسك^(١) .
باب التقصير . وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه ، كما
قال عنتره :

وإذا سكرت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرهى

(١) لعل الصواب : القرنفل .

أخذها حستان فنقص منها ذكر الصحو فقال :

فلشر بها فتركنا ملوكا وأُسْدًا ما ينهنها اللقاء

. باب الكشف . وهو أن يكشف المُتَّبِعُ معنى المبتدع إذا كان فيه شيء من الخفاء ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

كبكر المقناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل
فكشفه ذو الرمة بقوله :

كحلّاء في برج صفراء في دعبج كأنها نضّة قد مسّها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول . وهو أن يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يزيد في معناه أو يحرّره فيكون أولى به من قائله لكنّ الأول سابق والآخر لاحق ، مثل قول علي بن الجهم :

وكم وقفة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادى
أخذه الشيخ أبو العلاء رحمه الله فقال :

وسألت كم بين العقيق إلى الحمى فخرجت من بُعد النوى المتناول
وعذرت طيفك في الجفاء لأنّه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وفي هذا الباب . ومنه قول طرفة بن العبد :

أُسْدُ غيل فإذا ما شربوا وهبوا كلّ أمون وطير
ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هذاب الأزر
أخذه عنتره فقال :

وإذا شربت فإنني مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمنى
فاحتس مما طعن به على الأول وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير عقل .
وأنشد في هذا الباب لأشجع :

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
فما خلفه لأمري مطلب ولا لأمري دونه مطمع
بديته قبل تديره متى جئته فهو مستجمع

ويروى : أن جعفرًا قال : ما مدحت بأحب إلي من عينية أشجع
يعنى هذه القصيدة . وروى في هذا الباب لمسلم :

يحملها شادن غرير كأنه عُصْنُ خيزران
كأنه حاملٌ إلينا صقرَ عقيق بدستبان

وأنشد فيه للضرير :

الصَّغْوُ يصفر والهزار وإنما حبس الهزار لأنه يتكلم
لو كنت أجهل ما أقول لسرتي جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

وأنشد في باب التضمين :

عبد الغنى طيب ربّ معرفة أحيأ وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلاً
لولا تطيبه فينا لما وجدت لها للنايا إلى أرواحنا سبلا

ومثله :

أقول لنعمان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات إلى باطن الأرض
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشرّ أهون من بعض
وأنشد في هذا الباب لابن المعتز :

خليّ بالله أصبحاني وخليّ قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا ربّ لا تنبت ولا تسقط الحيا بسقط اللوى بين الدخول وحومل
وفيه أيضاً :

أكتب ديوان الرسائل مالكم تهجّلتُم بل مُثْمُ بالتجمل

وقفتم على باب الوزير كأنكم قفانك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقكم لا تستين رسومها لمسا نسجتها من جنوب وشمال

وقال في باب الحلّ والعقد . ومنه قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للأشعث
ابن قيس : إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى
القضاء عليك وأنت مأزور ، وإنك إن لم تسلّ احتساباً سلوت غفلة كما تسلو البهائم .
عقده أبو تمام فقال :

وقال عليّ في العزاء لأشعث وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أنصبر للبلوى حياءً^(١) وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب أخوه : إن التسليم والسوة لحزماء
الرجال . وإن الجزع والهلع لربّات الحجال . عقاه أبو تمام فقال :

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآتم

وقال في باب المبادئ والمطالع : أجمعوا على أن أحسن الابتداءات قول امرئ
القيس بن حجر الكندي :

* قفانك من ذكرى حبيب ومنزل *

فقالوا : لأنّه وقف واستوقف ، وبكى وبكى^(٢) ، وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت . اهـ . آخر المنتخب من كتاب البديع في نقد الشعر للأثير أسامة بن مرشد
ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنها كثيرة التخريف .

(١) حياء : عزاء .

(٢) لله : واستبكي .

لأسامة بن منقذ في ضرره :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفمي ويسعى سعى مجتهد^(١)
ما إن رأيت له شخصاً فذوقت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
ولابن منقذ :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يحير ناظر التامل
بالفت في استخراج فوجدته لا رأى إلا رأى أهل الموصل
والشيخ أحمد الحلواني الهمياطي المتوفى سنة ١٣٠٨ في شرح الحضرمي على
لامية العجم مضمناً سطرأ من دالية النابغة :

للحضرى على اللامية انتظمت عقود درّ زهت في ذلك الجيد
مدحته أنه أهل لكلّ علّا ولم أعرض أبيت اللعن بالصقدي
(فائدة) في الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبي حيان : « وقرأ الأشهب
العقيلي فاجنح (بضم النون) وهى لغة قيس والجمهور (بفتحها) وهى لغة تميم . وقال
ابن جنى : القياس في فعل اللازم ضمّ عين الكلمة في المضارع وهى أقيس من يفيل
بالكسر » اهـ .

من طراز المجالس للشهاب الخفاجي

لابن سارة في عصاه

كأنها وهى في كفى أهشّ بها على ثمانين عاماً لا على غنمي
كأننى قوس رام وهى لى وترّ أرمى عليها سهام الشيب والهرم
ولابن رشيق :

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف المودى

(١) رواه في طراز المجالس : لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظرى الخ .

مالى بعثت على ألف بعوضة وبعثت واحدة على نموذ

ولابن شرف :

إني وإن غرّني نيل المني لأرى حرص الفتى خلّة زيدت إلى العدم
تقلّدتني الليالي وهي مدبرة كأنتي صارم في كفّ منهزم

لقيس بن الخطيم :

فرايت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن أو كدنها لغروب
قال بعض الأدباء : خصّ هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليها فيهما .

ولابن وهبون :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيّته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل
لبعض العرب عن أمالي القالى :

أخ لي كأيّام الحياة إخاؤه تَكُونُ ألوّنا على خطوبها
إذا عبت منه خلّة فهجرتة دعتنى إليه خلّة لأعيبها

لأبي الحسين الجزار :

ربّما تلزم المروءة قوماً بأمور يقصّر الحال عنها
إنّما يتلف الرجال المروءات ففسبحان من أراحك منها

لمحمد بن حنبل :

تجلس فوقى لأرى معنى للفضل والهمة النفيسة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس في الشرط أن تقيسه
كنت لنا مسجداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفاخر بما تقضى كأن الخرا مرة هريسة

لمجير الدين بن تميم

في عَوَّادَة

ومهاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماع وهو ذلول
خاف من عرك أذنه إن عصاها فلماذا كما تقول يقول

وفي المعنى للمعنى بن عبد الرحيم بن يونس المنجّم من شعراء اليتيمة :

غَمَّت فَأَخَفَتْ صَوْتَهَا فِي عَوْدِهَا فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ صَوْتُ الْعُودِ
غِيْدَاءٍ تَأْمُرُ عَوْدَهَا فَيَطِيعُهَا أَبْدَأُ وَيَتَّبِعُهَا اتِّبَاعُ وَدُودِ
أَنْدَى مِنَ النَّوَارِ صَبَحًا صَوْتَهَا وَأَرْقُ مِنْ نَشْرِ الثَّنَا لِلْمَعُودِ
فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ حِينَ تَمَازَجَا مَاءُ الْغَمَامَةِ وَابْنَةُ الْفَنَقُودِ
وَلِلْأَنْطَاكِيِّ :

وَيَرْبِطُ صَحْبَ التَّرْنَامِ نَفْعَتَهُ أَحْلَى مِنَ الْيَسْرِ وَافِي بَعْدَ إِعْسَارِ
يَمْلِي الْقَرِيضَ عَلَيْهِ لَفْظَ مَحْسَنَةٍ فَيَنْبَرِي خَبِيرًا عَنْهَا بِإِجْهَارِ
مَاحِثٍ أَوْتَارَهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ إِلَّا اسْتِقَادَ بَثَارَاتٍ وَأَوْتَارِ
تَحْنُو عَلَيْهِ لَهُ أُمٌّ تَخَاطَبُهُ سِرًّا فَيُخْبِرُ بِالنَّجْوَى بِإِظْهَارِ
وَإِنْ هَذَا عَرَكْتَ آذَانَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ مِنْ صِمَّةِ النِّقْصَانِ وَالْعَارِ
لِلْبَحْتَرِيِّ :

ذَنُوتُ تَوَاضَعًا وَعُلُوتُ قَدْرًا فَشَأْنُكَ انْحِدَارُ وَارْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تَسَامِيَ وَيَدْنُو الضُّوْءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ
لِابْنِ الْمُعْتَزِّ :

وَيُظَلِّ صَبَاغَ الْحَيَاءِ بِخَدِّهِ تَعَبًا يَصْفَرُ تَارَةً وَيُورِّدُ
لِزِيَادِ الْأَعْمَى :

تَغْنَى أَنْتَ فِي ذِمِّي وَعَهْدِي وَذِمَّةُ وَالِدِي أَنْ لَا تَضَارِي

وَعُشْكُ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَى زُغْبٍ مَصْفَرَّةٍ صِفَارِ
فَإِنَّكَ كَلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتًا ذَكَرْتَ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتَ دَارِي
فَإِمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتَ ثَأْرًا لِأَنَّكَ يَا حَمَامَةَ فِي جَوَارِي
لَاخِرَ :

تَحَامِقُ مَعَ النَّوْكِيِّ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَلْقَهُمُ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
وَحَلَطَ إِذَا لَاقَيْتِ يَوْمًا مَخْلَطًا يَخْلُطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي فَعْلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعُدُ بِالْعَقْلِ
وَأَحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ عَمِيلِ بْنِ عُلْفَةَ الْمُرِّي — رَوَاهَا لَهُ التَّبْرِيْزِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ
(ج ٣ ص ٨٦) :

وَالْدَهْرُ أَثْوَابُ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبِئْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقًا
وَكُنْ أَكْبَسَ الْكَيْسِي إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحَقًّا
وَفِي كِتَابِ أَنْسِ الْوَحِيدِ فِي الْمَحَاضِرَاتِ (آخِرُ ص ٥٠ — ٥١) لِبَعْضِهِمْ :
وَأَنْزَلَنِي طُولَ النَّوَى دَارَ غَرْبَةٍ إِذَا شِئْتَ لَاقَيْتِ امْرَأًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَحَامِقُهُ كَيْمَا يَقُولُ سَجِيَّةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَكُنْتُ أَعَاظُهُ
لَا بِنَ الدَّهَانِ :

إِنْ مَدَحْتَ الْخَمُولَ نَبَّهْتَ أَقْوَامًا نِيَامًا فَسَابِقُونِي إِلَيْهِ .
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْدِ شَ فَمَا أَدُلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ
لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَشْبِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَقَدْ كَتَبَ
نَتَابًا فَأَشَارَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ أَنْ يَتَرَبَّهَ :

لَا تَشْنُهُ بِمَا تَذَرُ عَلَيْهِ فَكَفَاهُ هَيُوبُ هَذَا الْهَوَا
فَكَأَنَّ الَّذِي تَذَرُ عَلَيْهِ جَدْرِيَّ بَوْجَنَةَ حَسَنَاءَ
(عَنْ ص ٢١٢ مِنَ الْكِنَاشِ رَقْم ٣١٤ — أَدَب) .

في ص ٢٤٧ من كُنَاش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ — أدب لبعضهم
در بيت في أصول وهو معنى بديع :

قد بالغ في حديثه بالمين من قال رأيت مثله بالعين
ما ينظر مثله سوى ذى حول من حيث يرى الواحد كالاثنتين
لبعضهم :

أنفق التبر إن أردت وصلاً ليس بالشعر تلتقي الشعرتان

نادرة أدبية

دعا النصور بالربيع فقال : سلى ما تريد فقد سكت حتى نطقت ، وخَفَّتْ
حتى ثَقَلَتْ ، وأَقَلَّتْ حتى أَكْثَرَتْ ، ومنه أخذ أبو تمام قوله :

على أن إفراط الحياء استمالني إليك ولم أُعْدِلْ بمرضى معدلاً
فثَمَلْتُ بالتخفيف عنك وبعضهم يخفّف في الحاجات حتى يُثَقِّلَ ١٥

نادرة جميلة

بَدَرَ من أبي عُمر الصباغ إلى صاحب بن عبّاد جفاء ، وكان مؤدبه ، فقام من
عنده وكتب إليه :

أودعني العلم فلا تجهل كم مقول يحني على مقتل
أنت وإن علمتني سُوقَةً والسيف لا يبقى على الصيقل
واتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد ، فتعجب منه . وكتبه وقال :

ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشر وتلا : (وآتيناه الحكم صبيّاً) . ١٥
(فائدة) : الحمدُ ، وهو وصف ، يقال : رجل حَمْدٌ ، وأمرأة حَمْدٌ ، ومَنْزِلُ
حَمْدٍ ، وينشد :

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وَتَرْتَادُ فِيهَا الْعَيْنُ مُنْتَجِماً حَمْدًا
ويقال : مَنْزِلَةُ حَمْدٍ ، قال الشاعر :

بلى إنَّه قد كان للعيش مرّة وللبيض والفتيان منزلةً حمداً ٥١
لأحد الأعراب :

فَيَا رَبِّ زَوِّجْنِي بِجُوزٍ كَبِيرَةٍ فَلَا جَدَّ^(١) لِي يَا رَبِّ فِي الْفَتَيَاتِ
تُحَدِّثُنِي عَمَّا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا وَتُطْعِمُنِي مِنْ عِكْمِهَا تَمَرَاتِ ٥٢
وقال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدَقِ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عِيَا بِصِيرَةٍ بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ
يَحَازِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ كُلَّهُمْ مِنْ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سِرَاتُهُ
لمبد الله بن مالك الطائفي :

وَحِلِّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ كَذَى نَظَرٍ وَمُسْتَمْعٍ سَمِيعًا
أَطَافَ بِفَيْيَةٍ فَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيمًا
أَرَدْتُ رِشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى رَكْبَانَهَا جَمِيعًا

* * *

ومثله لدريد بن الصَّمَّة :

أَمَرْتَهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِيدُوا الرُّشْدَ إِلَّا نُحَى النَّدَى
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَنِهِمْ أَوْ أَنَّنِي غَيْرُ مَهْتَدٍ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أُرْشِدُ ٥٣
لبعض الأعراب :

تَعَرَّضْنَا مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمِينَا مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ
ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ
وَالْعَيْنُ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ

(١) وروى : فلا حظ لي .

لغيره :

لَمَّا ادَّعَى الْعِلْمُ أَقْوَامَ سَوَاسِيَةٍ مِثْلُ الْبَهَائِمِ قَدْ تُحْلَنَ أَسْفَارًا
غاضت بشاشته واعتاص حامله وصوَّح الروض منه واكتسى عارًا
وقال عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن الأحمر وكان يهاجى الفرزدق :
أَنْفِي قَذَى الشَّعْرِ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ فَمَا بَشَعْرِي مِنْ عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ
كَأَنَّمَا أَصْطَفَى شَمْرِي وَأَغْرَفَهُ مِنْ مَوْجِ بَحْرِ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ
مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشْهَرَّةٍ مَلُوسَةٍ أَنَّهُا رَضِيفِي وَإِخْكَامِي
وَلَأَبَى حَيَّةَ الْفَيْرِي .

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا التَّوَاءَ بَوْدَهَا وَتَكْدِيرَهَا الشَّرْبَ الَّذِي كَانَ صَافِيَا
شَرَبْنَا بَرْتَقِي مِنْ هَوَاهَا مُكَدَّرٍ وَكَيْفَ يِعَافُ الرُّنْقُ مِنْ كَانَ صَادِيَا
ومنها .

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمْلُ التَّقَاضِيَا
لَا بَنَ خَالَوَيْهِ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرْتَهُ الْمَجَالِسُ
وَكَمْ قَائِلٌ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ
لِلْحُسَيْنِ الْخَلِيعِ :

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلَقَّ عَجَبِيَا مِنْ مَهَانٍ يَحَارُّ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِخَدِّكَ لِلرَّيِّعِ رِيَاضُ وَبِخَدِّيٍّ لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ

المدح

قال عمرو بن جابر الحنفي فيها :

أَكَاثِرُ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْمَكَاشِرِ

أريه كذا كي مايرينى وأبتنى به فى غد خوّن الجدود العوثر
كلانا يرى أن ليس فى الصدر رية على حق، بين الشراسيف واغر
وله أيضاً :

أ كشره وأعلم أن كلانا على ماساء صاحبه حريص
الكشر بُدُوُ الأسنان عند التبسم كَشَرَ يَكْشِرُ كَشَرًا وَقَدْ كَاشَرَهُ اهـ .

الرؤية

وكل معدود إلى أن ينفداً وغاية الأحياء مهواة الردى
والدهر ما أصلح يوماً أفسداً وعاد مبليه على ماجدداً
ولا أرى الإنسان متروكاً سدى ويجعل الله وإن طال المدا
لكل شىء منتهى وأمدًا

قال فتى من الخوارج :

ياربّ إني مؤثر ذويكا إذ فارقوا الدنيا ويمموكا
سيروا على اسم الله فى سبيله على يقين الوعد من رسوله
إني به مصدق وقيله لعلنا نفوز من تمثيله
أو نذكر التفضيل من تفضيله

ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشارين
خير من الأهل الألى يموتون ويسخطون مرة ويرضون
لأعرابي يصف النخل :

أما تراها والى استوائها وحسناها فى العين واعتلائها
لا ترهب الذيب على أطلالها وإن أحاط الليل من ورائها

(ومما قيل في الاعتذار عن الجزع) قول رجل من بلحريث بن كعب :

لعمري ما صبر الفتى عن أموره بحتم إذا ما الأمر جلّ عن الصبر
فقد يجزع المرء الجليلد وتبتلى عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
تعاوره الأيام فيما ينوبه فيقوى على أمره ويضعف عن أمره
وله أيضاً :

وعوّتمونا أن جزعنا ولم نكن لنجزع لو أننا قدرنا على الصبر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعاً جزعنا وكان الله أملك للعذر

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها :

وسائرة لم تسر في الأرض تبتنى تحلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر الكاب ولم تنخ لورّد ولم يقصر لها القيد مانع
تمرّ وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سريع وهاجع
إذا وردت لم يرّد الله وفدها على أهلها والله راء وسامع
تفتّح أبواب السموات دونهما إذا قرّع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى يجمل الصبر ما الله صانع

وقال خراش بن مرة الضبي :

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه فلا بد من أن يستكين ويجزعا
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا

(ومما قيل في شدة الخوف والحذر)

قول عبيد بن أيوب :

أقعد خفت حتى لو تمرّ حمامة لقلت عدوّ أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورايبي فقالوا فلان أو فلانة فاحذر

فمن قال خيراً قالت هذا خديعة ومن قال شراً قلت نصح فشمراً
وأصبحت كالوحشى يتبع ما خلا ويترك موطوء البلاد المدعثر
وقوله أيضاً^(١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظرٌ إلى أحد غيرى فكدت أظير
وليس فم إلاّ بسرّى محدث وليس يد إلاّ إلى تشيراه
ولد عبل يهجو مالك بن طوق العتابي :

الناس كلهم يغدو لحاجته من بين ذى فرح فيه ومهموم
ومالكٌ ظلّ مشغولاً بنسبته يرمّ منها بناء غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا أنيس بها ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم

وقال مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر :

إن أدع مسكينا فلست بمنكر وهل تنكرن الشمس ذرّ شعاعها
لعمرى ما الأسماء إلاّ علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها
وقال أبو الميّايس الأعرابي :

ابتعت طيبة بالفلاء وإنما يعطى الفلاء بمثلها أمتالى
وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالى
وفى كتاب البديع للأمير أسامة بن منقذ :

لو أن عين زهير أبصرت حسناً وكيف يفعل فى أمواله الكرم
إذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لاهرم

ولصنى الدين الحلى :

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له علم
وقد جاء فى القرآن إثبات نفعها ولسكنّ فيه من توابها إثم

(١) انظر أيضاً قول مضر بن ربهى الأسدى وقد مر فى هذا المعنى .

وذاك بقدر الشارين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حُرِّم
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يفرس الكرم
سامح الله الشعراء « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون »
وصفى الدين هو القائل :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفسق الألسن
ولبشار :

وخذى ملابس زينة ومصبتات فهي أفر
وإذا دخلت تقنعي بالحر إن الحسن أحر
وله :

فبالله ثق إن عز ماتبعي وقل إذا الله سنّى عقد أمر تيسرا
لكثير عزّة :

وكنت إذا ماجئت أجلن مجلسي وأظهرون منى هيبة لا تبهما
يحاذرن منى غيرة قد عرفتها قديماً فلا يضحكن إلا تبهما
تراهن إلا أن يخالسن نظرة بمؤخر عين أو يقلبن معهما
كواظم لا ينطقن إلا محورة رجيعه قول بعد أن تنفهما
وكنّ إذا ما قلن شيئاً يسره أمر الرضا في نفسه وتحهما
المحورة الجواب اهـ .

في الأغاني ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فأني إلى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتني وكدت بأمراري لمنّ أئين
دعون بأصوات الهديل كأنما شربن حمياً أو بهنّ جنون
فلم تر عيني مثلهن حاماً بكين ولم تدمع لمنّ شئون

قال الجاحظ

لَا عَرِفُ شِعْرًا يَفْضُلُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ ^(١) :

وَدَارٍ نَدَامَى عَطَّلُوها وَأَدْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزُّفَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْفَاكَ رَيْنَانٍ جَنِيٍّ وَيَاسُ
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدَتْ عَهْدَهُم ^(٢) وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَاسُ
وَلَمْ أَذِرْ ^(٣) مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ بِشَرْقٍ سَابَاطَ الدِّيَارِ الْبَسَاسُ
أَقْنَابُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا ^(٤) وَنَالْنَا
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجْدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ ^(٥) فَارِسُ
قَرَارَتِهَا كِسْرَى ^(٦) وَفِي جَنْبَاتِهَا
فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
قال الجاحظ : فأنشدتها أبا شعيب القلال فقال : يا أبا عثمان لو نُقِرَ هذا الشَّعْرُ

لَطَنٌ ، قُلْتُ : وَيَلَّكَ !

(١) المحاضر لأبي شامة ، آخر ص ٣٠٧ — ٣٠٨ خطأ ابن الأثير واعتراض الصفدي في تفسير هذه الآيات . وانظر المصداق لابن رشيق ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) في الكامل : فألفت شأنهم .

(٣) في الوساطة ص ١٦١ أخذ أبو نواس قوله : ولم أدر من هم الخ من قول المنذلي : ولم أدر من ألقى عليه ودأه . في ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء للأك : ألا أن شراب المدام هم الناس . وغيرهم فيهم جنون ووسواس .

فيا ليت إني مثل كسرى مصور فليس يزال الدهر في يده كأس

(٤) في الكامل : وليلة .

(٥) انظر في معاهد التنصيص ص ٢٢٦ أياتاً لابن محمد يس في صور القوارس في الكأس . حلبة الكعبت ١٤٥ — ١٤٥ مقطعات في تصوير الملوك في الكؤوس والسبب في ذلك . فض الحاتم الصفدي عن التورية والاستخدام ص ٥٨ — بيتان له في تصاوير الكأس .

(٦) وقال : أ نواس أيضاً في هذا المعنى :

فبينما على كسرى سماء مدامة جوانبها محفوفة بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روجه إذا لاصقاني دون كل نديم

مَا تَفَارِقُ الْجَزَارَ وَالْخَزَفَ حَيْثُ كُنْتُ هَا .
وفى زهر الآداب قال علي بن العباس التوبخني ، قال لي البحري : أندري من
أين أخذ الحسن قوله : ولم أدر من هم الخ .
فقلت لا . قال : من قول أبي خراش :
ولم أدر من ألقى عليه رداءه^(١) ولكنه قد سئل عن ماجد تخضب
فقلت المعنى يختلف ، فقال : إنا نرى حدوث الكلام واحدا وإن اختلف
المعنى هـ .

وكان السبب في نظم هذا الشعر أن أبا نواس مر بالمذائن مع بعض أصحابه ،
وعدلوا إلى إيوان كسرى فأروا فيه آثارا تدل على اجتماع كان لقوم قبلهم فأقاموا
به يشربون ، وسألوا أبا نواس وصف الحال فقال هذه الأبيات .

قال الزجاجي في أماليه في تفسيرها مانصه : الدار منزل القوم مبنية كانت
أو غير مبنية ، ويقال : دار ودارة .

والبسباس : القفار واحدها بسبس^(٢) ومثلها السبايب ، واحدها سبب^(٣) .
وأصلها الصحراء المساء . والمسجدية : كأس مصنوعة من العسجد ، وهو الذهب .
وقوله : قرأتها كسرى نصبه على الظرف ، يريد أنه كان في قرارة الكأس
وهو أرضها صورة كسرى ، وفي جنباتها : وهي نواحيها صور المها ، وهي بقر
الوحش ، وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المها وهو معنى تدربها
بالقسي القوارس ، والدريئة : الشيء الذي يرمى ، يعني أنه صب الخمر في الكأس
إلى أن بلغت صور حلق الفرسان ، وهو موضع الإززار ، ثم صب الماء مقدار رؤوس
الصور وهو الذي يجتازه القلانس . انتهى كلام الزجاجي .

وقال غيره في معنى : أقنأ بها يوما ويوما^(٤) وثالثا : أنهم أقاموا بها سبعة أيام

(١) انظر الحاشية الهندية للمعاني على المتن في مجت الواو .

بأن تعد خمسة أيام من اليوم الرابع « ولا تحسب الخامس إذ هو يوم الترحل هـ .
ورواه الزجاجي ، ولم أدر ما هم بدل من هم .
وروى الحصري في زهر الآداب : ولم أر منهم - وروى أيضاً : فلراح بدل
فلخمر هـ .

ونقل الرقا ، معنى أبيات أبي نواس فقال :
ومَوْسُومَةٍ كاسائها بفوارس من الفرس تطفو في المدام وتفرقُ
أقابل منهم كلَّ شاك سلاحه وفي يده سهم إلى مَفَوْقُ
كأنَّ الحباب للمستدير قلادةً عليه وتوريد المدامة يَلْمُقُ
اتهى من كتاب البديع لأسامة بن منقذ .
وكذلك في ص ١٣٠—١٣١ من « جواهر الكنز » لابن الأثير الحلبي :
حلبة الكيت وسط ص ٧ بيتان فيهما صورة كسرى وبهرام في الكأس .
وفي ص ١١٤ قصيدة لابن مكاس في أبيات في تصوير الكأس .
المجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠—١٧١ : مقطوعان في تصاوير الكأس .
ولأبي تمام غالب بن رباح الحجام الأندلسي :
وكأس ترى كسرى بها في قرارة غريقاً ولكن في خليج من الخمر
وما صورته فارس عبثاً به ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
أشاروا بما كانوا له في حياته فتوى إليه بالسجود ولا تدري
وانظر نفح الطيب طبع (أوربة) ج ٢ ص ٢٨٢ .
وقد أخذ ابن المعتز معنى أبي نواس في تصاوير الكأس فقال :
ويوم فاجي الدجن مرنح عزاليه^(١) بهطل وانهمال^(٢)

(١) «الزالي والزال» جمع مزلاء وهي مصب الماء من الزاوية ونحوها هـ .
(٢) أنظر هذه الأبيات ببعض اختلاف في « فصول التماثيل » لابن المعتز ص ٥٠ — ٥١ ،
وبعدها أبيات له في هذا المعنى . وانظر في القيمة ج ١ ص ١٩٨ أياتاً للبيضا في قنح أزرق فيه
صور . ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعري في تصاوير الكأس .

أَتَحْتُ سُرُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ بَرغمَ العاذلاتِ رِخِيَّ بِالِ
 وَسَاقِي يَجْعَلُ لِلنَّدِيلِ مِنْهُ مَكَانَ سَحَابِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
 غِلَاةٌ خَذَهُ صُيِّفَتْ بَوَزْدِ وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ
 بَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرْفِ أَبْلَقِ مُرْخِي الْجَلَالِ
 بَكَاسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَاتِئُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
 أَقُولُ وَقَدْ أَخَذْتُ الْكَاسَ مِنْهُ وَقَتَكَ السَّوءَ رَبَّتُ الْحِجَالِ
 فِي مَسْتَوِي الدَّوَاوِينِ فِي آخِرِ ص ٣٠ يَتَنانُ فِي صُورَةِ كَسْرِي فِي الْكَاسِ .
 وَفِي ص ١٠٠ مِنْهُ يَتَنانُ لِلصَّفْدَى فِي تَصَاوِيرِ الْكَاسِ .
 اَنْظُرْ أَيْضاً مِثْلَ هَذَا التَّشْبِيهِ فِي التَّشْبِيهَاتِ الْمَشْرِقِيَّةِ لِابْنِ عَوْنٍ ظَهَرَ ص ٣ وَهُوَ
 فِي الْأَدَبِ رَقْم ٣٦٢ .

وَانْظُرِ الْيَتِيمَةَ ج ١ ص ٦٢ : صُورَةُ الْفَوَارِسِ فِي كُؤُوسِ الرَّاحِ . وَاَنْظُرِ عِيُونَ
 التَّوَارِيخِ لِابْنِ شَاكِرٍ ج ١٢ ص ٢٠٢ ، ص ٢٢٩ .
 وَأَخَذَهُ أَبُو الْبَّاسِ النَّاشِي فَقَالَ : وَوُلِدَ مَعْنَى زَائِدًا :

وَمُسَدَّمَةٌ لَا يَبْتَغِي مِنْ رَبِّهِ أَحَدٌ جَاءَ بِهَا لَدَيْهِ مَزِيدًا
 فِي كَأْسِهَا صُورٌ تُظَنُّ لِحْسِنَهَا عُرْبًا بَرَزْنَ مِنَ الْخِلَامِ وَغِيدًا
 وَإِذَا الْمَزَاجُ أَثَارَهَا فَتَقَسَّصَتْ ذَهَبًا وَدُرًّا تَوَأَّمَا وَفَرِيدًا
 فَكَأَنَّهِنَّ لَيْسْنَ ذَاكَ مُجَسَّدًا^(١) وَجَعَلْنَ ذَا لِنُحُورِهِنَّ عَقُودًا
 وَقَدْ ضَمَّنَّ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مِنْ أَيْيَاتِ أَبِي نُوَّاسٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَزَارِ فَقَالَ
 فِي يَوْمِ نُورِوزٍ :

كُتِبَتْ بِهَا فِي يَوْمِ لَهْوٍ وَهَامَتِي تُمَارِسُ مِنْ أَبْطَالِهِ مَا تُمَارِسُ
 وَعِنْدِي رِجَالٌ لِلْمَجُونِ تَرَجَّلَتْ عَمَائِمُهُمْ عَنْ هَامِهِمْ وَالطَّيَالِسُ

(١) = نوب مجد ، أى مصبوغ بالزعفران ٨١ .

فللراح ما زُرَّت عليه جبوبها وللماء ما دارت عليه القلانس
قال الصفدى^(١) : انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى
بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور في الأبيات السنية المشهورة حتى كأن
البيت لم يقله أبو نواس إلا في الصفاع^(٢) يوم النودوز « فنقل الراح من اسم الخمر
إلى جمع راحة وهي اليد .

وفي معنى قول ابن المعتز ملقى الجلال ذى الرمة^(٣) :
وقد لاح للسارى الندى كمل السرى على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الأبيض البطن قائما تمايل عنه الجلل واللون أشقر
(للخنساء فى أخيها)

إذا القومُ مدُّوا أياديهمُ إلى المجدِّ مدَّ إليه يدًا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أيديهمُ مِنَ المَجْدِ ثم مَضَى مُصْعِدًا هـ
كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها قد فضلت على أهلك فقالت
هذه الأبيات :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ^(٤) مُلَاءَةً الْحَضَرِ^(٥)

(١) انظر «مطالع للبدر» ، ج ١ ص ١٣٢ : هذا التفسير بزيادة فيه ، وما قيل في هنا المعنى إلى
ص ١٣٤ . وفي أول ص ١٦١ صورة كسرى في الكأس في بيتين .
(٢) انظر «فض الختام» عن التورية والاستخدام ، الصفدى ص ٢٦ .
(٣) الصفدى على لامية الجيم ج ١ أول ص ٣١٣ : أبيات في الصفع في النيروز .
وانظر «الكوكب الثاقب» في السارى ص ١٠١ .
و«ألف باء» ج ٢ ص ١٢٢ : قول بعضهم أن الصفع كلمة مولدة .
و«صبح الأعشى» ص ٥٣٩ : التصانيع بالاقطاع في النيروز بمصر وهو نيروز القبط .
و«ابن راس» ج ١ ص ١٥٠ : بيتان في الصفاع في النيروز . و«نخبة البحر» ص ٢٨٠ : التصانيع
في النيروز القبطي بمصر .
(٤) يتعاوران : أى يتداولان هـ .
(٥) «الحضر» ارتفاع القرس فى عدوه عن العلية هـ .

حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قَالَ الْمُحِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ صَفِيحَةُ^(١) وَجْهِهِ وَاللَّهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَمْجُرِي
أَوَّلَى فَأَوَّلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكِبَرِ
وَهُمَا كَانَهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ سَطَّ إِلَى وَكْرٍ ٥

قيل لجرير: من أشعر الناس؟ قال: أنا لولا الخنساء.

قيل: بم فضلتك؟ قال بقولها:

إِنَّ الزَّمانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبُ أَبْقَى لَهُ ذَنْبًا وَأَسْتُؤْصِلَ الرَّاسُ
إِنَّ الْجَلِيدِينَ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسِدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ
وَفِي مُسْتَوَى الدَّوَابِّ لِبَعْضِهِمْ:

نَعَمُ الطَّعَامُ الْفَجْلُ لَكِنَّهُ آكَلَهُ مِنْ فَمِهِ قَاسِي
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَحْوِلُ الدُّبْرَ إِلَى الرَّاسِ

للبياضى المتوفى سنة ١٠٤٢ في (نظارة):

رب صديق عاب نظارة يقوى بها الناظر من ضعفه

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافي بيتاً من بحر المتقارب وهو:

حبيب بقلبي مليح جميل بدیع ظریف رشيق عزيز
وذكر أنه يتفرع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون
صورة، ولم يذكر الكيفية.

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصارى سئل عما

(١) «صفحة الوجه» بشرة جلدها من اللسان.

يحاكى ذلك ، فكل ما أشكل ويّين ما أعضل ، وها نحن تقدم مقدمة يقرب بها القاصى ويسمح بها المتعاصى ، وهى أن اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (ك) فإذا كان على حرفين مثل : (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأول ثانياً والثانى أولاً وهما هنا : (١ - كل - لك) . وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل : (كلم) حصل منه بالقلب ست صور لأن كل حرف منها يمكن أن يجعله ابتداء تلك الكلمة ، وعلى كل من الأحوال الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فإذا ضربت الاثنين فى الثلاثة حصل ستة وهما هى : (١ - كلم ، ٢ - ككل ، ٣ - لكلم ، ٤ - لملك ، ٥ - مكل ، ٦ - ملك) . وإذا كان على أربعة أحرف مثل : (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة لأن كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة صور فإذا ضربت الأربعة فى الستة يحصل أربعة وعشرون وهما هى : ستة يجعل الكاف ابتداء ، ١ - كلمة ، ٢ - كلمة ، ٣ - كلم ، ٤ - ككل ، ٥ - كتكل ، ٦ - كتكم ، وستة يجعل اللام ابتداء ، ١ - لكمة ، ٢ - لكمة ، ٣ - لكتم ، ٤ - لتكم ، ٥ - لمتك ، ٦ - لملك . وستة يجعل الميم ابتداء ، ١ - مكلة ، ٢ - ملكة ، ٣ - مكل ، ٤ - ملتك ، ٥ - متكل ، ٦ - متاك . وستة يجعل الناء ابتداء ، ١ - تكلم ، ٢ - تكل ، ٣ - تكم ، ٤ - تملك ، ٥ - تمكل ، ٦ - تملك . وإذا كان على خمسة أحرف مثل : (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة ، والقاعدة فى هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذى تريده فى عدد التقلبات التى تحصل فى اللفظ الذى تحته أى أقل منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركباً من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعى أربعة وعشرون كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة فى أربعة وعشرين وبهذا

الضابط يظهر لك أن تقلبات اللفظ السداسي مثل : (كلتها) سبعة وعشرون وهي حاصلة من ضرب ستة وهي عدد الأحرف في مائة وعشرين وهي عدد التقلبات في الخماسي وأن عدد التقلبات في اللفظ السباعي مثل : (كلتهما) خمسة آلاف وأربعون وهي حاصلة من ضرب سبعة وهو عدد الأحرف في سبعة وعشرين وهي عدد التقلبات في السداسي وأن عدد التقلبات في اللفظ الثماني أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون وهي حاصلة من ضرب الثمانية وهي عدد الأحرف في خمسة آلاف وأربعين وهي عدد التقلبات في السباعي . إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافي لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة وافرض أجزائه بمنزلة أحرفها . وحيث إن الكلمة التي يفرض تركبها من ثمانية أحرف يخرج من تقلبيها بالتقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون صورة يخرج من تقلب أجزاء البيت المذكور صور بذلك المقدار وهي كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلا في بحر المتقارب والمتدارك . من القصيدة الآتية :

وهاك بيتين وها الأخيران يخرج من كل منهما ذلك العدد وهي :

يقول أناس ألا لم يفز	بجمال السعادة إلا الغنى
فقلت الغنى عرض ينقضي	وجُلّ النى فيه شيع ورئ
وكم حازه أغبياء الورى	وكان لهم فيه ورد روى ^(١)
وكم من غنى غدا ترّيباً ^(٢)	فخلّ به بعد داء دوى ^(٣)
وكم ناله الهون ^(٤) ما لم يكن	له في المكارم زند ورى ^(٥)

(١) روى : مروى .

(٢) ترّيباً : فقيراً جداً .

(٣) دوى : شديد .

(٤) الهون : الند .

(٥) زند ورى : يخرج النار .

وإن آخرَ الشَّهْمِ مَقْرٌ فَقَدْ غدا آخرُ في النظامِ الرَّوِيُّ^(١)
 ولم يَأْلَفِ السَّعْدُ إِلَّا فَتَى له في سماءِ المَعَالِي رُقَى
 على رَضَى زَكَى وَفَى سرى سَخَى حَيَّ حَفَى
 إلى وُطَى^(٢) حَمَى^(٣) كَفَى^(٤) تَقَى نَقَى وَلِيَّ صَفَى



تنبية : اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التي تخرج
 منهما إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين . وبيان ذلك
 أن كل واحد منهما يخرج منه (٢٠ × ٤٠) فإذا رفعت كلمة من أحدهما ووضعتها
 في البيت الآخر وأخذت منه كلمة ووضعتها في الأول حصل من كل من البيتين مثل
 ذلك العدد ، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من
 كل بيت (٢٠ × ٤٠) ثمان مرات ، فإذا جمعت الجميع حصل (١٦٠ ، ٧٢٥) وهو
 مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور ، هذا إذا فعل ما ذكرنا وأما إذا أخذ من
 أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت في الآخر ، وفعل ذلك في البيت الآخر
 حصل أكثر من ذلك ، وإتاما ذكرنا هذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لأن
 الشاعر الظالم فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره لينتبه المطالع لسر
 اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة موادها ، بحيث تعسى الحساب — قد تركبت من
 أحرف الهجاء وليتمرن على تقليب الكلمات فإن في ذلك فائدة عظيمة الجدوى
 لذوى الأدب لا سيما من يعانى منهم التاريخ الجملى : وقد كنت رأيت في بعض كتب
 اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية — دخل على أحد ملوك بني عثمان
 (أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ جلوسه ومحل

(١) الروى : آخر القافية كالياء مع أنه حلية النظم .

(٢) وطى : لين .

(٣) حمى : محتم .

(٤) كفى : كاف .

المقصود منه (قطب الأرض) فأطلع عليه ذلك الفاضل إيجاباً به فأحبّ هو أن يشارك

١١٤٣

في ذلك وأن يتلافى التقصير من حيث لا يشعر فقلب ذلك اللفظ حالا فخرج معه :
(طبق الرضا) وأظهر أنه قد استحضر عليه فسرّ به الخليفة الأعظم وأجزل له البرّ وأعظم.

١١٤٣

ونظير ذلك ما رأيته قديماً في بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين ثم صار الصلح على حالة أرضت أحد الفريقين دون الآخر فجعل بعض أفاضل الفريق الذي لم يسره الحال تاريخاً لتلك القضية صورته (لا خير فيها وقع) فقلب حرف النفي

١١١٨

أحد أفاضل الفريق الرضى فقال : (الخير فيها وقع) . وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام

١١٤٨

العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى ناظم البردة في تقليب الأحرف بطول سردها فانظرها إن شئت في سفينة الراغب في الصحيفة (١٢٠) .

وهاك بيتين من بحر المتدارك :

إنّما الحظُّ حظُّ^(١) أمرى قد زكا باطناً وتلا ذلك الظاهرُ
شاعر^(٢) باهرُ جابرٌ خافر^(٣) ذاكرٌ شاكِرٌ صابر طاهرُ
ومنه أيضاً :

اسلكن نهج من قد غدا حالياً بالعلی وهو من أجلها ساهدُ
ماجدٌ عابد زاهد راشدُ ناقد حامد هائد راقدُ
ومنه أيضاً :

ما أمتطى صهوة العز غير أمرى في أكتساب العلی سرمداً يجهد
سيّد أيّد جيّد مُنجدُ مُصنّف سند مرشد مُحمّدُ

(١) حظ : نصيب .

(٢) شاعر : عاقل .

(٣) خافر : موف بالمهد وحام .

الزحافات

الخين : حذف ثانى الجزء ساكناً مستفعلن يصير متفعّلن
فينقل إلى مفاعّلن ونحو ذلك .

الإضمار : إسكان ثانى الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُن
فيصير مُتَفَاعِلُن

الوقص : حذف ثانى الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى متفاعّلن
فيصير مُفَاعِلُن

الطىّ : حذف رابع الجزء ساكناً مُسْتَفْعِلُن يصير مُسْتَعِلُن
ونحو ذلك

القبض : حذف خامس الجزء ساكناً لا يكون إلا فى فَعُولُن ومفاعِلُن
فيصيران فَعُول وَمَفَاعِلُن

العصب : إسكان خامس الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن

العقل : حذف خامس الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن فينقل إلى مَفَاعِلُن

الكف : حذف سابع الجزء ساكناً كحذف نون مَفَاعِلُن

الخين — يدخل (١٠) أبجر : البسيط ، والرجز ، والرمل ، والمنسرح ،
والسريع ، والمدبّد ، والمقتضب ، والخلعيف ،
والمجتث ، والمتدارك .

الطىّ — يدخل (٥) أبجر : الرجز ، والبسيط ، والمقتضب ، والسريع ، والمنسرح
القبض — يدخل (٤) أبجر : الطويل ، والمهزج ، والمقارب ، والمضارع .

الكف - يدخل (٧) أبحر : الرمل ، والهرج ، والمضارع ، والخفيف ،
والمديد ، والطويل ، والمجث

الوقص - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

الإضمار - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

العقل - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

العصب - يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

الزحاف المزدوج

الطى مع الخبن هو خبل : لا يكون إلا فى مستفعن ومفعولات فيصيران
مُتَعِلْنُ وَمَعَلَات فينقلان إلى فَعِلَتْنُ وفَعَلَاتْ

الطى مع الإضمار هو خزل : لا يكون إلا فى مُتَقَاعِلْنُ فيصير مُتَقَعِلْنُ فينقل
إلى مُتَقَعِلْنُ

الكف مع الخبن هو شكل : لا يكون إلا فى فَاعِلَاتْنُ ومستفع لن فيصيران
فَعَلَاتْ متفع ل .

الكف مع العصب هو نقص : لا يكون إلا فى مُقَاعَلَتْنُ فيصير مُقَاعَلَاتْ فينقل
إلى مقاعيلن

الخبل : يدخل (١) أبحر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والنسرح .

الخزل : يدخل بحراً واحداً : وهو الكامل .

الشكل : يدخل (١) أبحر : المجث ، والرمل ، والمديد ، والخفيف

النقص : يدخل بحراً واحداً : وهو الوافر .

(فائدة عروضية) الأبحر المهمة التى لم تنظم منها العرب :

(١) المستطيل مقاعيلن فعولن ٤ مرات

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

- (٢) الممتدّ فاعلن فاعلاتن ٤ مرات :
- صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حبا زاد منى نفورا
- (٣) المتوفر فاعلاتك ٦ مرات :
- ما وقوفك بالركائب في الطال ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل
- (٤) المتشدّ فاعلاتن مستفعلن ٢ مرتّان :
- كن لأخلاق التصابي مستمريا ولأحوال الشباب مستحليا
- (٥) اللسرد مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ٣ مرتّان :
- على العقل فعول في كل شان وداني كل من شئت أن تداني
- (٦) المطرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٣ مرتّان :
- ما على مستهام ريع بالصد فاشتكى ثم أبكاني من الوجد
ومثلها الفنون السبعة ومنها :
- (١) « بحر السلسلة » فعلن فعلاتن مفاعيلن فاعلاتن ٢ مرتّان :
- يا سعد لك السعد إن مررت على البان عرج فضيا البدر في المنازل قد بان
- (٢) ومنها الدوبيت : فعلن متفاعيلن فعولن فعل مرتّان :
- دو ييتهم عروضة ترّجلك فعلن متفاعيلن فعولن فعل
وله خمس أعار يض وسبعة أضرب :
- (١) تامة ثقيلة ولها ضربان : الأول مثلها ووزنه :
- فعلن متفاعيلن فعولن فعَلان ، وبيته :
- قالوا ومقالهم يشير الشجنا والقلب يذوب من سقام وضنى
والثاني مذيّل يصير فعِلن فيه فَعَلان ، وبيته :
- عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو جيب لبان فيه حزن ووجيب

(٢) العروضة الثانية تامة خفيفة ينقل فيها فعِلان إلى فعْلان ولها ضربان :
الأوّل مثلها ، وبيته :

ما أشوقني إلى نسيم الرند يشفي كبدي إذا أتى من نجد
والثاني : مذيّل كقوله (على أروضة مصرعة) :

خالي بوصول سيدي نعم الحال جيدي بجلى وصله جيد حال
(٣) مجذوة صحيحة ولها ضرب مثلها كقوله :

فيه رشأ إذا ثثنى من قامته النصون تحجل

(٤) الرابعة مجذوة محذوفة وضربها مثلها ، وبيته :

لله معاهد الحمى ما أحسنها مع الدى

(٥) الخامسة مشطورة صحيحة وضربها مثلها كقوله :

أهلا بخيالكم من لى بوصالكم

(فائدة) الفرق بين وزن كان وكان وبين المجث أن ضربه فعْلان وضرب
المجث فاعلاتن ١ هـ .

قول البهاء زهير : (يا من لعبت به الشمول^(١) الخ) من الضرب الثالث من
الدوبيت ولا عبرة بقول من تكلف بجعلها من الوافر ١ هـ .

(فائدة) قاعدة فى رسم الحروف عند المغاربة :

حروف ينفق إذا تطرفت فعرّها من ثقلها حيث أتت

(فائدة أدبية) نقلت من خط صاحبنا الأديب محمد شكرى المكي ما نصه :

أعرابى كان ينشد عالماً من علماء البصرة « وكلاً أنشده قصيدة كتبها أولاً
فاؤلاً فاستطال الأعرابى ذلك وتضجّر منه فقال :

(١) انظر كلاماً لى وزن هذه الأبيات فى سبحة الرجز ص ١٣٤ .

— ١٩٢ —

أَتَتْ شَيْبُهُ الْخَفْظَةَ تَكْتُبُ لَفْظَ الْخَفْظَةِ^(١)

فقال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه ١١٠ .

(تَرْكُز) قبيلة الأستاذ (الشنقيطي) وكان والده المرحوم أحمد بن محمد قبل أن يَتَأَلَّهَ بِمَدِّ طَلْبِهِ الْعِلْمَ مُنْفَرِداً فِي خَيْمَةِ مَعَ تَلَامِيذِهِ (بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ) وَهِيَ مُرَادِفَةٌ لِلتَّلَامِيذِ بِالْمُعْجَمَةِ لِعَتَمَتَانِ فَصِيحَتَانِ « وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — يُقَالُ لَهُ : نَسْأَلُ عَنْ التَّلَامِيذِ تِلْكَ خِيَمَتِهِمْ » فَهَذَا أَشْبَهُ بِمَا يُطْلَقُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ السَّادَاتِ بِمَصْرَ : السَّادَاتِ ١١٠ . مُسْتَفَاداً مِنْ إِمْلَاءِ شَيْخِنَا^(٢) الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّلَامِيذِ التَّرْكَزِيِّ الشَّنْقِيطِيِّ ١١٠ .

وللأديب المذكور :

قُلْتُ لَمَّا سُنِّيتُ عَنْ شَيْبِ رَأْسِي قَبْلَ ذَقْنِي وَقَدْ أَطَالُوا الْكَلَامَا
لَوْ تَأَمَّلْتُ قَلِيلاً رَأَيْتُمْ إِنْ هَذَا لَا يُوجِبُ اسْتِفْهَامَا
شَابٍ مِنْ قَبْلِ لِحْيَتِي الرَّأْيَ إِذْ قَدْ عَاشَ مِنْ قَبْلِهَا بَعْشَرِينَ عَامَا
لِبَعْضِهِمْ :

يَقُولُونَ مِنْ نَارٍ تَكُونُ خَدَّهَ وَقَدْ قِيلَ مِنْ مَاءٍ فَيَا بُعْدَ مَا قَالُوا
فَلَوْ كَانَ مِنْ نَارٍ لَمَا اخْضَرَّ رَوْضُهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ مَاءٍ لَمَا احْتَرَقَ الْخَالُ
وَلَاخِرُ :

وَإِذَا رَأَيْتَ صُعُوبَةً فِي مَطْلَبٍ فَاحْمِلْ صُعُوبَتَهُ عَلَى الدِّينَارِ
وَابْعَثْهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَإِنَّهُ حَجَرٌ يَلْتَنُ سَائِرَ الْأَحْجَارِ

(١) روى القزويني في التذكرة الحاطية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعي في ص ٢٨١ قلا
عن شرح الطبرسي على المقامات الحربية . هو فيه في آخر ص ٣٤٦ واللفظ يختلف وقوله تحريف
من النسخة .

(٢) العلامة أحمد تيمور باشا قد كان الشيخ الشنقيطي أستاذه .

— ١٩٣ —

لأبي الحسن أحمد بن فارس :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفٌ مُفرَم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكرى أفندى المكي — المتوفى بعد الشروق في
يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥ م —
ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر :

مكسورٌ واو بدءً لفظ يوجد فيه حكي في الكامل المبرد
بأنه يقلب همزا كالوشاح والوزر قل إزر كذلك قل إشاح

إن كسرت عين ثلاثي الفعل أو ضمت التسكين فيها كلّي
كذلك الاسم الثلاثي الأحرف ربعية قد جوزه فاقطف
في سَبْعَ تقول سَبْعَ وعِلْمٌ عِلْمٌ وَتَقَى في بقى وقد نُظِمَ
تشرب مافي جانب المقرأة مَاتَقَى في الحوض من الصّراة
تنوير سقط الزند فيه حررا بجزئه الثاني تراه سَطَّرَا

وكل اسم وزنه فَعُول بالفتح كالتَّنَوُّر لا يحول
خلاف سُبُوح و قدوس وقد يفتح كلّ منهما كذا ورد
وفُعِل بضمّتين زُؤُل دوية فغيرة ما حصلوا
وفَعِل محركا وفِعِل مسكن العين بكسر قبل
سيان في أربعة في مَثَل وبَدَل وشَبَه ونَكَل
نظيرها الشَّبَه ومِثْلٌ يَدُل والنَّكَل إته لقول فصل

بكسر ميم مِفْعَل ومِفْعَلَه لكل آلهِ وهاك أمثله :
 مقرعة ومنجل ومطرد مقنعة ومبضع ومبرد
 محسّة مجرقة ومطرقة محفة نخدة ومنطقة
 وبالشذوذ جاء ضم مُنْخَل ومدهن ومسعط ومكحل
 ومنصل وفي المدقّ الضم والكسر قد حكى به ياشهم
 منقبة البيطار فيها الميم تفتح بالشذوذ يا فهم
 والكسر والفتح في مسقا مطهرة كذا وفي المرقاة^(١)

وفعلٌ محركا قد جملا لفاعل جمعا فخذهُ جُمَلَا
 قل تَبِع وحرس وحفد وخدم وخول وأصد
 ودوح وسلف وخبل وظمن وطلع وقفل
 وعسس وغيب وفرط وهمل وغير هذا غلط
 نقلتها من نظم ابن مالك بتدارك لكل سالك

أول من نظم ابن مالك قوله :

فَعَلٌ للفاعل قد جملاً جمعا بالنظم فخذ مثلاً الخ
 بمستهل الشهر ليلة الهلال تاريخ ما يكتب قدموا الليال
 إلى اتصافه خلون أو خلت وبقين بعده وبقيت
 والتاء للكثير ثم النون فلاليل إنها تكون^(٢)
 وإن مِنْ أُم حروف الجر لذا يمر عند خُصَّت فادر
 أُم حروف القسم الباء فع فعل ومضمر وظاهر تقع
 غزاة للشمس في ارتفاعها وجَوْنَةٌ عند الغروب فَمِها

(١) ا مدارة النواس كذا بالأصل .

(٢) ا مرة ، هكذا بحاشية الأصل .

اتهى المراد من هذه الأرجوزة .

وله أيضا :

حَسْبُ كفى وحسب للثل والقدر والخلف لشر النسل
والتَّيْنُ للسال وأما النَّيْنُ للرأى والعقل أتى يافطن
والمَيْلُ للعيان ثم المَيْلُ للقلب واللسان فيما نقلا
وَالْوَسْطُ ظرف وَسَطُهُ للواسطة واسطة الرأى فهناك ضابطه
والقبض للمصدر ثم القبض فذلك المقبوض لا ينتقض
غرب لسهم صائب رميته مجهول رام غرب وقته

وله أيضا :

فى ستة حصر بيوت العرب يعنى بحفظها حليف الأدب
مظلة وخيمة من الشعر وقنة بالنون بيت من حجر
خباء صوف قبة من الأدم ملوَبَرِ البجاد فاشكر من نظم
(وله فى رسم الهمة) :

بالألف ! كتب همزة توسطت إن فتحت أو سكنت فتحتا تلت
أو فتحت بعد سكون إن يصح وفى الأخير رسمها ياء أبج
بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم أو تلو فتح أو سكون ترسم
وإن تكن عقيب ضم فتحت أو سكنت بالواو أيضاً رسمت
مكسورة بالياء حيث الصدر ضم أو الفتح سكون الكسر
وإن تكن مضمومة أو سكنت عقيب كسر رسمها ياء ثبت
قاعدة لكل همزة أنت ساكنة بعد التى تحركت
ترسم بعد همزة محرکه صورة حرف جنس تلك الحركة
وترسم الهمة ليس إلّا إن ألغا فى الرسم جاءت قبلا

أو إن تكن مضمومة أو فتحت وقد أتت من بعد واو سكنت
أو إن تكن مطلقة في الحركة من بعد ياء لم تكن محركة
وبعضهم يرسمها بنبرة صغيرة إن شئت فاقف أثره
أو حرف مدّ قد أتى من بعدها مجانسا حركتها لا ضدها
واشترطوه غير « يا » التكلم أو الخطاب أو ضمير فاعلم
أعنى ضمير اثنين إلا أن يخف لبس فخفا رسمها كان الأخف
بالألف ارسم همزة تطرفت إن خلتها من بعد فتح قد أتت
ترسم واو بعد ضم تكتب ياء عقيب الكسر يامهذب
وإن تكن من بعد ساكن أتت فهمزة ترسم هذا قد ثبت
وبالضمير غير « يا » التكلم لدى اتصالها بحرف فارسم
لكن يكون الحرف ذا مجانسا حركتها دم بالكمال آنسا
تمت الأرجوزة

(ولشكري أفندي أيضاً) :

مضارع حلّ اكسر بضد محرم وذى أجل كالدين أو نحوه افهما
وضمّ الذى للفكّ جاء وما أتى بمعنى النزول اضم أو اكسر محتما
في هذين البيتين زيادة على ما فى قول القائل :

مضارع حل اكسر وضم إذا أتى بمعنى النزول افهم وكن متأملا
وإن جا بمعنى الفك فاضم ولا تزد كذا الكسر فى ضدا الحرام تكملا

* * *

(وله أيضاً) :

ولد الناقة يدعى بحوار وإذا ما قارب العام فصيلا
وفصيلا منه نتاج لتمام الـ حول قد جاز بهذا أن تقولوا
وإذا العامين أمضى ابن مخاض ثالثا فابن لبون ع القولا

رابعا حَقٌّ وموفٍ خامسا جَذَع لا تبغ عن هذا حوولا
سادسا سَمٌّ ثَنِيًّا سابعا بَرَّاع سَمَّ أَنْ تَحُولَا
ثامنا سَمَّ سَدِيسَا تاسعا بازلا ولتدع لي بُلغت سولا
(وله أيضا) :

البعد ما تدريه وزن كَرُّمَا والبعد للموت بوزن فَهَمَا
(فائدة)

لازمة	{	قِلَّة	...	عَزَّ يَعَزُّ
		عِزًّا	...	» »
		عِظَمًا	...	■ »
		كِرَامَة	...	» »
		صَعُوبَة	...	» يَعَزُّ
متعدية	{	غَلَبًا	...	عَزَّ يَعَزُّ
		إِغَاثَة	...	» ■
		فِي الْقَنُوتِ	...	» يَعَزُّ

(فائدة أخرى) فُعل : عن فاعل

إن رمت الضبط لما تقلو ه إلى قُعل عُمر زحل
زفر جشم قم جمع قزح دلف عصم ثعل
وججى بلع مضر هبل ومتم ماذكروا هذل

(أخرى في أسماء المهر)

صَدَاقٌ وَمَهْرٌ نِجْلَةٌ وفريضة وأجرٌ حِيَاءٌ ثم عقر علائق^(١)

(١) علائق : جمع علاقة ١ من شرح البخاري .

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف

للعلامة الصفدى وهو موجود في جزئين التصوير الشمسى بالخزانة الزكية^(١) بالقاهرة .

(ما رأيته مذ أول أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامة للزبيدى : « يقولون :
 ما رأيته منذ أول أمس » يَعْنُونَ اليوم الذى قبل أمس . والصواب : ما رأيته مذ
 أول من أمس » قال ابن السكيت : تقول : ما رأيته مذ أمس ، فإن لم تره يوماً
 قلت : ما رأيته مذ أول من أمس » قال أحمد بن يحيى : فإن لم تره يومين
 قلت : ما رأيته مذ أول من أول من أمس ، قال : والعرب لا تزيد على هذا ، وقال
 الزبيدى : فأما قول العامة مذ أول أمس فهو بمنزلة مذ أمس لأن أول أمس صدر
 النهار ، فكأنه قال من صدر نهاره » فإذا قلت أول من أمس كان معناه النهار
 الذى فيه قبل أمس .

(مجلس) عن كتاب مصحف فيه الكوفيون : « حدثنا عون بن محمد الكندى
 قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال : صحف ابن الأعرابي في شعر الكميث وأنا
 حاضر فأنشد :

فباتوا من بنى أسدٍ عليهم نجار من خزيمة ذى القبول
 فقلت له : إنما هو -- فباتوا » فلو شذقه » فقلت : إن بعد هذا البيت
 ذكر البيت :

وقالوا والأيا من متهم فيا بعد البيت من المقييل^(١)
 فقال : « لا يلتفت إلى هذا ، ثم بلغنى أنه كان ينشده كما قلت له » .
 (مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكري : قال أبو عمر الجرمي في مجلس

(١) أعاد الصفدى ذكر هذا سهواً روى فيه : وقالوا بالأيا من متهم . والأول صح فيما ينه.

الأصمعيّ " ما بقى شيء من العربيّة والغريب إلّا أحكمته ، فقال له الأصمعيّ : كيف تنشّد هذا البيت :

قد كُنَّ يَجْبَانُ الوجوه تَسْتَرًا فالآن حين بدأن للنُّظَارِ
أو حين بَدَيْنَ ؟ فقال : حين بدین ، فقال : أخطأت ، فقال : حين بَدَأْنِ ، فقال :
أخطأت إنما هو حين بدون ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أخبرني الهَرَائِيّ عن الجهميّ قال : في الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وليس في العرب تريد بناء فوقها نقطتان إلّا هذا ، وتريد وحيدان في مهرة ، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة التريديّة ، قال علقمة بن عبدة :

■ فكلّها بالتريديّات معكوم ■

ثم قال الجهميّ : وبيت أبي ذؤيب :

كأَنَّمَا كُتِبَتْ بِرُودِ بَنِي تَرِيدِ الْأَذْرُعِ

بناءً تحتها نقطتان ، قال الجهميّ : وصحف فيها الأصمعيّ فقال : برود بني ترید « بناء فوقها نقطتان » .

(وفيه) نقلًا عن درّة الغوّاص للحريريّ : « ويقولون : تنوّق في الشيء ، والأفصح أن يقال : تأنّق ، كما روى المنصور رحمه الله تعالى :

تأنّقت في الإحسان لم آلُ جاهداً إلى أين أبي ليلى فصيرَه ذمّا
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكنّ فوت الرأى أحدث لي همّا

(وفيه) نقلًا عن درّة الغوّاص للحريريّ : « ويقولون : التوضى والتباطى والتبرّى والتهزى ، والصواب فيه أن يقال : التوضؤ والتباطؤ والتبرؤ والتهزؤ . وعقد هذا الباب أن كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل بما آخره همزة كان مصدره على التثقل والتفاعل وهمز آخره » .

(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله : لا تعذرني عند أحد إلا عند علي بن أبي طالب وقُلْ له ما فضلتُ أحداً عليك في الهدية ، إلا أمير المؤمنين عثمان ، فقال عليّ — لما قال له الرسول ذلك — : لَسَدَ مَا نَفَسْتُ عَلَى أُمِّيَّةٍ وَصَالَفَتْنِي « والله لئن وَلِيَتْهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْفَصَّابِ التُّرَابِ الْوُذْمَةِ . فقال الأصمعيّ : التُّرَابُ : جمع ثُرب ، وقال شعبة : ما سمعتَ إلا التُّرَابَ بِالتَّاء ، فتحا كما إلى أبي عمرو فحكم أنه كما قال شعبة . قال أبو محمّل : والصواب ما قاله شعبة ، والتُّرَابُ : الكروش ، وهذه كروش تَرَبَّة . قال : والوذمة : ذوات زوائد . وقال التَّوَّازِيّ : حَتَفَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُ شُعْبَةَ » وسمعت ابن دريد يقول : التُّرَابُ : الوذمة مقلوب ، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الوذام التربة ، وأصله أَنَّ كُلَّ سَيْرٍ قَدَدَتْهُ مُسْتَطِيلاً فهو وِذَم . وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد^(١) . »

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلّيّ « الصواب : رافع بن خديج الصحابي ومعاوية بن حديج تابعيّ كان قد ولي مصر في أيام معاوية » قال الصفيّ : « قلت : الأوّل بالخاء المعجمة مفتوحة وكسر الدال ، والثاني بضم الخاء المهملة وفتح الدال مصغراً » .

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلّيّ ، والجواليقيّ في ذيل الدرة : وما تلحن فيه العامة للزبيدي ، والدرة للحريريّ والعبارة له : « ينشدون قول الشاعر .
كضائر الحسناء قلن لوجهها حَسَدًا وَبَنِيًا إِنَّهُ لَذَمِيمٌ
بالذال المعجمة ، وهو غلط » إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدامة ، وهي القبح ، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعائب الضرائر » .

(الذات) وفيه نقلاً عن ذيل الدرة للجواليقي . ومن ذلك قول المتكلمين في

(١) يحقق في كتب اللغة .

صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى لأن أسماء جلت عظمتها لا يصح فيها إلحاق تاء التانيث ، ولهذا امتنع أن يقال فيه : علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تانيث قولك : ذو الندى بمعنى صاحب ، وقولهم : الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسبة إلى ذات ذوى أخبرني بذلك أبو زكرياء عنه .

قال الصفدي : « قلت : أما ابن الجواليقي فهو معذور في خطئه لأنه قلّد ابن البرهان وغيره ممن يقول : إن المتكلمين يطلقون الذات في أسماء الله تعالى » وقد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك ، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كل شيء ، فقولهم : ذات زيد « أى حقيقته ، ولهذا تسميهم يقولون : ألدوا في الذات والصفات ، والعطف يدل على التمايزة ولا يريدون بذلك إلا أنهم ألدوا في الحقيقة وفي صفاتها » ثم إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ نقلوها عن أصل وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يعتري عليهم في ذلك لأنه لا مشاحة في الاصطلاحات ، فقد اصطلاح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا : الاسم والفعل والحرف ، وخالفهم في ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا : الاسم والكلمة والأداة . وقال النحاة : المبتدأ والخبر ، فقال المنطقيون : الموضوع والمحمول . وقال النحاة : الشرط والجزاء ، وقال المنطقيون : المقدم والتالي ، والاصطلاح والتواضع لا يعاب فيهما أحد ولا يفلط ، اللهم إلا إن وقع خلل في القواعد التي استقرت ، وهذا أمر ظاهر ، نعم يرد على أرباب المحقول قولهم : المحسوسات لأنهم أخطأوا في هذا التصريف إذ أصل الفعل أحسن بكذا فاسم المفعول منه (مُحَسَّنٌ) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين .

وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي : « لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات في حال أفراد ولا ثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع أبدا مضافة إلى الظاهر — إلا أنك^(١) لا تقول : ذو ولا النوان » ولا الذات

ولا الذوات « ولا ذوك ولا ذوه ، ولا ذوها « ولا ذوهن ، ولا ذواتها ، ولا تقول :
مررت بذيه ولا بذيك « وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثرا المحدثين من الشعراء
والكتاب والفقهاء « وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحاس عن أصحابه « فأما قولهم
في ذي رعين ، وذى أصبح وذى كلاع « الأذواء ، وقول الكميت :

فلا أعلى بذلك أسفليهم ولكني أريد به الذوينا

فليس من كلامهم المعروف « ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدوار ،
ولا مررت بأذواء المال « وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنه ذهب إلى
جمعه على الأصل « لأن أصل ذو ، ذوا ، فجمعه على أذواء مثل : قفا وأقفا « وكذلك
الذووق كأن الكميت جمعه مفردا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد « وذلك غير
مقول لأن « ذو » لا تكون إلا مضافة .

قال الصغدي : « قد تقدم في الكلام على « ذات » في صدر هذا الحرف ما فيه مقنع .
(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكري « وكتاب ما صحف فيه
الكوفيون ، والعبارة عن الأخير : حدثنا إبراهيم بن الميموني قال حدثني أبو العباس
محمد بن الحسن الأحول قال . أملى اللحياني أراجيز للعرب فرم منها :

مُجَمَّرَةٌ الخلف رثيم المنسم عوامة وسط المطى العوم
وكل نضاح القفا عثم

فقال له أعرابي حاضر : إنما هو : رثيم المنسم « فقال اللحياني : بل رثيم ،
فيا الرثيم « قال : يرثم الأرض : يدقها ، وارثم هذا شديدا « أى دقه دقا شديدا
فقال اللحياني : فيما^(١) يكون أراد أنه رثيم بالدم ، قال الأعرابي : يا رجل ، لم يصفها
بجهد ولا ضري ، وإنما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرثيم هنا .

قال الصغدي : « قلت : يريد أنه قاله بالثاء المثلثة وهو بالياء المشناة من فوق ،
ويقال : رثمه أدماء « وأنف رثيم ، قال الشاعر :

(١) له : ألا يكون ، أو أفلا يكون .

إن بشرًا والله يرسم بشرًا وفي وجهه عذاب السموم
 حاد عنه عبدة بن هلال ثم عمرو القنا بأنفٍ رثيم
 (وفيه) نقلًا عن كتاب ما صحف فيه الكوفيتون (حدثني يعقوب بن بيان
 قال حدثني علي بن الحسين الإسكافي قال: أنشد ابن الأعرابي:

يشتد حين يريد فارسُهُ شدَّ الجداية غمها الكرب
 فأنشدت البيت أبا محمَّد فقال: أخطأ والله إنما هو عمه الكرب، غرته الماء
 فظن الجداية الأثني من ولد الطيبة، أو ماسمع قول عنترة:

وكأنا التفتت بجيد جدية رشًا من الغزلان حُرًّا أرثم
 (وفيه) نقلًا عن تنقيف اللسان للصقلي: ويقولون: ما ألقاه في القرط،
 والصواب في القرط بإسكان الراء وفتح الفاء لأنه لا يقال قرطة فتجمعها على قرط،
 قال بشار:

إذا جئت في القرط أغلق بابي فلم تلقه إلا وأنت كمين
 (فهرست) وفيه نقلًا عنه أيضًا: «ويقولون: فهرسة الكتب فيجعلون التاء
 فيه للتأنيث ويقفون عليه بالماء، والصواب فهرست بإسكان السين والتاء فيه
 أصل، ومعناه جملة العدد بالفارسية».

(وفيه) نقلًا عن تنقيف اللسان للصقلي: «ويقولون: أقرت فلانة امرأة
 كان فلان المتوفى عنها، فيجمعون بين العى واللجين لأن بقولهم المتوفى عنها يعلم
 أن الزوجية قد انقطعت بينهما بالوفاة، وأنها الآن ليست في عصمته، وإنما كانت
 زوجته في حياته، فلا معنى لزيادة كان إلا العى، وأما اللحن فلأنهم حالوا بـ «كان»
 بين المضاف والمضاف إليه، وإنما تدخل كان في مثل هذه المواضع في ضرورة الشعر
 لإقامة الوزن، كما قال الشاعر:

سراة بنى أبي بكر تسامى على كان المظهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلا عن تنقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : كشاجم ، والصواب كشاجم (بفتح الكاف) — حكى لنا الشيخ أبو بكر عن أبي القاسم ابن أبي مخلد الثماني قال : كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته « أخذ الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من منجم ، والميم من مغن » قال : ثم طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طيب ، ثم قدمت على سائر حروفه لغلبة الطب عليه فقبل طكشاجم . ولكنه لم يسر كما سار كشاجم . »

(ماني) وفيه نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي : « يقولون : ماني الموسوس » والصواب ماني (بتشديد النون) اسم فارسي ، فأما المنوي الذي تنسب إليه المانوية فاسمه ماناً بتخفيف النون وألف بعدها .

(الملق) وفيه نقلا عن تنقيف اللسان للصقلي : « الملق الذي قال فيه الأعشى :
وبات على النار الندى والخلق

هو بفتح اللام لأن فرسه عضه في خده فصار أثره كالحلقة ، وقيل بل اكتوى للقوة كانت به . »

(المسيح الدجال) وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي وتنقيف اللسان للصقلي والمبارة له : « ويقولون : المسيح الدجال (بالخاء معجمة) والصواب (بالخاء غير معجمة) على وزن جريح ، وقد روى مسيح على وزن سكت إلا أن رواية التخفيف أكثر وأعرف . »

(الميزق) وفيه نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي : « والميزق بن المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى يقال (بكسر الزاي وفتحها) والكسر أين ، لأنه يقال : إنما سمى الميزق لقوله :

أنا الميزق أعراض اللثام كما أن المحرق أعراض اللثام أبي

(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكري : « قال الأصمعي

حدثنا سفيان قال : حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعشى فحدث بحديث بن
ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتَخَوَّنَا بالموعظة ، فقال
أبو عمرو : إنما هو يتَخَوَّنُنَا (بالنون) فقال له الأعشى : وما يدريك ؟ فقال :
أبو عمرو والله لئن شئت لأعلمنك أن الله لم يعلمك من هذا كبير شيء ، قال :
فسأل : عنه ، فقيل : أبو عمرو بن العلاء ، فسكت ، ثم قال الأصمعي : قد ظلمه
أبو عمرو ، يقال : يتخولنا ويتخوننا جميعا ، فمن قال يتخولنا يقول يستصلحنا
بفلان فلان (١) خليل . ومن قال يتخوننا قال : يتعمدنا ، وأنشد :
لا ينعش الطرف إلا ما تخونته داع يناديه باسم الماء مبغوم
اتهى ما نقل منه .

منتخبات

من كتاب « العباب » في شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي
وكتاب الآداب هذا — لثناء الملك ابن شمس الخلافة .
وقد تيسرت لنا (٢) قراءة العباب باسكندرية في رمضان سنة ١٣٣٦ هـ
ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدي وهي في مجلدين .
(قال في قوله :

إنَّ ربَّاً كفَّاك بالأمس ما كا ن سيكفيك في غدٍ ما يكون
ما نصّه) : هذا البيت يعزى إلى علي عليه السلام ، وقبله :
فيم ذا الهم والعنا والشجون والحسين الذي تلاه أنين
والذي قدّر الأمور حكيم وهو فيما قضاه عدل مبين
سهدت أعين ونامت عيون في أمور تكون أو لا تكون

(١) يبايخ بالأصل .

(٢) أي : العلامة تيمور باشا رحمه الله .

سَلَمَ الأمرَ للذى قسم الرزق وهوَن فكلَّ صعب يهون
إنَّ ربَّنا كفَّاك الخ... .

وقال فى قول النابغة الذبيانيّ :

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العُرِّ يكوى غيره وهو راتع
ما نصّه : العُرُّ المذكور فى البيت : داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل غير
الذى به العلة فتشتم رائحة السكى فتبرأ والله أعلم .

وقال فى كلامه على بيت أبى ذؤيب : وتجلدى للشامتين الخ ما نصّه : قال
فى كتاب حلية المحاضرة : والمعجب للعلماء كيف لم يقولوا : أشعر بيت قالتة
العرب قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
وأنشد — أى الشارح — أبياتاً لعلقة بن عبدة منها :
ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

فقال : العرب كانت تتشاءم بالغربان وأمثالها ، وهذا من خرافاتهم ، وقد
روى عن عكرمة قال : كنّا جلوساً عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب يصيح
فقال رجل منهم : خير خير ، فقال ابن عباس : لا خير ولا شرّ ، وقال الشاعر
فى مثل ذلك

ما فرّق الأحباب بعد الله إلّا الإبل
والناس يلحون غرب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين بطوى^(١) الرجل
ولا إذ صاح غراب فى الديار ارتحلوا

وأنشد الشارح أيضاً لأبى الحسن على بن محمد الوزير لمعرّ الدولة الوزير المهلبى :

(١) لعله : قطوى الرجل — ينظر .

أيها الناجح الذي تصدّى بقبیح يقوله في جوابي
لا تؤمل أنّي أقول لك اخساً لست أسخوبها لكل الكلاب
وأورد نبذة من المثنى قال فيها :

وقد أتى في لغتهم من المثنى : الأطييان : (النوم والنكاح) . الأ كذبان :
(الظنّ والسراب) الأعذبان : (الخمر والريق) . الأصفران : (الذهب والزعفران) .
الأبيضان : (الشحم والشباب ، واللبن والماء) . الأسودان : (الحنّ والليل ، والماء
والتمر) — قلت أنا : (والحية والخنش) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اقتلوا
الأسودان ولو في الصلاة ؛ وقياسه الأسودين والسماع الأسودان — ولعله على لغة من
يأتى بالمثنى بالألف في حالاته نحو : (إن هذان لساحران) والله أعلم .

الأسمران : (الرمح والماء) . الأزهران : (الشمس والقمر) . الأ كبران :
(الهمة والنفس) . الأصممان : (الرأي والفؤاد) . الأبتان : (العبد والتعب) .
الأفضلان : (العدل والنظر) ولم أجد في النسخة التي نقلت منها هذا تفسير الأفضلين
لأنها كانت سقيمة ، ولكنه مذكور في شعر الخوارزمي في الصّاحب ابن عباد من
قصيدة أولها :

ليهنك الأهنيان الملك والعمر	ما سائر الأسيران : الشمس والقمر
فطال عمر سنائك المستضاء به	ما عمّر الأبقيان : الكتب والسير
إذا أبو قاسم جادت لنا يده	لم يحمد الأخوان : البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها	أو يحسب الأكران : الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وإن	تمرّد الأشجعان : الترك والخزر
ما سار موكبهُ إلّا ويخدمه	في ظلّه الأسنيان : الفتح والظفر
فإن أمراً على طرس أنامله	أغضى له الأبهجان : الوشي والزهر
دامت بقبلها صيد الملوك كما	يقبل الأكرمان : الركن والحجر

والبيت الذى فيه الأفضلان هو هذا :

يفدى الورى كلهم كافى الكفاة فقد صنعاً^(١) به الأفضلان : العدل والنظر
وهى تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة .

(رجع) الأفران : العرب والعجم . الأشهران : الطبل والعلم . الرجبان :
رجب وشعبان . الصفران : محرم وصفر . الأقطعان : السيف والقلم . الرافدان :
دجلة والفرات . المصران : البصرة والكوفة . الخائنان : الجوع والعري . الأيهمان :
السيل والجلل الهائج . النحسان : زحل والمريخ . السعدان : الزهرة والمشتري .
الأردلان : الخوف والحذر . الأمران : الفقر والهرم . القرنان والعصدان والبردان
والأبردان : الغداة والعشي . القريتان : مكة والطائف . المسكران : مكة ومنى .
العمران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . العراقان : بغداد والكوفة . الحسانان :
السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدما وأولادهما . العجاجان : رؤبة
وأبوه . القراتان : دجيل والفرات . الأجدان : الليل والنهار . الأجوفان : البطن
والفرج . الحرمان : مكة والمدينة . كذا المثلتان : القدر والرحى . الخاققان : المشرق
والمغرب . الموققان^(٢) : الوجه والقدم من المرأة . كذا الأصفران : القلب واللسان .
الأخشبان : جبلا مكة . الأخصيان : الصبد والحمار . الأخبثان : البول والغائط .
الأكرمان أيضا : الدين والعرض . هذا ما أردنا إيراده من المثني .

وقال فى قول أبى نواس :

وما جهلت مكان الأمريك به من الوشاة ولكن فى فى ماء

ما نصّه : هكذا وقع فى نسخة الكتاب ، وأما المحفوظ فى ديوان الحسن بن

هاتى فهو :

وما نسيت مكان الأمرين به .

(١) كذا وإله : صفا

(٢) إله الموققان وليحقق .

إلى أن قال : وأحسبه أخذ قوله : ولكن في فمي ماء من قول النابغة :
لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالفصان بالماء اعتصارى
وقال : لما كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ود الخندق إلى المدينة وقد حلف
لا أسلم ولا أفر فقتله على عليه السلام وقال :

أعلى تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أحبابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناي
إلا ابن ود حين سد^(١) البية وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهتل فالتقى رجلا يضطربان أي ضراب
فصدت حين رأيته متقطرا كالجدع بين دكدك وروابي
وكففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي
انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب :

(في الأغاني — ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي — وأنته
في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال : فأين أكلي — فلم تعلم ما يريد .
فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكلا فأني لست آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيتي فإني أخاف ملامات الأحاديث من بعدى
وإني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي إلا تلك من شيم العبد
قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكلا وأنشأت تقول له :
أبي المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكلي إنه لكريم

فبوركت حيّاً يا أخا الجود والندى وبوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(وفي ج ١٨ ص ١٥٣ منه) : لبكر بن النطاح :

أ كذب نفسي عنك في كل ما أرى وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
لقت أموراً فيك لم ألق مثلها وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسأليني في هواك زيادة فأيسره يجزى وأدناه يقنع

(وفي ج ١٨ ص ١٠) لأبي عينة أو لغيره :

ضيّعت عهد فتى لعمدك حافظ في حفظ عجب وفي تضيقك
ونأيت عنه فواله من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعاً يذرى عليك دموعه أسفاً ويعجب من جهود دموعك
أن تقتليه وتذهي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

(وفي هذا الجزء ص ١٤ لأبي عينة :

ألا في سبيل الله ماحلٌ بي منك وصبرك عني حيث لا صبر لي عنك
وتركك جسمى بعد أخذك مهجتي ضئيلاً فهلاً كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حقّي وينصفني منك

(وفي ج ١٩ ص ٧١) : لأبي حفص الشطرنجي على لسان عليّة بنت المهديّ

في استعطاف الرشيد أخيها :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت عليّة أربي الناس كلهم من أن تكافأ بسوء آخر الأبد
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنّي قد ملأت يدي

وقد روى البيت الأخير لمحمد بن عبد الملك الزيات ومعه بيت آخر في (ج ٢٠

ص ٥٠) وهما :

ما أعجب الشيء تزجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي
 مالى إذا غبت لم أذكر بصالحه وإن مرضت فطال السقم لم أعد
 وفى (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمد المعروف بابن البواب فى المأمون :
 أبيضل فرد الحسن فرد صفاته على وقد أفردته بهوى فرد
 رأى الله عبد الله خير عباده فلكه والله أعلم بالعبد
 إلا إنما المأمون للناس عصمة مميّزة بين الضلالة والرشد
 وفى هذا الجزء ص ٨٥ - أن جارية غنّت محمد بن عبد الله بن طاهر وماتى
 المسوس حاضر :

ولست بناس إذا غدوا فتحملوا دموعى على الخدين من شدة الوجد
 وقولى وقد زالت بعينى حولهم بواكر تمحى لا يكن آخر العهد
 فزاد ماني عليهما قوله :

وقت أفاجى الدمع والقلب حائر بمقلة موقوف على الضرّ والجهد
 ولم يمدنى هذا الأمير بعدله على ظالم قد لجّ فى المجر والصد
 فى جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصفدى

لبعضهم :

يقول العاذل فى عشقه وقوله زور وبهتان
 ماوجه من أحببته قبلة قلت ولا قولك قرآن
 ولاحر :

شيب وجدى بشائب من سنا البدر أوجه
 كلما شاب ينحنى ببيض الله وجهه

للبياء زهير أشدها النميرى فى مجموعة ص ١٧ :

اسمع مقالة صدق وكن بحقك عوف
 إن المليح مليح يحب في كل لون اه
 أنشد السخاوي لمحمد بن محمد بن أحمد السلاوي المغربي في ترجمته قوله
 في العزلة :

قالت الأرنب السبوق كلاماً فيه ذكرى لتفهم الألباب
 أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى أن لا ترانى الكلاب اه
 أنشد ابن خلكان في ترجمة ابن الدهان — ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى
 للشريف ضياء الدين (ج ١ ص ٣٢٣) وهى :

يا بانه الوادى التى سفكت دى بلحاظها بل يا قنانه الأجرع^(١)
 لى أن أبث إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك ألا تسمى
 كيف السبيل إلى تناول حاجة قصرت يدى عنها كزند الأقطع
 أنشد ابن نباتة في جمع الفرائد ص ٥٢ لمسلم بن الوليد قوله :
 أكرم بشيبي وكره أن يفارقنى فاعجب لشيء على البغضاء مردود
 وروى في الكتاب المذكور لابن المعتز في الخليل (آخر ص ٥٧) :
 صبيننا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيدى سراغ وأرجل
 قال : قوله : ظالمين من أحسن الحشو لما يعطيه من زيادة الوصف .
 لبعضهم :

ومن يك وجده وجداً صحيحاً فلم يحتج إلى قول المغنى
 له من ذاته طرب قديم وسكر دائم من غير دن

أنظر هذه الأبيات أيضاً في ص ١٦٠ من طبعات الطلاء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها : (ألم الجوى)
 بدل ألم الهوى .

لبعضهم :

خاطب الناس بالذى عرفوه لا تكن منكراً لما ألقوه
وتجاهل مع الجهول وسلم لهم فى الكلام ما زيفوه
وإذا كنت مبصراً بين عُنى فاكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريرى صاحب المقامات فى تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ٧١ - ٢٠١
قال الحريرى : ذكر شيخنا القصابى أنك إذا قلت : ما أسود زيدا وما أسمر
عمرأ ، وما أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذا الفرس ، فسدت
كل مسألة منها من وجه وصححت من وجه فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من
الألوان . وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد . ومن سمر عمرو
وهو الحديث بالليل خاصة ، ومن صفيح الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة . ومن حمر
الفرس ، وهو أن ينتن فوه .

أجـدك

فى شرح فصيح ثعلب للهروى رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨ :
ما أتاك فى الشعر من قوله أجـدك فهو بالكسر - يعنى كسر الجيم وفتح الدال
وهو ضد الهزل ومعناه أجـداً منك ونصبه على المصدر .
وإذا أتاك وجـدك فهو مفتوح الجيم مكسور الدال ، وهذه الواو للقسمة ، فلذلك
خُفِضَ الدال ومعناه الجـلفُ بجـده الذى هو أبوأبيه أو بمخـطـه .
أنظر فى الكنـاش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص ٣٥ : فائدة فى نحو قولهم : (حبوت
إلى الأربعين ، وأخذت بعنق الستين الخ . ولتصح فإتـها محرفة وهى منقولة من
السوانح للخفاجى .

التصحيح

قال القاضي جابر بن هبة الله : قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت إلى قوله :

يا أهل ذا الغنى وُقيتم شرًّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرًّا
قد رفع الليل للذي اكفهرًا إلى ذرّاكم شعنا مُغبرًا
قرأت سَعْبًا مُعْتَرًّا، وكنت أظنّ كذلك « ففكر الحريري ثم قال :
لقد أجدت في التصحيح وإنّه لأجود ، فربّ شعث مغبر غير محتاج » والسغب
المعترّ موضع الحاجة ، ولولا أنّي قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة
قرئت على لغيرته كما قلت ، ٥١ .

لابن فارس :

علقتها هيفاء مجدولة تركية تعرى لتركي
ترنو بطرف فاتنٍ فاترٍ أضعف من حُجّة نحوى

ولسيف الدولة الحمداني

أنشدها له في مستوفى الواوين :

تناهض الناس للمعال لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدًّا تكلف النظم بالعروض

في كتاب لابن سعيد المغربي اسمه « رايات المبرزين » اختصره من كتاب
(المغرب) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني صاحب دعوة بني عبد المؤمن
يخاطب الإمام الغزالي ، وقد ودّعه بالمشرق :

أخذت بأعضادهم إذ نأوا وخلّقت القوم إذا ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنهى وتُسَمِّعُ وَغَطًّا ولا تَسَمِّعُ

فياحجر الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسْنَ الحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعِ
لِلسَّلاَمَى :

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه يا شقوة المشبهين بأحمد
يشرون مثل جياده وعبيده أفقدرون على اتباع السؤدد
لابن سُكْرَةَ الهاشمي :

قالوا التحي وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل التبع طرفه الساجي فأتركه أم هل ترحزع عن الحافظه الحور
لعلى بن الحسن اللجّام الحراني - في أبي يحيى الحمادي :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تنساها قريباً
كن ذكوراً يا أبا يحيى إذا كنت كذوباً

لأبي القاسم على ابن أحمد بن مبروك الزوزني :

له أنف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكليتين
فلا تفررك مردته فإني رأيت القبح إحدى اللحيتين
كان أبو على محمد بن عيسى الدامغانى أقام في الكتابة خمسين سنة يتصرف
ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعالم حيض لحاء الله من حيض بغيض
فإن يك هكذا فأبو على من اللائى يئسن من الحيض
لأبي بكر الخوارزمي في علوى ناصبي :

شريف فعله فعل وضع دنى النفس عند ذوى الجلود
عوارض في شريعتنا وفتح علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه إلّا لتنعطف القلوب على يزيد
ولأبي نصر محمد بن الجبار العتبي :

الله يعلم أنى لست ذا بخل ولست مطلباً فى البخل لى علا
لكن طاقة مثلى غير خافية والنمل يعذر فى القدر الذى حملاً

منتخبات من يتيمة الدهر للشعالجى

لأبى فراس فى طعنة أصابت خدّه :

لما رأت أثر السنان بخدّه ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثما بش الخلافة للمحبّ البائس
حسن الثناء بقبح ماصنع القنا يوم الطعان بصحن خدّ الفارس

وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم :

لولا العجوز بمنبج ماخفت أسباب المنية
ولكان لى عما سألت من الغد نفس أبيه
لكن أردت مرادها ولو انجذبت إلى الدثية
أمت بمنبج حرّة بالحزن من بعدى حرية
فيها التقى والدين بمجموعان فى نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا فى كل غادية تحيه
يا أمنا لا تحزنى وثقى بفضل الله فيه
يا أمنا لا تيأسى لله الطاف خفيه
أوصيك بالصبر الجميل فإنه خير الوصيه

لابن لنكك فى مبرمان النحوى :

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع ييان
مكبرة ومخرقة وبهت لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة السكبة

في مجموع مخطوط كالتذكرة رقمه ١٧٢ أدب بخزانة الحسيني بالقاهرة بيتان
لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي المغربي وهما منقولان من رحلته وهما :

يا حسن بيت الله وهو مجرد ولنا لهيبة نوره إطراق
فكسوه أسود والقلوب تودّ لو ضمت^(١) عليه سوادها الأحداق

في كتاب المصنوع به على غير أهله

للزنجاني :

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لعدّ وليس غدّ له بمواني
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأتي المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجمي في الفلتات
في الأغاني لإسحق الموصلي وهو مما كان ينظمه وينسبه للأعراب :

لفظ الخدور عليك حورًا عينا أنسين ما جمع الكناس قطينا
فإذا بسمن فمن كمثل غمامة أو أقحوان الرمل بات معينًا
وأصبح من رأت العيون محاجرًا ولهنّ أرض ما رأيت عيونا
وكأنا تلك الوجوه أهلة أقمرن بين الشر والعشرينا
وكأنهنّ إذا نهضنّ لحاجة ينهضن بالعقدات من يبرينا

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامي باشا البارودي (في لزوم مالا يلزم) :
متى ينتفضي عمر الحياة فتنتفضي مآرب كانت علّة للظالم
تساوت نفوس الخلق في الشر فاستعد ربّ البرايا من جهول وعالم

ولو علموا ما أنكروه لأيقنوا بأن نعيم الدهر خدعة حالم
تأمل رويداً يا ابن ودى هل ترى على صفحات الأرض غير معالم
فسر للسهى أو فاتخذ لك سلفاً لترقى إلى أبراجه بالسلام

منتخبات من كتاب الحجة في القراءات .

لأبى على الفارسيّ والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ - وهي محفوظة بخرانة كتب
المجلس البلدى بإسكندرية - في ستة أجزاء وأصلها سبعة - فقد الخامس
والسادس ناقص من أوّله .

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصرح باسمه بل قال : قال الشاعر :
ومن هاب أسباب النية يلقيها ولو رام أسباب السماء بسلم
هكذا بهذه الرواية .

(وقال فيها مانصه) : وحجة من قرأ عليهم - وهو قول حمزة أنهم قالوا ضمّ
الماء هو الأصل ، وذلك أنها إذا انفردت من حروفٍ تتصل بها قيل هم فعلوا .
والواو هي اللغة القديمة ولغة قريش ، وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .
وقال بعد ذلك : وحجة من ضمّ الميم إذا لقيها ساكن بعد الماء المكسورة
أن يقول : إني لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضممت وتركت
الماء على كسرها لأنه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردّها إلى الأصل ، ولأن الماء إنما
تبعث الياء لأنها شبهت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها ، قال أبو حاتم : وهي لغة
فاشية بالحرمين .

(وقال في مبحث - عليهم أيضاً) : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل
ولديّه مالٌ وبقراون : فحسنا بهو وبادرّهوا الأرض .

(وقال في هذا المبحث أيضاً) : قال أبو علي : الحجة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف ؛ وهي في الخفاء نحوها ؛ فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداها قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرُبَتْ منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرُبَتْ الهاء منها بإبدال كسرة كيما لهم الألف نحو الياء . ومما يؤكده شبهها بالألف أنهم قد قالوا : أخذت أخذَه (مال) وضربت ضربه (مال) فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء . فإن قلت : إنه لا شيء في قولهم : ضربت ضربه - يوجب الإمالة من كسرة ولا ياء ولا غيرها مما يوجب الإمالة فكيف استدلت بقولهم : ضربت ضربه على ما يوجب كسر الهاء في عليهم . وليس في ضربه شيء يوجب الإمالة ؟ قيل : إن ذلك يشبه من الإمالة ما أميل لغير سبب موجب للإمالة كقولهم في العلم : الحجاج (مال) والناس (مال) وكقولهم : طلبنا (مال) ورأيت عنتنا (مال) فعلى هذا الحد أمالوا في قولهم : ضربت ضربه ، ألا ترى أنهم لم يُميلوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفاً سوى الهاء .
(وأنشد قول الشاعر) :

• قالت سليبي اشتر لنا سويقا •

ثم قال ما نصّه : « لأن هذا إما أن يكون على سبب ، أو على لم يك » ووجه ثالث : وهو أن يجري الوصل في قوله : اشتر لنا مجرى الوقف .
(وقال) : وتلحق هذه الهاء التي هي بدل من الياء في الوصل الياء ، وذلك قوله تعالى : « قل هذه هي سبيلي » فإذا وقعت قلت هذه تحذفها كما حذفها في عليه وبه في الوقف ، وهذا على لغة أهل الحجاز . فأما بنو تميم فإنهم يقولون في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا : هذي فلانة .

(وقال في كسر الهاء من مثل عليهم ما نصّه) : ومما يؤكده كسر الهاء أن أناساً من بكر بن وائل قالوا : بكم وفضل أحلامكم فكسروا تشبيهاً لها بالهاء من حيث اجتماعا في الهمس وعلامة الضمير .

(وقال في موضع آخر) : ألا ترى أنَّ الضمة والكسرة قد يُشَبَّعَانِ فتلتحقهما الواو والياء فمن إشباع الضمة قول الشاعر — أنشده أحمد بن يحيى :
وإِنِّي حَوْتُ مَا يَسْرِى الهوى بصرى من حوث ما سلكوا أَثْنِي فَأَنْظُور
ومن إشباع الكسرة :

لما نزلنا نَصَبْنَا ظِلَّ أُخِيَّةٍ وفاز للقوم باللحم المراجيل
فلو أتيت ما يجلبها في بعض الأحوال كان ذلك كالتقص لما قصد من
التخفيف بحذفها ، وقد جرت الفتحة في ذلك مجرى أختها ، قال ابن هرمة :
وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذمَّ الرجال بمنزاج
وقال في موضع آخر : كما أن الذين قالوا شِعِيرٌ ورِغِيفٌ ورجل جئِيز وماضِرٌ
لَهُمْ وشِهْدٌ ولِعِبَّ أتبعوا الفتحة الكسرة في جميع ذلك لقربها منها — إلى أن قال :
فأما قولهم : مِغْيَرَةٌ ومِغْيَرٌ فليس على حد شِعِيرٍ ورِغِيفٍ ولكن على قولهم :
مُنْتِنٌ ومُنْتِنٌ . وأجُوؤُكَ في أَجِيئِكَ ، وقال في بحث آخر : فأما أطْراده فلا يستقيم
بدلالة أن نحو مِغْيَرَةٍ ومُنْتِنٍ لا يطرد ، وإنما يقتصر به على ما جاء .

وقال في موضع آخر : فأما قول بعضهم : رَدَّتْ وَرَدَّنا ، يريدون رددت
ورددنا ، فن النادر الذي إن لم يعتد به كان كذا مذهبا لقلته في الاستعمال وأنه
غير قوى في القياس فهو كالمقارب لليجْدَع .

وقال في موضع آخر : ومن ذلك أنهم قد احتملوا من أجل إتباع الحركات
ما رفضوه في غيره ، وذلك قولهم : يَخِطُّفُ وَيَكِثُّبُ ، فكسروا الياء في المضارعة
إتباعا لما بعدها ولولا ذلك لم تكسر الياء لأن من يقول أنت تَعْلَمُ لا يقول
هو يَعْلَمُ ، فأما ما حكاه من قولهم هو يَدِبُّ فليس مما يعترض به لشذوذه فأما
الكسرة في يَخِطُّفُ لاستحباب قائله للإتباع ، كما أن من قال يَبِجَلُ استجاز
الكسر في الياء مع امتناعه في يعلم ليتوصل بذلك إلى قلب الواو ياء فكذلك
كَسَرَ فيما ذكرنا ليصل به إلى الإتباع

قال أبو الحسن : من قال يَخْطِفُ كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما اتبعها إيتاها وهي بعدها وإتباع الآخر الأوّل في كلام العرب كثير ، ويتبعون الكسرة الكسرة في هذا الباب يقولون قَتَلُوا وَفَتَحُوا يريدون افتتحوا .

وقال في موضع آخر : قال : ومن كلام أهل بغداد -- الكسائي والقراء -- نحن جئنك به طرحة حركة الهاء على الباء ، وهو يريد نحن جئنك بها ، قال أبو علي : وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن الكسائي والقراء ليس بالمتسع في الاستعمال ، ولا المتجّه في القياس ، وذلك أن حركة الحرف التي هي له أولى من المجتلبة يدلّ الخ .

وقال : وقد قال قائل في قولهم : ابْنُ أَنْ النون ، إنما جعلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك . وليس هذا بمستقيم لأنهم قد فعلوا ذلك بامرئ^(١) ولم يحذف منه شيء ، ألا ترى أن الهمزة في تخفيف امرئ المسكن الفاء يكون بين بين ، ولا يحذف لتحرك ما قبلها ، فيقول : إن العين قد تحركت لحذف الهمزة وجرى الإعراب عليها كما جرى على الباء من الخب ، وبدل على ضعف اعتبار ذلك أنهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبي إسحق ، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتحريك النون من ابنم على حد تحريك الفاء من المرء . على أنهم قد قالوا غَدُّ لَحْظُوا وَغَدُوا فَأَتَمُوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بـم وهو مثله في الزنة وفي أن نُقِصَ مرة وأَتَمَّ أخرى ، وما ثبت ثباً ذكرناه من قولهم في في بدل على فساد قول من قال : إن هذه الكلم معربة من مكانين ، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب في هذا وفي ثنية ابنم في قوله وابْنَمَاهُ والحركة التي تتبع الحركة على ضربين ، أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرة ومُنَيْن وَيُغْفَرُ وَظُلُمَاتٍ والآخر : إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب ، وذلك مثل : امرؤ وابنم

سورة البقرة

(وقال) : إن ناسا من النحويين يزعمون أنه قد تجرى الأسماء التي ليست بمصادر مجزى المصادر فيقولون عجبت من دَهْنِكَ لِحَيْتِكَ وينشدون :

* وبعد عطائك المائة الرثاءا *

فيجرونه مجرى الإعطاء . وقال لييد :

* با كرت حاجتها الدجاج *

وفسروه على با كرت حاجتى إليها فأضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه .
(وقال) : بنو تميم يقولون : هَدَيْتُ العروس إلى زوجها فى معنى دللتها ، وقيس يقولون : أهديتها جعلوه بمنزلة الهدية .

(وقال فى تفسير الهدى) : وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديين : يقال : هَدَيْتُ بيت الله ، وأهل الحجاز يخففون وتيمم تنقله . وواحد الهدى هَدِيَّة ، وقد قرئ بالوجهين حتى يباغ الهدى مَحَلَّةً وَالْهَدْيُ مَحَلُّهُ .

(وقال فى الكلام على المهيمن) : وروى اليزيدى أبو عبد الله عن أبى عبيدة قال : لا يوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء : مُبَيِّطَر ، وَمُعَيِّطَر « مسيطر » ، مُبَيِّقَر ، وَمُهَيِّمَن . قال أبو على : وليست الياء للتصغير إنما هى التى لحقت فعَلَ فألحقت بالأربعة نحو دحرج ، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ .

(وقال) : قال محمد بن يزيد أخبرنى أبو عثمان قال أخبرنى الأخفش قال : كان أبو حية النميرى يهزم كل واو سا كنة قبلها ضمة وينشد :

* لَحَبَّ الْمُؤَفِدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو فى مؤسَى صارت كأنها عليها .
والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمز . ثم قال بعده : ومثل إبداهم من الواو

السالكنة المضموم ما قبلها الهمة استجازتهم الإمامة في مقالات ومصباح حيث كانت الكسرة كأنها على المستعلى فصار مثل قَفَافٍ وَصِفَافٍ .

(وقال) : قرأ حمزة : فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاي) ، وكذلك شاء وجاء وطاب وخاف الخ هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر « وقال بعد ذلك : إنها لا مفتوحة ولا مكسورة وقد عبر عنه بالإضجاع « ولا ينبغي أن الإضجاع هو الإمامة .

(وقال) : حكى محمد بن السري عن بعض أهل اللغة في كذب العتيق أن مضر تنصب به « وأن اليمين ترفع به ، وقد تقدّم ذكر وجه ذلك .

(وقال) : حدثنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى الططار قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه قال : مرّ عمر بن الخطاب على قوم يرثون رشقاً فقال : بش ما ريثم ! قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين ، فقال : والله لذنبكم في لحنكم أشدّ على من ذنبكم في ريثمكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله رجلاً أصلح من لسانه » .

(وقال) : « وأما قولهم : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم » ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فإنما يعنون بقولهم عند الله في البعث « لأن منهم من قد كان معترفاً بالبعث والنشور كالأعشى في قوله :

بأعظم منك تقى للحساب إذا الندمات نفذن الغبارا

وقول زهير :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
(وقال) : فأما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من قول العرب والنحويين « وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها « فن

الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علماً للإعراب ■
وسيبويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القَبِيلَتَيْنِ في الشعر ، وقد رَوَى ذلك عن العرب ■
وإذا جاءت الرواية لم تُردِّ بالقياس لمن^(١) ما أنشده في ذلك قوله :
وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنَزَّرِ

وقوله :

■ فالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ *

وقال :

* إِذَا عَوَّجَجَنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَدِّمِ *

ومن^(٢) ما جاء في هذا النحو قول جرير :

سَيَرُوا بَنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَاؤُ مِنْزَلِكُمْ وَنَهْرٌ يَدْرَا وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ
ومن ذلك قول وضاح اليماني :

إِنَّمَا شَعَرِي شَهْدٌ قَدْ خَلِطَ بِالْجُلُجُلَانِ

فأسكن الفتحة في مثال الماضي ، وهذه الفتحة تشبه النصبية كما أن الضمة
في صاحب قوَم تشبه الرفعية ■ فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان
البناء فَشَبَّهَ ما يدخل على المعرب من المتحركات^(٣) بما يدخل على المبني ■ كما شبهوا
حركات البناء بحركات الإعراب ■ فمن ثمَّ أدغم نحو : رُدَّ وَفَرَّ وَعَضَّ ونحو ذلك ،
كما أدغموا نحو : يَرُدُّ وَيَشُدُّ ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تَعَاقَبُ على
المبني كما تَعَاقَبُ حركة الإعراب على المعرب أدغموا المعرب ، والحركات المتعاقبة
على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو : أَضْرِبْ أَخَاكَ ونحو حركة التاء
الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة ■ فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات

(١) رسم مكذبا بالنسخة

(٢) نسخة من الحركة مكذبا بمحاكية الأصل .

(٣) لمله ■ جاز .

التي للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدُّ واستعدَّ ، كما يدغم نحو : يَرُدُّ ويستعدَّ . كذلك شبهوا حركة الإعراب بالبناء في نحو ما ذكرنا فأسكنوا .

وأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علماً للإعراب فليس قوله بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجوز حذفها في هذه المواضع — فإذا ما^(١) حذفها في هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً في ما ذهب إليه سيويوه وهو التشبيه بحركة البناء ، والجامع بينهما أنهما جميعاً زائدان ، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال كما تسقط التي للبناء للتخفيف . فإن قلت إن سقوطها في الوقف إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل عليها بالموضع « قيل : وكذلك إذا أسكن نحو هنك استدل عليه بالموضع فإذا فارقت هذه الصفة التي أشبهت لها بسبغ ظهرت كما تظهر التي للإعراب في الوصل .

ومما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم : رَضَى وَلَقَصَّوْا الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة . كذلك تكون حركة الإعراب أمّا^(٢) كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك .

فإن قلت : إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه . قيل : وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو : ضَرَبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها ، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ، وكذلك الكسر في مثل حَذَرَة والضم في نحو حَذُرَ .

(١) في نسخة عايه هكذا بحاشية الأصل .

(٢) له : لما .

(وقال) : فإن قلت : قد قال سيويه : باغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نَبِيئاً وبريئة قال : وذلك ردىء ، وإنما استرداه لأنّ الغالب في استعمال التخفيف على وجه البذل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عند ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذى قد تركه سائرهم . لا لأنّ النجاء الهمز فيه غير الأصل . ولا لأنّه يحتمل وجهين كما احتمل عَصَة وسَنَة .

(وقال فى الكلام على جبريل وميكال ما نصّه) : وهذه أسماء معرّبة فإذا أتى بها على ما فى أبنية العرب مثله كان أذهب فى باب التعريب . يقوى ذلك تغييرهم للحروف المفردة التى ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذى بين الفاء والباء فى قلبهم إتياء إلى الباء المحضة ، أو الفاء المحضة كقولهم : البرِّند والقرِّند . وكذلك تغييرهم الحركة التى ليست فى كلامهم كالحركة التى فى قول العجم : ذُور وأَشُوب يخلصونها ضمة .

(وقال بعد الكلام على من قرأ يبسط وبسطة بالسين والصاد ما نصّه) : قال أبو على : وجه من أبطل من السين الصاد فى هذه المواضع أن الصاد حرف مستعمل يتصعدّ من التسفل فأبطل من السين حرفاً من مخرجها فى تصعدّ الصاد فتلاّءم الحرفان وصار كلّ واحد منهما وفقّ صاحبه فى التصعدّ . فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعدّ عن التسفل ، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا ، وهو أن يكون التصعدّ قبل التسفل لم يكره ولم يبدلوا ، ألا ترى أنّهم قالوا : طمس الطريق وطسم ، وقسّوت وقسّنت ، فلم يكرهوا التسفل عن تصعدّ كما كرهوا بسط حتى قالوا : بصّط فأبدلوا .

(وروى قوله : ويسقط بينهما المرئى لغوا هكذا) :

وَيُلغَى بينهما المرئى لغوا كما ألغيت فى الدية الحوّارا

(وقال : (إنّ من الناس من يجرى القوافى فى الإنشاد مجرّى الكلام فيقول) :

— ٢٢٧ —

واسأل بمَصَقْلَة الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ
أَقْلَى اللّوم عاذل والعتاب

اتهى . وقد قال ذلك فى أثناء كلامه على مبعث من الوقف .

(وقال فى أثناء كلام) : لما كانت هذه الحروف التى للتهجى موضوعة على الوقف كما أن أسماء العدد كذلك وصلها ، وهو ينوى الوقف عليها ، ولولا نيته الوقف لم يحز تبين النون ، ألا ترى أن أبا عثمان يقول : إن تبين النون عند حروف الفم لحن فعلى هذا إثبات الهاء ، وهذا أيضاً ينبى أن يكون محمولا على ما رواه سيويه من قولهم : ثَلَاثَةٌ أَرْبَعَةٌ وترك القياس عليه لقلة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس ، وإذا جاء الشئ خارجاً عن قياس الجمهور والكثرة فى جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس . وحروف التهجى وأسماء العدد كالقبيل الواحد لمحيثها جميعاً مَبْنِيَيْنِ على الوقف وليس غيرهما كذلك ، وسيويه لا يعتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها ، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجى . (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يُحمل تبين أبى عمرو النون فى ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف الخ) .

وقوله : فعلى هذا إثبات الهاء ، يريد من يثبت هاء الوقف فى الوصل .

سورة آل عمران

(قال) : ابن عاصم : يُشَمِّ الرء الأولى من الأبرار الكسَر . انتهى
أى وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر .

(وقال) : قال أبو زيد : السُّوْمَةُ العلامة تكون على الشاة ، ويجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف به . قال أبو على : فقوله مُسَوِّمين من هذا ، وهذه العلامة يُعَلِّمُهَا الْفَارِسُ يوم اللقاء ليُعرف بها قال :

فَعَرَفُونِي أَتَيْتِي أَنَا ذَاكُم شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمُ

سورة الأنعام

(قال في حذف النون من مثل تضربوني) : وقد جاء حذف هذه النون في كلامهم قال :

أبا لموت الذى لا بدَّ أنى ملاقٍ لا أباكِ تخوفيني
وزعموا أن المفصل أنشد :
تَذَكَّرُونَا إِذْ نَقَاتِلُكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهُ
وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون أنها لغة لفظتان .

سورة الأعراف

قال في الكلام على قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح بُشْرًا بين يدي رحمته » مانصه : ومن قرأ الريح بُشْرًا فأفرد ووصفه بالجمع فإنه حمله على المعنى . وقد أجازوه أبو الحسن ، وقد قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً .

سورة الأنفال

(قال) : وأما قولهم : الحَيَّةُ فأنعين واللام فيه مثلان ، والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون في الإضافة إلى حَيَّةِ بن بهدلة : حَيَوِيَّ فلو كانت واواً اقالوا حَوَوِيَّ ، كما قالوا في النسب إلى لَيَّةِ لَوَوِيَّ ، وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام ياء أيضاً ، ولا يصح أن تكون واواً .
وأما قولهم : الحَوَاءُ في صاحب الحيات فليس من الحية ، ولكنه من حَوَيْتُ لجمعه لها في جَوْنِهِ وَأَوْعِيَتِهِ ، وعلى هذا قالوا : أرض تحياة للتي بها حيات .
ومثل قولهم : الحَوَاءُ لمعالج الحيات ، اللائ لبايع اللؤلؤ ، وليس اللائ من اللؤلؤ ، وكذلك الحَوَاءُ ليس من الحية .

سورة التوبة

قال في أثناء كلامه : وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم : أَحَدَ اللَّهِ ، فحذف النون للالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيراً ، قال :
 حَمِيدٌ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْحَمْدِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 وقال : إذا غَفِيفُ السُّلَيْمِيِّ فَرًّا
 وقال : وحاتم الطائيُّ وهَّابُ المِثْيِ
 وقال تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خِذَامِ الْعَقِيَّةِ العذراء

سورة يونس

(وقال) : ومن ذلك قولهم : أَنَشِيْءُ نقول حكاية أبو الحسن والفراء .
 والقول فيه : إنه كان أى شئ شئاً فحُفِّفَتِ الهمزة وأُلْقِيَتْ كسرتها على الياء وكثر الكلام بها فكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قَاضِيْنَ وَغَارِيْنَ ونحوه فأسكنت والتقت مع التنوين وكل واحد منهما ساكن فحذفت الياء للالتقاء الساكنين فإذا وقفت عليها قلت : أَيْشُ فأسكنت ، ومن قال بِرَجُلِي فَأَبْدَلْ مِنْ التَّنْوِينِ الياء قال أَيْشِيْ .

سورة الزمر

قال : وأما من أسكن فقال : يَرْضَاهُ لَكُمْ ، فإن أبا الحسن يزعم أن ذلك لغة ، وعلى هذا قوله :

وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف .

سورة فصلت

(قال في قوله تعالى : الْأَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ) قال أبو علي : الأعجمي الذي لا يفصح من العرب كان أو من العجم ، ألا تراهم قالوا : زياد الأعجم لآفة كانت في لسانه

وكان عربيا . وقالوا : صلاة النهار عجماء ، أى تُخْفَى فيها القراءة ولا تبين ، والعجماء جُبَارٌ لأنها لا تبين عن نفسها كما يبين ذو التميز . قال أبو يوسف : هى المتفلة لا اجتماع الناس على تضمين السائق والقائد .

ويجمع الأعجم على عَجْم . وأنشد أبو زيد :

يقول الخنأ وأبفض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدِّع
فالعجم جمع أعجم والمعنى وأبفض العجم صوت الحمار لأن المضاف فى أفعل
بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم فإذا لم يَسْغُ حمل هذا الكلام على
ظاهره علمت أن التقدير فيه ما وصفناه . وتسمى العرب من لا يبين كلامه من
أى صنف كان من الناس أعجم . ومن ثمَّ قال أبو الخزر :

سَلُومَ لو أصبحت وَسَطَ الأعجم بالروم أو بالترك أو بالديلم
فقال : لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العجم لأنه جعل كل من لم يبين
كلامه أعجم . فكأنه قال لو كنت وسط القبيل الأعجم .

[والعجم خلاف العرب] . ويقال : العجم والعجم ، كما يقال : العرب
والعرب ، والعجمي خلاف العربى وهو منسوب إلى العجم ؛ كما أن العربى
منسوب إلى العرب ، فإنما قول بل الأعجمي فى الآية بالعربى ، وخلاف العربى
العجمي لأن الأعجمي فى أنه لا يبين كلامه مثل العجمي عندهم فن حيث اجتماعا
فى أنهما لا يبينان قول بل به العربى فى قوله : أعجمي وعربى ، وينبغى أن يكون
الأعجمي الياء فيه للنسب . نسب إلى الأعجم الذى لا يفصح . وهو فى المعنى
كالعجمي ، وإن كانا يختلفان فى النسبة فيكون الأعجمي عربيا ، ويجوز أن
يقال : رجل أعجمي . فيراد به ما يراد بأعجم بنير ياء النسب ، كما يقال : أحمري
وأحمري . ودَوَّار ودَوَّارى .

وقوله سبحانه : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » مما جمع على إرادة ياء
النسب فيه مثل التميرون والهيترات ؛ ولولا ذلك — لم يجر جمعه بالواو والنون —

— ٢٣١ —

ألا ترى أنك لا تقول في الآخر إذا كان صفة : أحمران وإنما جاز الأعجمون
كما ذكرنا :

فأما الأعجم فينبغي أن يكون تكسير أعجمي ، كما كان المسامعة تكسير :
مستعجى ! وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله : لأعجم طمطم ،
وقوله : وسط الأعجم . فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارج والأباطح .

سورة محمد عليه السلام

قال : والسلم الذي هو : الصلح ، يذكر ويؤنث فن التأنيث قوله عز وجل :
« وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . . » .

قال الشاعر :

فإن السلم زائدة نوالا وإن نوى الحارب لا تؤوب

سورة الفجر

قال : وقرأ حمزة والكسائي : والوتر (كسراً) ، وقرأ الباقون : والوتر
(بفتح الواو) .

حدثنا محمد بن السري — رحمه الله أن الأصمعي قال : كل فرد وثر ، وأهل
الحجاز يفتحون يقولون : وثر في الفرد ، ويكسرون الوتر في الدحل ، ومن
تحتهم من قيس وتيم يسوونها في الكسر ، فيقال في الوتر ، الذي هو الأفراد
أوترت ، فإنما أوتر إيتاراً ، أي : جعلت أمري وثرأ . قال : ويقال في الدحل :
وترته فأنا أتره وثرأ وتره . قال أبو بكر رحمه الله : قولهم : وترته في الدحل ،
إنما هو أفردته من أهله وماله . قال : وقال القراء : الترة الظلم .

انتهى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَّةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

قال في القاموس : من معاني البحر الشق « وشقَّ الأذن » ومنه البَحِيرَةُ « وكأولوا إذا نَتَجَتِ الناقة أو الشاة عشرة أبطن بجروها وتركوها ترعى ، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نساءهم وأكلها الرجال » أو التي خُلِيتَ بلا راع « أو التي إذا نَتَجَتِ خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى بجروا أذنّها ، فكان حراما عليهم لحمها وابنها وركوبها ، فإذا ماتت حلت للنساء » أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمّها ، أو هي في الشاة خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بمرت ، وهي الغزيرة أيضا — الجمع بمخاثر وبخَر .

(وقال في « س ي ب ») : والسائبة : الهمل ، والعبد يعتق على أن لا ولاء له والبعير يدرك نِتَاجَ نتاجه فيُسَبِّبُ ، أى يُتْرَكَ ولا يُرَكَبُ « والناقة كانت تُسَبِّبُ في الجاهلية لِنَذْرٍ ونحوه ، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سَبَبَتْ ، أو كان الرَّجُلُ إذا قدم من سفر بعيد ، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال : هي سائبة » أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما ، وكانت لاتمنع عن ماء ولا كلاً ولا تركب .

(وقال في « و ص ل ») : الوصيعة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاة التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت في السابعة عاقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء . وتجري مجرى السائبة « أو الوصيعة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكراً جمّله لآلهمتهم » وإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر

لآلهتهم ، أو هي شاة تلد ذكراً ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ،
وإذا ولدت ذكراً قالوا : هذا قبر ابن لآلهتنا

(وقال في « ح م ي ») : الحامى الفعل من الإبل يَضْرِبُ الضَّرْبَ المَعْدُود
أو عشرة أبطن ثم هو حامٍ حتى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء
ولا مرعى اهـ .

قال الله تعالى :

(قَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

قال في اللسان : سَمَاءُ اعتداء لأنه مُجَازَاةُ اعتداء ، فسُمِّيَ بِمِثْلِ اسمه لأن صورة
الفعلين واحدة وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية .

والعرب تقول : ظلمنى فلان فظلمتُهُ ، أى جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر
من هذا « والأَوَّلُ ظَلَمَ ، والثانى جزاء ليس بظلم » وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله :
« وَجَزَاهُ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » السيئة الأولى سيئة « والثانية مجازاة » وإن سُمِّيَتْ سيئة
ومثل ذلك فى كلام العرب كثير : يقال : أثم الرجلُ يَأْتِمُ إِيَّاهُ ، وأثمه الله على
إِيْمِهِ ، أى جازاه عليه بِأَيْمِهِ أَثَامًا .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى جزاء لإِيْمِهِ . اهـ .

(فائدة جلية) فى الأفعال التى يأتى الأمر منها على حرف واحد^(١) .

ذكر العلامة الخضرى فى حاشيته على ابن عميل عند قول الناظم (وَأَعْرَبُوا

(١) فى النصب الثانى من نصر الثانى ص ١٧٥ — ١٧٦ : أن الأيات المنظومة فى أفعال
الأمر من حرف واحد لى أولها :

(لى أقول لمن ترجى وفايته) هى للبطليوس أزاهير الرياض المزينة فى اللغة للبيهقى ص ١٧١ :
أفعال الأمر على حرف واحد وفقه اللغة للصاحي ص ٨٧ : ما جاء من أفعال الأمر على حرف
واحد . وأملى ابن النجوى ج ١ ص ٣٨٨ : إن هندا السكرية الحسناء إن فعل أمر على حرف
واحد أكذب بالنون إلى ٣٩١ . وأفعال الأمر من حرف واحد « ألف باء » ج ١ ص ١٥٨ .
الليث البابس ص ٨ .

مضارعاً إن عريا) صفحة ٣٣ : أبياتاً لابن مالك ذكر بها عشرة أفعال يأتي الأمر منها على حرف واحد ، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع زيادة عليها وهي :

- ١ — إ ، من وَاىَ وَايَا وَعَدَ إِيَّايَا .
- ٢ — تِ ، من أَتَى يَأْتِي أَتَتْ وبعض العرب يقول : تِ يَزِيدُ بِحَذْفِ الهمزة الثانية تخفيفاً وهمزة الوصل^(١) استغناء .
- ٣ — ثِ ، من وَثَى يَثِي .
- ٤ — جِ ، من وَجَى يَجِي ، أى قطع .
- ٥ — حِ ، من الوحي بمعنى الكتابة .
- ٦ — خِ ، من الوخى ، وهو القصد من باب وعى .
- ٧ — دِ ، من وَدَى يَدِي ، أى دفع الديةَ دِيّاً ، دُو .
- ٨، ٩ — رِ ، من رَأَى يَرَى الهلال . وَرِ من وَرَى الْقَيْحُ أى أفسده ، وَزَنَهُ كَوَعَى .
- ١٠ — سِ ، من وَسَى زَيْدٌ رَأْسَ عَمْرٍو ، حلقه بالموسى .
- ١١ — شِ ، من وَشَى يَشِي وشياً .
- ١٢ — صِ ، من وَصَى زَيْدٌ الشىءَ بالشىءِ وَصِيَهُ أى وَصَلَهُ .
- ١٣ — عِ ، من وَعَى يَعِي أى حفظ .
- ١٤ — فِ ، من وَفَى يَفِي .
- ١٥ — قِ ، من الْوَقَايَةِ^(٢)

(١) أنظر « شراب الراح » رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه أى بفهم من علم الصرف .
 (٢) فى « مطالع البدور » ج ١ ص ٧٤ : نادرة تتلّق باللفظ ق . من سفر السعادة آخر
 ص ١٤٠ : بيت فيه ق يؤخذ شاهداً هنا .
 فى « عيون التواريخ » لابن شاكر ج ١٢ أول ص ٩٧ : نادرة الصاحب بن عباد فى قوله :
 قه وقول النديم : وه الخ
 وانظر هذه النادرة فى « أسس الوحيد » ص ٧٨ : فى النسخة المخطوطة من « فتح الطبيب »
 أو آخر ظهر ص ١٥٨ : لفر فى ل من وَاىَ للراعى وتراجع النسخة المطبوعة وفى النسخة المتبعة نادرة
 الصاحب فى الصفدى على « لامية العجم » ج ١ ص ٣٦٦ .

— ٢٣٥ —

- ١٦ — كِ من وكى زيد القربة .
 ١٧ — لِ من ولى يلى .
 ١٨ — م من أوى يوى أو وى يى م يازيدُ برأسك ، أى أشربه .
 ١٩ — نِ من وْنى ينى ، أى تأنى .
 ٢٠ — هِ من وهى يهى ، أى سقط وضعف .
 وكلها مكسورة إلا (رَ) من رأى يرى فإنها بالفتح هـ .

== مجموع السغرى ٢٨٢ : نظام أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الماء وجوبا .
 انظر فى ص ٢٣٩ : من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أبيات فى أفعال الأمر من حرف واحد
 قعيا زيادة عما هنا .
 السيرانى على ذويه ج • ص ٣٦٩ : أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد مثل : هـ
 وفى ٥٠٦ — ٥٠٧ : كون الفصل لا يكون على حرف واحد وشئ • نحمى الأمر على حرف واحد .
 انظر فى مروج الذهب ج • ص ٣٦٥ : فائدة وقعت لأبى خليفة الجمعى مع الأكارين
 لما أخذ يده الأمر من وقى وأسرع فى كلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي الهواري في تسمية حروف المعجم :
الألف : الواحد من كل شيء . والرجل الذي لا زوجة له . وفعل ماض
لا تركن من الدنيا إلى ألف فمن يصاحب حقيراً هان في الزمن
الباء : الشيخ الكثير الجماع .

واحرص على المجد حرص الباء حين يرى
عذراً تفتنه بالنظر الحسن

التاء : الآنية التي تحلب فيها الناقة .
وكن جواداً كريم الكف ذاهية كالتاء في النوق يروى القوم باللين
التاء : اللين من كل شيء .
وابحث عن الثا في كل الأمور فمن رأى الحقائق أمسى وهو ذو فطن
الجيم : الجبل الكبير .

وكن لدى الخطب مثل الجيم جد به طول المسير فلم يتعب ولم يهن
الحاء : المرأة المسنة ، والحاء : قبيلة من مذحج قال الشاعر :
طلبن الثار في حاكم وحا

لا تخدعك حاء لا حياء لها فإتما هي كالخضراء في الدمن
الحاء : شعر الأست ، وعرف الديك ، وفعل أمر معناه : عجل ، قال الكمي :
لا خير فيمن لها وجه يرى سفها كائها فتى أمتها تخن
الدال : المرأة السمينة .

وإنما الحسن في دال منعمة حبيبة زانها صمت على لسن

الذال : عرف الديك .

لا تحل نفسك من مجدٍ تماز به فالديك لولا وجود الذال لم بين
الراء : القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهى شجر .

ولا تكن مثل را فى الذباب له ضرر وإن رمت منه النفع لم يكن
الزاي : الرجل الكثير الأكل .

واقنع ولاتك مثل الزاي من رجل إذا رأى الأكل يسمى سعى مفتتن
السين : الرجل الكثير الشحم واللحم .

وإن بصرت بسين لا ذكاء له فلا يغرنك عظم الخلق والبدن
الشين : الرجل الذى لا يعمل النكاح (الجماع) .

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح له وجه وقد كثر البذر والفصن
الصاد : الديك إذا تمرغ فى التراب، وطلب الإناث، والصاد الفرخ أيضا وقدور النحاس
قال حسان :

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا وكن مع الدهر مثل الصاد يقنعه
عفر التراب ولقط الحب فى الرمن

الضاد : المهدهد والمرأة الكبيرة الثديين .

واطلب لنفسك عذراً فهو أخلص من يدى سليمان ضاد الطير من محن

الطاء : الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع . وسنام البعير ومهبط الوادى .
واحذر فؤادك من حب النساء فكم جلين للطاء ما يخشى من الفتن

الظاء : المرأة العظيمة الثديين « والإبل المقطرة .

ولا تغرّ بظاء قام ناهده بصدر عذرا تدع القلب للشجن

العين : اسم سنام الإبل .

وكن من الناس مثل العين فى إبل أعلا وأطيب ما فيها فلا تهن

الغين : الإبل والغيم قال الشاعر :

كأنى بين حافتي غراب أصاب حمامة فى يوم غين
لا تطردن عن الأبواب من طمع كالغين إن شردت يوماً ولم تكن
القاء : زبد الماء .

ولا تكونن فى دنياك ذا عمل كالقاء فى البحر لا يبقى لممتحن
القاف : المستغنى عن الناس .

والزم غنى النفس إن القاف شرفه غناه عن ما بأيدي الناس من منن
الكاف : الرجل المصلح بين الناس .

ما أسعد الكاف بين الناس من رجل يراقب الله فى سرّ وفى علن
اللام : الشجر إذا قطر ، وقيل إذا تقطر أيام الربيع ، وقيل الجبل ذو السنامين .
وأما عمل الله مقصده يكن كلام غضيض التبت والغض
الليم : ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام .

فإن دنياك مثل الليم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن
النون : الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف .

والنون فى البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولالة الأمر فى الزمن
الهاء : أثر اللطمة فى خد الصبي .

وأدب النفس لولا اللطم فى أدب لم يزه بالهاء خد الشادن الحسن
الواو : الجبل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة .

بنى البيوت على واوٍ ونهدمها وأكث الناس لا يدرون ما الواو
ولا تكونن مثل الواو ذا كبيرٍ بغير عقل وحسب كل متمن
اللام ألف : شراك النعل وهو الشسع :

واصبر على الجهد صبر اللا يصلب إن وطيته ومتى جاذبته يلن
الياء : اسم لما فضل من اللبن فى ضرع الشاة « ويا » كلمة ندا وتلهف وتعجب .
لا تركن بـ « يا » لا أمان به واطلب جناب كريم النفس موتمن

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطي يرثي والدة الشيخ
محمد الشناوى ، وكانت بلغت مائة وعشرين ونيّفاً وأربى ولدها على التسعين . بهذه
القصيدة المجنّية وتظرف ما شاء :

تركت مسيل الدمع كالمنهل الداوى	بجفن الوليد الفرد يتمه الداوى
على حزنه قامت قيامة دمعته	فأعرق كيكات النبيه المداوى
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	فهمت به حملا وولدا ومرتاوى
فلو أنه في الغرب تبدو حزنه	ولكنه للفضل أصبح شرفاوى
هام إذا ما فاه فاه فصاحة	وبالغ في كل العلوم كما الراوى
وقام بأقوال لها الشرع مسنداً	فلا شك من جاره في العلم لهجاوى
أعذك من مثل العزاء بمثلها	وفدأك رب العرش من كل ميتاوى
فواحسرتا ما أمجز الطب دونها	فلم يغن مشروب ومعجون شعراوى
وواحسرتا لما رأيت سريها	يسير به قوم من الحزن عيماوى
لقد فارقت أهلا عزيزاً عليهم	فراق التي كانت على رغبة الثاوى
عقيلة أقوام كرام أماجدا	فما مجد تحوت وما مجد منشاوى
أظن لها الجنات تخضر فرحة	لتقدمها يا فرحة الخلد حين تاوى
لقد أصبحت في لحم طير ولذة	فلم تنزعج يوماً بجفن وبتاوى
عليها من الرحمن أوسع رحمة	ليصبح هذا الجسم في الخلد متاوى
وتنعم في الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى المعاش بدّاوى
وتختال في الحور التي هي مثلها	وتدرك معنى العز حسا ومعناوى
فلو شامها الأستاذ والكل حولها	ببهرجة التنعيم لا المنزل الخاوى
لقال على حكم السرور منوها	بما قد حوت أماء نلت العلا الجاوى
وقال وفي الأحشاء برد مؤرخا	كلّى جنة الفردوس يا أم شنّاوى

٦٠ ٤٥٣ ٣٨١ ٥٢ ٣٦٧

ولما احتفوا بـدفن الشيخ زين المـرصـفى — وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله
على قبره وأنشد مرتجلاً :

سقى الله من صوب الحيا أعظاهوى بهاركن بيت العلم إذ ذكه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوّهة فاليوم فارقهـا زين

وأنشدنى^(١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندى برادة وأنا بالمدينة المنورة لبعضهم :
أفى الحق أنى لا تزال نجائى تروح بطاناً آلفات المسارح
وتمضى منيرات الليالى ولم أبت على كور فتلأء المرافق لاقح
كأنى لم أركب بركى مفازة جنادها معرويات السراح
ولم أرد الإسداء وهنا وقد خفت وكاد الدجى يثنى حداد المناصح
وأنشدنى لغيره :

وأى فتاة مكنت طرف ناظر من الخلد جادت لا محالة باللس
فلا تسألونى بعدُ عما وراء ذا فلا بد بعد العصر من وجبة الشمس

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضى ميله رحمه الله :

حيث التقى أسد العرين وظبية تحت اللحاف وصارمٌ وسوارُ
قالت أرى بينى وبينك ثالثاً ولقد عهدتك للدخيل تغارُ
أأمنت نشر حديثنا ؟ فأجبتهـا هذا الذى تطوى له الأسرارُ
وقال عفا الله عنه :

اسعى بجدك لا تكون أدبياً أو أن يرى فيك الورى تهذيبا
إن كنت مستوياً ففعلك كله عوج وإن أخطأت كنت معيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه — مقلوبا

(١) أى المنفور له أحمد تيمور باشا . وردت هذه الأبيات فى ١. سبيل فى أدباء شقيق المجدد
الوحدى المجلسى س ٣٤٦ ٣٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

جوفية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
اختاها وما الواو والياء الساكتان المجانس لها حركة ما قبلهما فخرج بهذا القيد الواو	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	هـ	و	ز
من أقصى الحلق																	
من وسطه																	
من أدناه																	
أقصى اللسان فوق الحنك الأعلى																	
أقصى اللسان لأدى الحنك																	
وسطه																	
حافته على الأضراس مطلقاً																	
أدناها																	
طرف اللسان تحت																	
مدانيه																	
منه ومن على اللسان العليا																	
منه ومن فوق السفلى																	
للعليا من طرفيهما																	
بطن الشفة مع أطراف اللسان العليا																	
للشفقتين																	
من الخيشوم																	

جدول لمخارج الحروف — ابتكره العالم أ ب محمد شكرى أفندى المكي رحمه الله

يوسف ٢١

ثلاثة زهت بهم مصرنا في عصرنا وفي العصور الخوال
هم (يوسف الصديق) ذاك الذي بعصمة خصّ وفطر الجمال
نمّ صلاح الدّين ذا (يوسف) أذاق أصحاب الصليب النكال
و (يوسف) هذا الجمال من به اكتست مصر رداء الكمال
هو الأمير المعتلى — قدره على ذوى المجد كريم الخلال
أبقاه رب العرش في عزة منعم البال حميد الفعال
لبعض الفضلاء قوله :

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية لا لوم في واحد منهم إذا صُنِعَا
المستخفّ بسُلطان له خطرٌ وجالس مجلساً عن قدره ارتفعَا
ومتحفٌّ بمحدث غير سامعه وداخل في حديث اثنين مندفعَا
ومنفذ أمره في غير منزله وداخل البيت تطفيلاً بغير دعا
ومرتجى الوّد ممن لاخلاق له وطالب النصر من أعدائه طمعا

لما قتل مهلهل ببحر بن الحرث بن عباد قائلاً : بُوَيْسِنَج نعل كليب — فبلغ
الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة :

قرباً مربوط النعامة منى لقحت حرب وأثل عن حبال
قرباً مربوط النعامة منى إن بيع الكريم بالشع غال
ومنها قوله :

لم أكن من جناتها علم الله وإني بجرها اليوم صال
ومنها :

لا يُجَيِّزُ أغنى قتيلاً ولا رهط كليب تراجروا عن ضلال

(النعامة : فرس الحرث) وهذه الأبيات وكثير من القصيدة — رأيتها في شرح
العيون شرح رسالة ابن زيدون — عند ذكر مهلهل والحارث ، وتلك النسخة بخط
القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر ■ الف ٩٢ ش « .
وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرد .

الكتب التي أصدرتها اللجنة من المؤلفات الخطية

بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

- (١) كتاب ضبط الأعلام .
- (٢) لعب العرب .
- (٣) تاريخ الأسرة التيمورية .
- (٤) الأمثال العامية « الطبعة الأولى » مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .
- (٥) الكنايات العامية . جزء متمم للأمثال العامية .
- (٦) البرقيات — للرسالة والمقالة .
- (٧) أوهام شعراء العرب في المعاني .
- (٨) رسالة لغوية في الرتب والألقاب — لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .
- (٩) الآثار النبوية — وهي البحوث النفيسة التي كتبها الفقيه قبل وفاته عن آثار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « طبعة أولى » .
- (١٠) التذكرة التيمورية معجم القوائد ونوادير المسائل دائرة معارف في أهم الموضوعات .
- (١١) أسرار العربية « معجم لغوي نحوي صرفي » يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٢) السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٣) ديوان حلية الطراز للشاعرة الموهوبة المغفور لها السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه دراسات وافية بقلم الكاتبة المرحومة الآنسة « م » وبحوث ضافية بقلم الكتاب والكاتبات بعد إضافة ما لم يسبق نشره .

- (١٤) شفاء الروح للكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .
- (١٥) الآثار النبوية (طبعة ثانية) مضافاً إليه ما لم يسبق نشره ومجموعة من المراجع الوافية والبحوث الشائقة .
- (١٦) كتاب الأمثال العامية طبعة ثانية ، شاملة كاملة مضافاً إليها ما لم يسبق نشره مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .

المؤلفات التيمورية الجديدة

- بيان المؤلفات التيمورية التى أعدتها اللجنة لطبعها ونشرها وهى من مخطوطات الفقيه الكريم المغفور له أحمد تيمور باشا التى أخذت اللجنة على عاتقها نشرها تبعاً :
- ١ — المعجم الكبير للألفاظ العامية المصرية يكشف عن أصول الكلمات العامية ومعانيها ويحل معقودها ويوضح غامضها ويبين مرادفها من الصحيح خاصاً بلغة عامة المصريين المستعملة الآن .
 - يصدر فى أربعة أجزاء من الحجم الكبير — وقد أعدّ الجزء الأول والثانى منه .
 - ٢ — أعلام المهندسين فى الإسلام والتصوير والتماثيل عند العرب منذ عهد الجاهلية ومن أحكموا منهم براعة الفن فى النحت والنقش والرسم والدهان .
 - ٣ — أبو العلاء المعرى طبعة ثانية مضافاً إليه ما لم يسبق طبعه من الزيادات التى تركها الفقيه المغفور له أحمد تيمور باشا — وقد طبعته إحدى الهيئات قبل تأسيس اللجنة .
 - ٤ — الموسوعة التيمورية وهى مجموعة كبيرة وافية فى الفنون والعلوم والآداب دائرة معارف فى أهم الموضوعات — تصدر فى عدة أجزاء — وهى بحوث شاملة — تفتقر إليها المكتبة العربية الحديثة .
 - ٥ — الأعلام والأنساب والبلدان .

— ٢٤٤ —

- ٦ — تراجم أعيان القرن الثالث والرابع عشر — مع زيادات لم يسبق نشرها
كتبها النقيذ بقله قبل وفاته .
- ٧ — أبيات المعاني والعادات في الشعر العربي .
- ٨ — الأسلحة النارية في الجيوش الإسلامية وما يتعلق بآلات القتال والجماعات
وأسماء فرق العسكر من الإنسان وشراذم الجيوش وحركاتها وأسماء المعارك .
- ٩ — أسماء الأطعمة ما هو عربي منها وما هو مؤلد أو دخيل .
- ١٠ — أسماء السفن وما يتبعها من البحوث الخاصة بها .
- ١١ — خيال الظل والألعاب والتماثيل في الجاهلية وصدر الإسلام .
- ١٢ — لمحة في بلاغة الإمام علي بن أبي طالب .

تطلب مؤلفات اللجنة

من دار الكتاب العربي بشارع الجيش بالقاهرة والاسكندرية ومن مكتبة
الخانجي بالقاهرة ، ومن مكتبة المثنى ببغداد ، ومن المكتبات الشهيرة في مصر
وسائر الأقطار العربية والإسلامية ومن دار اللجنة رقم ٣٠ شارع المبدولى بجوار
متحف القاهرة الصحى (ميدان الجمهورية) .

تليفون : ٢٤٧٩٣ ومن فرعها بميدان طلعت حرب رقم ٢ عمارة وقف الحرمين
الشريفين م
سكرتير اللجنة العام

أحمد ربيع المصرى

